نكبــة الألتــراس

بالأسماء .. المتآمرون على الثورة فى حروب الملاعب والشوارع

المشهد
وطن فى جريدة



رئيس مجلس الادارة
سيد موسى
رئيس التحرير
مجدى شندى

متابعة حية للأحداث تتجدد
كل لحظة على موقعنا
www.al-mashhad.com

العدد الثالث - السنة الأولى - الأحد - 5 فبراير 2012 م - 13 من ربيع الأول 1433 هـ | جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للطباعة والنشر | 24 صفحة - الثمن : جنيهان

تفاصيل المفاوضات بين المجلس العسكرى والإخوان لاختيار مرشح الرئاسة

الخضيرى فرس الرهان



تواصلت المفاوضات السرية بين قادة المجلس العسكرى ومسؤولى جماعة الاخوان للتوافق على دعم مرشح رئاسي يكون بمثابة حائط صد فى مواجهة القوى المعادية للمجلس العسكرى والاخوان خاصة بعد الاحداث الاخيرة

وتم عرض عدة اسماء فى هذا الإطار حيث كان الخيار الاول بالنسبة للمجلس العسكرى هو منصور حسن رئيس المجلس الاستشارى لكن الاخوان رفضوا دعمه باعتباره وجهاً علمانياً معادياً للاخوان فطلب قادة المجلس العسكرى من حسن إصدار تصريحات تقربه من الجماعة وهو ما حدث بالفعل إذ اطلق منصور تصريحاً يؤكد فيه ان الاخوان هم الاقدر على إدارة البلاد لكن الجماعة طلبت من المجلس اقتراح مرشح آخر لايعادي التيار الاسلامى واقترحت اسم الدكتور سليم العوا والذى اتسمت مواقفه بالاعتدال ولم يعترض المجلس على ذلك لكنهم اعتبروا حظوظ العوا قليلة بالنسبة لمرشحين آخرين مثل عمرو موسى والدكتور عبدالمنعم ابوالفتوح المنشق عن الاخوان، لكن الجماعة اكدت انها كفيلة بحشد التأييد الكافى للعوا خاصةٍ ان له صلات قوية بشخصيات ليبرالية وعلمانية ، وتحاشياً لرفض العسكرى اسم العوا طرح الاخوان اسم المستشار محمود الخضيرى رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الشعب المصرى كمرشح توافقى .

واكد محمود عزت وسعد الكتاتنى المكلفان من المرشد بالتفاوض مع المجلس العسكرى أن فرص الخضيرى ستكون كبيرة خاصة ان له تاريخ فى مواجهة نظام مبارك ولا يمكن للقوى المناوئة للاخوان والمجلس العسكرى المزايده عليه كما ان السلفيين لن يعترضوا على اسمه وطلب قادة المجلس العسكرى فرصة للتفكير فى اسم المستشار الخضيرى لكن المجلس العسكرى كان يجري اتصالات مع الدكتور احمد زويل لاقناعه بالترشح للرئاسة إلا أنه طلب مهلة للتفكير ثم عاد ورفض استجابة لنصائح مستشاريه الذين رأوا فى ذلك مغامرة غير محسوبة قد تؤدى للاضرار بزويل على المستوىٍ الدولى ويفضل زويل لدى المجلس العسكرى لعدم كونه سياسياً اضافة لسهولة إخضاعه لسلطة العسكر

اما المرشح عمرو موسى فرغم مغازلته الصريحة للاخوان عدة مرات كان أبرزها اقتراحه تعيين قيادي إخواني في منصب نائب رئيس الجمهورية إلا أن ذلك لم يرض الإخوان عنه باعتباره كان مقرباً فى فترات كثيره من الرئيس السابق حسنى مبارك ويحاول موسى اقناع مسئولي الاخوان ان فرصه هى الاعلى بالنسبة لجميع المرشحين الاخرين ولذلك لايوجد خيار امام الاخوان سوى دعمة قبل ان يفوت الوقت .

اما المرشح حمدين صباحى مؤسس حزب الكرامة فرغم تحالفه الانتخابي مع الاخوان في إطار التحالف الديمقراطي إلا أن ذلك لم يشفع له ، وتذرع الاخوان بانه يحمل ايدلوجيه خاصة ولن يحظى بدعم السلفيين والفصائل الإسلامية الأخرى ويحاول حمدين حاليا التوافق مع القوى الثورية لدعمه بدلاً من الاخوان .

اما الدكتور عبدالمنعم ابوالفتوح الذى انشق عن الاخوان فقد كان موقف المجلس العسكرى والاخوان واحد فى رفض ترشيحة رغم ان بعض شباب الاخوان يؤيدونه .

أيمن كمال

100 جنيه لمن يمدح «العسكرى» فى جامعة القاهرة



منح اللـواء أركان حرب محمد قمر، قائد قوات الدفاع الشعبي، مكافأة مالية لطالب بجامعة القاهرة مدح المجلس العسكري، ووعده بمكافأة فى اليوم التالى نكاية فى زملاء له هاجموا المجلس خلال محاضرة ألقاها فى افتتاح دورة للتربية العسكرية. ودخل قمر فى حوار مطول مع الطلاب، عقب محاضرة شرح فيها تاريخ الجيش منذ عهد محمد على مروراً بثورة يوليو ١٩٥٢ وحرب الاستنزاف و٦ أكتوبر إلى قيام ثورة «٢٥ يناير». وأكد أن الجيش المصرى هو من حمى الثورة، وأنهم ليسوا طامعين فى سلطة أو حكم، وأن هذه الفترة فرضت عليهم، وأنهم لم يشتغلوا بالسياسة منذ تولى عبد الناصر لمنصب الرئاسة، معتبراً أن الثلاثة الذين حكموا مصر منذ يوليو خلعوا الزى العسكري، وأصبحوا مدنيين.

وشدد قائد الدفاع الشعبى على أن الجيش لم يطلق رصاصة واحدة منذ ٢٨ يناير حتى ١١ فبراير، وقال «مينفعش فيلم الجيش والشعب؛ لأن كلنا إيد واحدة»، مشيراً إلى أن المجلس الأعلى وضع خريطة طريق واضحة لنقل السلطة تنتهى فى ٣٠ يونيو. ثم قال نصاً «استحملوا اللى خلفونا الأربع شهور القادمة».

وعبر قمر عن غضبه من الدول العربية، قائلاً: «نحن الدولة الوحيدة التى لا يوجد بها قاعدة أجنبية، والدول التى قامت بها ثورات ليست دولا». وأضاف: «حتى تونس منهارة داخليا».

الجنزورى يبدأ التقشف بإلغاء "غداء الوزراء"

كجزء من مساعيه لضغط الإنفاق، فوجئ المسئولون بمراسم مجلس الوزراء عند تقديمهم لأجندة عمل رئيس الحكومة يوم الأربعاء الماضى برفض الدكتور كمال الجنزورى لبند الغداء، والذى كان يتم عادة فى الفترة من الساعة الواحدة لمدة نصف ساعة. وتتكلف الوجبة حوالى 150 ألف جنيه، لكنها ترتفع إلى 200 ألف جنيه، إذا أضيف لها وجبة خفيفة قبل بدء الاجتماع.

من جهة ثانية، انتهت حكومة الإنقاذ الوطنى من إعداد برنامج جديد للإصلاح الاقتصادى تكون مهمته إنقاذ الدولة من الأزمة المالية والاقتصادية الحالية، وذلك بعدما شنت قيادات جماعة "الإخوان المسلمون" هجوماً حاداً على قرار الجنزورى باللجوء للاقتراض من صندوق النقد الدولي، وبيع أذون خزانة بقيمة 5 مليارات جنيه بفائدة عالية جداً.

وقالت مصادر من داخل مجلس الوزراء إن البرنامج يهدف إلى علاج عجز الموازنة العامة للدولة، البالغ قيمته 134 مليار جنيه، وإيجاد فوائض تسمح بزيادة البرامج ذات البعد الاجتماعي، وتدعيم مظلة الحماية الاجتماعية للفئات الأولى بالرعاية، وقد أضافت الحكومة على البرنامج عناصر إضافية جديدة. ومن المقرر . وفقاً لهذا البرنامج . زيادة فئة الضريبة على السلع الكمالية إضافة إلى التخلص من جميع أشكال الدعم التى يحصل عليها القادرون.

أسماء عبد الله



«موقعة البدلة الزرقاء» زوجة عز تواجه عمرو أديب بماضيه

في أول حديث تليفزيوني لها، اشتبكت زوجة أحمد عز أمين تنظيم الحزب الوطني "المنحل" مع الإعلامي عمرو أديب، حيث اتهمته بالتحريض على سجناء طره، معلنة أنها تعتز بزوجها، وترفع رأسها "كلما قيل إنه يرتدي البدلة الزرقاء".

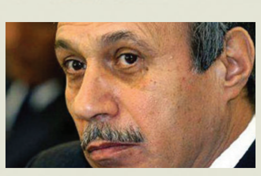
وقاطع أديب زوجة عز، خلال مداخلتها الهاتفية مع برنامجه "القاهرة اليوم" عدة مرات، بعدما دعته للصمت وترك قرار توزيع سجناء طرة إلى وزير العدل والسلطات المختصة بدلاً من "ادّعاء البطولة" على حساب رجال لا يستطيعون الذود عن أنفسهم، حسب قولها.

وكان أديب دعا إلى نقل سجناء طرة إلى زنازين انفرادية في سجون متفرقة، لمنع ما سماه مؤامراتهم المستمرة على أمن مصر، وهو ما اعتبرته زوجة عز تحريضاً يتجاوز القانون الذي يحاكم عز بمقتضاه.

وحاول الباحث المعروف ضياء رشوان التدخل لتهدئة الموقف من خلال عرض تجاوزات عز السياسية، في حين عبَّر أديب عن استهزائه بدفاع الزوجة، ما دعا الأخيرة إلى تذكيره بمواقفه القديمة، قائلة: "أنت بتغير مواقفك كل شهرين، ولو ناسي أفكرك".

وختمت زوجة عز مداخلتها، قائلة: "اتقوا الله ووزيرا الداخلية والعدل هما المسئولان عن قرارات السجون، وبلاش سخافة"، فما كان من أديب الا أن ردَّ عليها، قائلاً: "احترمي نفسك، ده مش تليفزيون جوزك"!

المشهد



سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠٫٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

المشهد
العدد الثالث - السنة الأولى - الأحد - 5 فبراير 2012 م- 13 من ربيع الأول 1433هـ

قالت العرب

وقد يكون هذا اصطناعا للشوق أو لعبا بالفراق.. فى الذهاب والعودة. ولعل عملى بالصحافة كان دافعه الحميم هو كثرة السفر، لأن القراءة والكتابة سفر بين الكلمات والسطور. وكما كان عشقى للقرءة ثم الكتابة كان عشقى للسفر لأقرأ أيضا العمارة والمدن والوجوه.

كامل زهيري ، أنا و النساء ، ص 5

محمد حسنين هيكل.. الرقيق

المبالغون قالوا إنه قطع شجرة استظل بها السادات ومن اقتربوا منه يكشفون صفة تشبه قلمه

فى وصف قلمه، ظهرت ألقاب كثيرة يراها محبوه أقل مما يستحق. وفى تقييم مواقفه المهنية والسياسية يتجدد الجدل فى كل مناسبة كبرى، غير أن قليلين يعرفون أن لمحمد حسنين هيكل وجها آخر، لم تمسه الحروف، ويتصل بطبيعة علاقته بالمحيطين به والعاملين معه، فضلا عن جيرانه فى بيته الريفى بقرية برقاش.

في القاهرة يسكن " الاستاذ " فى شقة تطل على نيل الجيزة، ومنها يخرج يوميا ليمارس رياضة المشي، قبل أن يدخل فى طقوس عمله اليومية التى تتضمن – حتى اليوم – حفظا لأشعار جديدة، ثم مطالعة لصحف المحروسة وأخبار العالم، فضلا عن تنفيذ التزاماته المهنية التى كان اخرها كتابه عن عهد الرئيس السابق حسنى مبارك. أما فى برقاش، فالوضع مختلف إذ يسلم الكاتب الكبير نفسه للطبيعة الريفية، ويتحرك بين اشجار اليوسفى والمانجو بخطوات هادئة تعكس كثيرا من شخصيته التى تطل على الشاشة.

وعلى الرغم من مكانته الكبيرة فى عالم الكتابة، يظل فلاحو برقاش ينظرون إليه كامتداد لجمال عبدالناصر، وغالبا ما تكون مناقشاتهم معه حول تفاصيل علاقته بالزعيم الراحل. أما الحكايات التى يتداولها كبار السن فى المنطقة فتدور فى معظمها حول ردة فعل الأستاذ عندما شاهد طفلا اسمه ناصر فأعطاه مبلغا كبيرا من المال، وأخر اسمه أنور، قال له : اعمل بعيدا عن مكان حركتى، غير أن عاملين فى مزرعة هيكل ينفون حدوث ذلك ويؤكدون أنها من باب المبالغة التى وصلت حد القول أنه قطع شجرة كبيرة لمجرد أن الرئيس الراحل انور السادات استظل بها خلال زيارة قديمة له إلى برقاش. ويساعد على تكاثر هذه الحكايات أن " الأستاذ " الذى يقع بيته وسط مزرعة تطل على نهاية ترعة المنصورية، يلتقى أحيانا مع جيرانه من اصحاب المزارع الاخرى، وهؤلاء بدورهم يبالغون فى عرض التفاصيل فتخرج الأمور – فى أحيان كثيرة – عن حدود المنطق، غير أن المؤكد أن هيكل يوجه عوائد مزرعته فى مجالات خيرية و، وبعضها يوزع كمكافآت سنوية على العاملين من رجال الأمن والمزارعين وغيرهم، وهؤلاء يتعامل معهم الرجل – حسبما قال بعضهم – بكثير من الود، لدرجة أنه يتابع أخبار أولادهم، ويحرص على مساعدة من يحتاج.

وحرص هيكل منذ اشترى مزرعته، وهى صغيرة مقارنة بغيره، على أن يؤمن مستقبل العاملين معه، خصوصا الفلاحين، فوفر لكل منهم تأمينات اجتماعية، ومنح كل من وصل لسن التقاعد مكافأة نهاية خدمة يندر أن يحصل عليها أجراء الريف فى مصر، ثم أعطى عددا منهم مساحات أرض أقاموا عليها بيوتا جديدا تجاورالمزرعة.

أكثر من ذلك فعله هيكل، فقد تبرع بقطعة أرض كى يوسع على جيرانه طريقا يصل لمزارعهم، كما تبرع لعدد من المنشآت الخدمية والاجتماعية فى المنطقة، ومن بينها مستوصف طبى حضر افتتاحه بنفسه ومسجد، إضافة إلى تحمله نفقات ماكينة رى عملاقة تقوم بنقل المياه من الرياح الناصرى إلى ترعة المنصورية، ما ضمن لمزارعى المنطقة توافر المياه بشكل دائم.

و بعد الثورة، اجتمع هيكل بعدد من شباب المنطقة، وأبلغهم أنه يدرك أن احتياج مصر يتركز فى مجال التعليم، ولذلك فإنه مستعد – حسبما قال أحدهم لـ " المشهد" – لتحمل أى نفقة تحتاجها المدارس، بما فى ذلك تكاليف التجهيزات والإنشاءات الضرورية.

أكرم خميس





عواطف عبدالرحمن الحانية

أستاذة الاعلام الصارمة مع طلابها والواضحة فى مواقفها السياسية تملك قلب طفل

بطريقتها الخاصة فى الحديث، بصرامتها فى اتخاذ المواقف، لكن قليلين يعرفون أن للدكتورة عواطف عبدالرحمن أشهر استاذة للصحافة فى مصر والوطن العربى وجها أخر لا يظهر الا فى لحظات خاصة، أبرزها عندما تتعامل مع ولدها أو حين يدور الحديث عن والدتها المتوفاة.

يعرفها طلابها بطابعها الجاد فى الحياة، بعطائها الوطنى فى العديد من المحافل، يقولون عنها فى كلية الإعلام، حيث عملها الرئيس إنها شخصية حازمة وجادة وصارمة لا يهمها الا الدقة فى العمل والانضباط إلى أقصى درجة. كما أن كثيرين يتذكرون لها مواقف حادة مع طلاب أهملوا فى دراساتهم، وكذلك مواقفها الصريحة والواضحة فى صف الداعين إلى الحرية والديمقراطية، وآخرها تضامنها مع إعتصام طلاب الكلية ضد العميد السابق الدكتور سامى عبدالعزيز، علما بأن هذا الموقف عرضها لعداء من قبل أنصار العميد الذين اقتحموا مكتبها وحاولوا الاعتداء عليها.

وما لا يعلمه كثيرون أن الدكتورة عواطف بدأت حياتها صحفية، فقد التحقت بالأهرام وتنقلت بين إصداراته المختلفة وأجرت أكثر من 150 حوارا مع سفراء العالم الثالث، لكنها توقفت عن ذلك لاحقا لمتابعة دراستها الأكاديمية.

والأهم من ذلك أن الدكتورة عواطف تختلف كأم عنها كشخصية عامة، فهى تدلل ابنها الوحيد بدرجة مدهشه.

كما أنها تحرص على رؤية أحفادها بشكل منتظم، وكان أسعد أيامها حين حضرت مع أحدهم حفل تخرجه قبل حوالى عام. وفى الجانب الآخر، تظهر رقة الدكتور عواطف عندما تتذكر والدتها، حيث تدخل فى حالة اكتئاب رغم مرور 19عاما على وفاتها. تقول الدكتورة عواطف إنها عاشت مع أمها عمرها كله ودائما ما وقفت بجانبها وناصرتها فى أفكارها وشجعتها فى مراحل حياتها، ولذلك فهى تكن لها حبا جارفا لكن ذلك لا يغنيها عن وجودها. فضلا عن ذلك، تتميز الدكتورة عواطف بقدرة لافتة على محاورة جميع فئات الشعب، فهى تميل لمحاورة البسطاء كسائق التاكسى وبائعة الخضار لمعرفة نبض الشارع، بينما تستمع للوزراء والعلماء للتزود بالمعلومات والمعارف.

نهال دوام



عشماوي الأنسان

يجهز أدواته ليلاً ويتلو القرآن حتى الفجر ثم يتجه لتنفيذ مهمته دون أن تهتز له شعرة

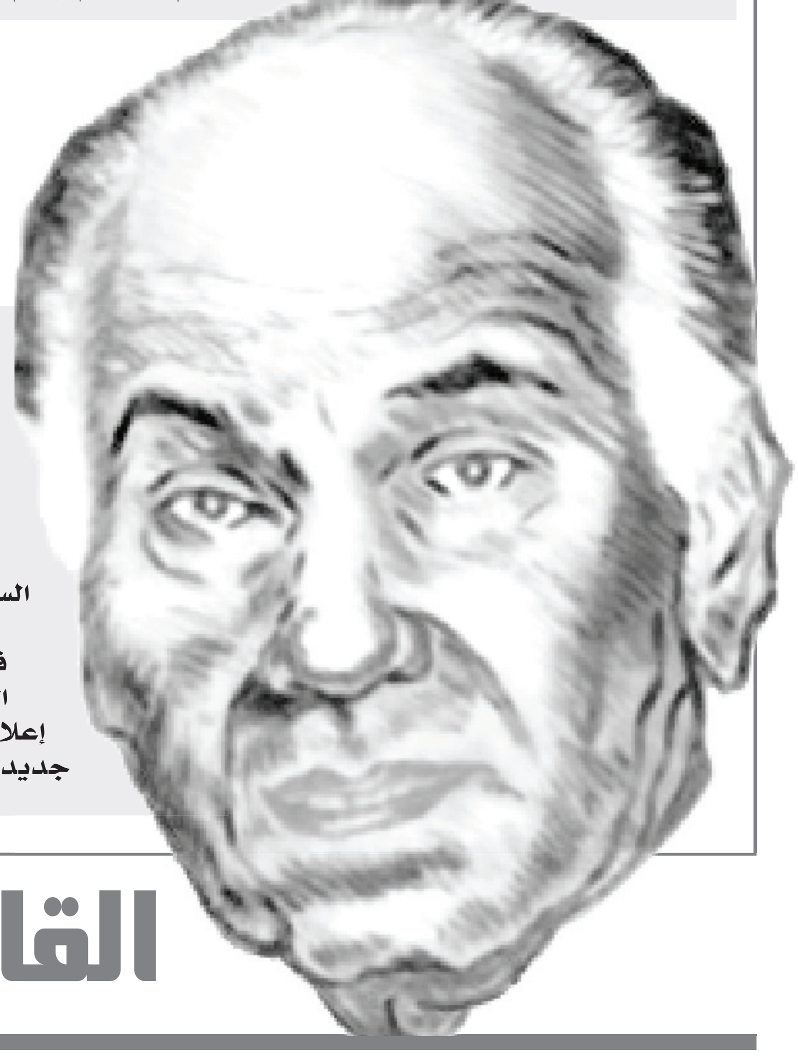
عشماوي في نظر الناس هو المرادف الإنساني لملك الموت، يرونه فظاً غليظ القلب، ينفضون من حوله، يهابون هيئته الجادة وبنيانه القوي وشاربه الذي يقف عليه الصقر. لا يمكن لأحد أن يقابله في غرفته الضيقة بسجن الاستئناف إلا بزيٍ معين ولون معروف، والمقابلة معه تنتهي بجملة واحدة؛ «البقاء لله».

يواجه عشماوي مجتمعاً يعتقد بالتشاؤم؛ فالكثير يراه نذير شؤم، و«قَتَّال قُتَله». يتحاشى الناس معاملته، ويرفضون مصاهرته، وقد يخفِي أولادِه مهنة أبيهم عن زملائهم. منِ يقترب من عشماوي يجده إنساناً طبيعياً، طيب القلب، يحبه أهله، ويحترمه جيرانه، ويقدِّره رؤساؤه، لكنَّ المجرمين والمسجلين خطر يكرهونه؛ خشية أن تقودهم جرائمهم إلى مقابلته في غرفته المكتوب على بابها «الداخلِ مفقود».. هو موظف مثل ملايين الموظفين في مصر، ساقه قدره إلى الوظيفة الأكثر رعباً.

المفارقة أن عشماوي يكره الموت؛ لأنه حرمه من أعز الناس: زوجته وقبلها أمه. ويقول حسين قرني الذي يعد أشهر عشماوي في مصر إنه ذهب قبل ربع قرن إلى دار الإفتاء ليسال عن مدى شرعية مهنته قبل أن يوقع على قرار استلام العمل ويتسلم عهدته، فجاءت الفتوى حاسمة وقاطعة: «مهنتك تطبيق لشرع الله وتنفيذ للقانون، وسوف تؤجر عليها».

مضى عم قرني بعمله للدرجة التي نسى فيها اسمه الحقيقي، بعدما أصبح يناديه كل من يعرفه بعشماوي، على رغم أن عشماوي ليس اسمه، بل إنه يعود إلى أحمد عشماوي أول جلاد يقوم بتنفيذ حكم الإعدام عام 1907 في السجون المصرية. ويرى عشماوي نفسه كجراح مهنته استئصال المجرمين من المجتمع، وهو يقدِّس عمله، ويفخر بنفسه، ويحب شهرته، خاٍصة وأنه وحيد متفرد، وليس بوسع الكثيرين العمل بمهنته التي تتطلب شروطاً معينة، أهمها حسن السير والسلوك، والثقة بالنفس، وقوة البنيان، وألا يقل عمره عن 45 سنة، وأن يجتاز الاختبارات التي تضعها مصلحةٍ السجون. ولعشماوي طقوس عشية تنفيذ حكم إعدام جديد؛ يظل ساهراً لا ينام، يجهز أدواته، وهي حبل المشنقة والطبلية، ثم يبدأ في قراءة القرآن حتى مطلع الفجر، ليتوجه بعد ذلك إلِى عمله متخلياً عن مشاٍعره. الغريب أن عشماوي، الذي يقول إنه لم يبك أبداً، ولم يتأثر بعمله مطلقاً؛ لأنه يرى أن من يصل إلِى غرفته يستحق الحرق بعد الإعدام. يبكي بشدة عندما يتابع مشهداً دراميا أتقنه ممثل على الشاشة.

مختار معتمد



فريد خميس العائد

كبير « النساجون الشرقيون » يتجاوز انتقادات العمال ويدخل عالم الصحافة

أخيرا.. أظهر رجل الأعمال الشهير فريد خميس وجها جديدا له، فبعد أن احتل لسنوات طويلة مقدمة المشهد الاقتصادى كمستثمر صاحب كلمة كبيرة فى السوق، ودور بارز فى منظمات الأعمال على اختلافها، قرر الرجل أن يدخل ساحة الصحافة كمالك لأكاديمية إعلامية ستصدر عنها صحيفة جديدة اختير لها اسم « الحوار ».

حصل خميس بالفعل على موافقة الجهات المعنية، ومن المقرر أن تصدر الصحيفة برئاسة تحرير كاتب صحفى معروف ينتمى لمؤسسة قومية، لكن المعلومات لم توضح الاتجاه الذى ستتبناه الجريدة، وإن كانت المؤشرات تدل على أنها ستكون شبيهة بمؤسسة « صدى البلد » التى يملكها رجل أعمال آخر هومحمد أبوالعينين.

و تاتى خطوة خميس فيما تتزايد الانتقادات الموجهة له من داخل شركاته المختلفة. ففى مصنع «الشرقيون للبتروكيماويات» فى السويس خرجت مظاهرات تهاجم الرجل لانه جمد العمل وحرمهم من حقوقهم. وفى العاشر من رمضان قطع المئات من العاملين بشركة "موكيت ماك" المملوكة له الأسبوع الماضي، طريق ميدان الأردنية بالمدينة، وطريق مصر-الإسماعيلية الصحراوى، وأشعلوا الإطارات على جانبى الطريق، احتجاجا على تأخر صرف مستحقات مالية،

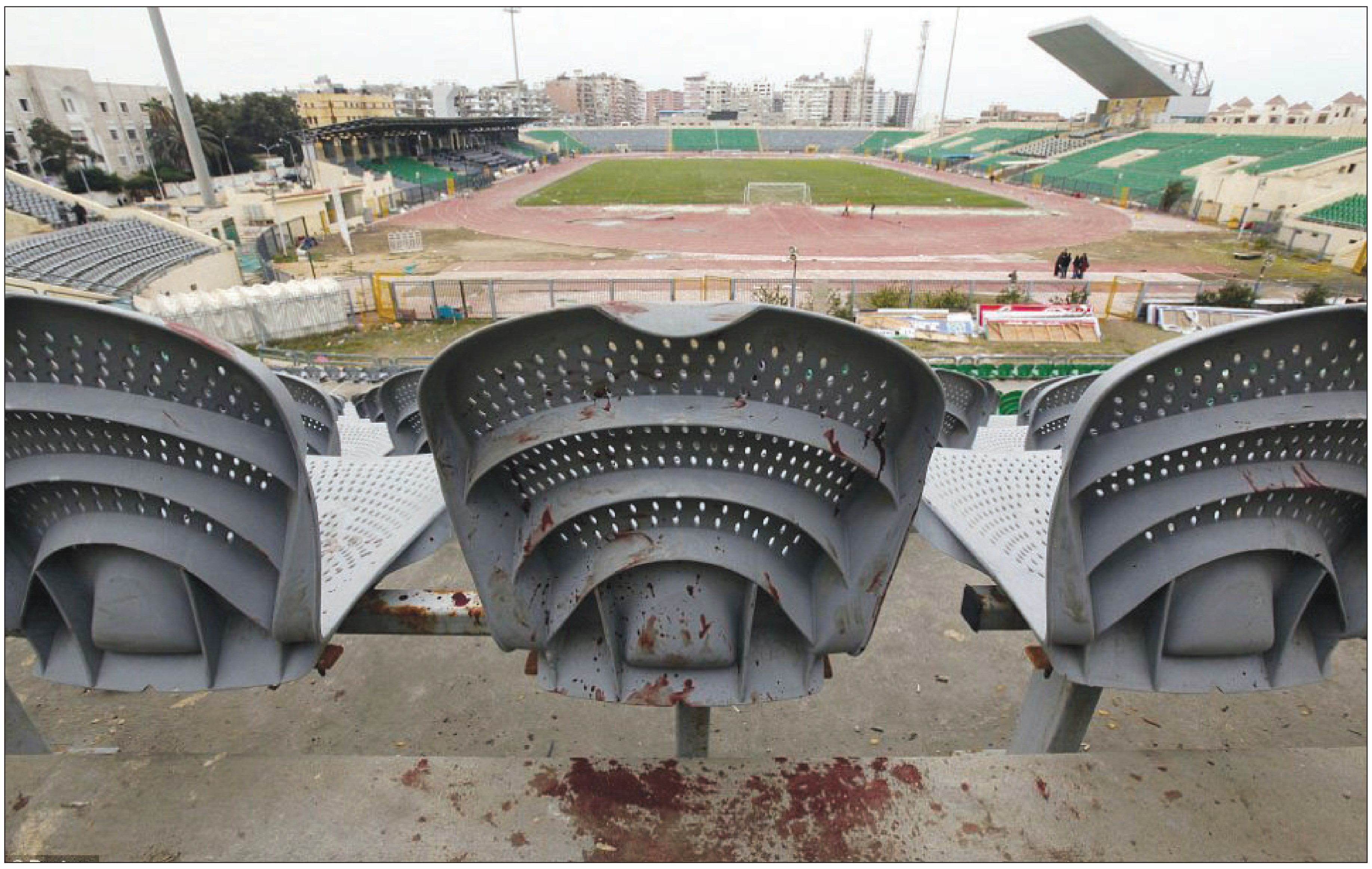
وفى أغسطس الماضي، انتقده السائق المسن عزت فهمى، فى حضور رئيس الوزراء السابق عصام شرف ومحافظ الشرقية عزازى على عزازي، فما كان منه الا أن صفعه أمام الجميع ما دعا الرجل للدخول فى اعتصام بميدان التحرير. ووخز السائق فريد خميس من باب يؤلمه، وهو اتهامه بعدم رعاية حقوق عماله، وهو أمر يصر رجل الأعمال البارز على تاكيد نقيضه عبر ترديد مفردات مستمدة من عهد جمال عبدالناصر، حيث كان ناشطا سياسيا، عن حقوق العمال ودورهم فى نهضة الصناعة المحلية وتقديره السامى لجهودهم وكفاحهم المضنى من اجل انتاج وطنى مشرف.

ويراس خميس، المولود فى إبريل، 1940 فضلا عن مجموعته العملاقة، الاتحاد المصرى لجميعات المستثمرين، كما أنه كان عضوا فى مجلس الشورى المنحل، علما بأنه ظل بعيدا عن السياسة منذ قيام الثورة إلى أن تحدث قبل نحو شهرين عن ضرورة تمثيل رجال الأعمال فى المؤسسات الرسمية، وبالذات المجلس الاستشارى الذى شكله المجلس العسكرى كهيئة مشورة مدنية له فى إدارة شئون الحكم.

سلوى يوسف

القادم

بدأ حياته بائعاً للكتب بمنطقة الأزهر، فهو لم يكمل تعليمه فى الجامعة، ولكن موهبة الكتابة كانت تستحوذ على كل تفكيره، حتى اكتشفه أحد الصحفيين الكبار وفتح له الباب كى يعمل فى مؤسسة صحفية كبيرة.



استأجرهم عضوان بالحزب «الوطني» المنحل ومقابل القتل ٢٠٠٠ جنيه والاتفاق تم قبل ١٠ أيام

الفاعل.. من المنزلة

القصة بالضبط.. قياديان بالحزب الوطني أحدهما نائب سابق، وبلطجية ينتمون لقريتين تقعان على ضفاف بحيرة المنزلة، وقادة كبار في جهاز الأمن، هم الذين دبروا ونفَّذوا المذبحة التي تعرض لها جمهور النادي "الأهلي" في بورسعيد. أما التفاصيل فجمعتها «المشهد» عبر تحقيق زارت خلاله مواقع التخطيط والتجهيز، ثم التقت بعدد ممن لعبوا دوراً رئيساً فيه، قبل أن تجمع معلومات مكملة عن الأسماء التي وردت على ألسنة المصادر.

استاد بورسعيد، مسرح الجريمة الرئيسي لا يزال يحمل بصمات الجريمة، لكن ذلك يبقى مجرد جانب في الصورة التي تشكلت على امتداد يوم المباراة؛ فقد بقيت بوابات الملعب بالكامل بعيدة من رقابة الأمن، فلما امتلأت المدرجات بالمشجعين، ظهرت على شاشة العرض الداخلية لقطة تلفزيونية تظهر أفراداً من جمهور "الأهلي" يقذفون، وهم في طريقهم للملعب، حجارة على بعض أهالي بورسعيد.

بدا ذلك غريباً مقارنة بما قيل عن مساعي مسئولي المحافظة لحماية جماهير النادي "الأهلي"، والأغرب منه أن أحداً لم يتدخل لوقف الشماريخ التي ألقيت بغزارة على لاعبي الفريق الضيف ليبدأ بذلك الفصل الأول من سيناريو التهييج، الذي تبين من خلال لقاءات «المشهد» مع عدد ممن تورطوا في الأحداث، أنه كان جزءاً من خطة كبيرة.

لم يكد جمهور بورسعيد يهدأ ليتابع اللقاء، حتى عادت الشاشة لتعرض جماهير "الأهلي" وهم يحملون لافتة مسيئة لأهل بورسعيد، فكان منطقياً أن تثور الجماهير مجدداً، وتعود لإلقاء الشماريخ.. خطوة ثانية نحو سيناريو الإشعال الذي ظنَّ واضعوه أنه سيحدث إذا اقتربت المباراة من نهايتها و«المصري» مهزوم.

أهالي بورسعيد تابعوا المجزرة بأسى واثقين أن كرة القدم التي اعتادوا على مشاهدتها جماعات لا يمكن أن تكون سبباً في القتل



لكن هذا التوقع خاب تماماً بأقدام لاعبي بورسعيد الذين تمكنوا من قهر نادي القرن بثلاثية تاريخية، فبدا أن الجماهير ستنصرف دون اشتباك، الأمر الذي جعل واضعي الخطة يلجأون إلى البديل الأقسى، وهو الفتك بجماهير "الأهلي" من خلال فوضى متعمدة في ذات اللحظة التي احتفل فيها لاعبو «المصري» بالفوز.

أغلق الأمن بوابات المدرج الغربي الخاصة بـ«الأهلي»، وأبقى بوابات دخول المدرج البحري الخاصة بـ«المصري»، والمؤدية إلى أرضية الملعب ليبدأ التشابك بدون مبرر بمختلف الأسلحة البيضاء تحت سمع ونظر مصطفى الرزاز، مدير مباحث بور سعيد، وفي وجود نحو 50 ألف جندي أمن مركزي رفض قائدهم الامتثال لأي أوامر بحماية الجماهير، مكتفياً بفرض كردون أمني حول اللاعبين والجهاز الفني.

حجة قائد الأمن أنه غير مسئول عن المدرجات، رغم علمه بأن هناك تشكيلات مسلحة تنتشر بين الجماهير الحمراء المحاصرة.

أكثر من ذلك أصدر قائد الأمن المركزي أمراً للمهندس محمد ملكان، المسئول عن غرفة التحكم بالاستاد، بإطفاء الأنوار تماماً، بينما المشاجرات مشتعلة.. الحجة التي قالها إن ذلك سيجبر الجميع على الانصراف، غير أن ما يدل على تواطؤه أن الظلام استمر 20 دقيقة كاملة تمت خلالها معظم عمليات قتل الشباب.

وبنص ما ذكره شهود عيان لـ «المشهد » فإن فترة إطفاء الأضواء شهدت أخطر لحظات الجريمة؛ إذ وجد الجناة فرصتهم كاملة للقتل بدم بارد، ثم الهرب بهدوء. يؤكد ذلك أن تقارير الطب الشرعي أظهرت أن معظم الوفيات حدثت بسبب طعنات نافذة.

وذكرت مصادر لـ«المشهد» أن رئيس هيئة الاستاد محمد يونس حاول إقناع قائد الأمن المركزي العميد عبدالعزيز فهمي بضرورة فتح الأنوار؛ لأن هناك مصابين ملقين على أرضية الملعب يجري قتلهم، فرفض في البداية، ثم سمح بعد فترة لتصطف الجثث تحت الأضواء الكاشفة.



أهالي بورسعيد تابعوا المجزرة بأسى واثقين أن كرة القدم التي اعتادوا على مشاهدتها جماعات لا يمكن أن تكون سبباً في القتل، ولذلك يبدو بينهم اقتناع تام بأن هذه المجزرة وراءها عقل شرير، وهم في غالبهم يوجهون أصابع الاتهام للنائب السابق الحسيني أبوقمر.

كان أبوقمر، الذي يملك مزارع أسماك في بحر البقر والجرابعة والكاب والمناصرة، عضواً في لجنة السياسات وقريباً من جمال مبارك، ولذلك تمتع بسطوة كبيرة في كل المصالح، بما في ذلك مديرية الأمن.

ويقول الأهالي إن أبوقمر عندما أيقن سقوط نظام مبارك دفع بمأجورين من منطقة «زرزارة» لإحراق مبنى المحافظة، كما أنه متهم – وسط المواطنين – بتوفير الحماية للبلطجية من مناطق مختلفة، وهؤلاء ذهبت إليهم «المشهد» واستمعت لرواياتهم حول ما حدث في يوم «الأربعاء الأسود».

في حي الزهور مثلاً، أقرَّ عدد من البلطجية أنهم جميعاً مستعدون لفعل أي شيء نظير المال، لكنهم لا يشاركون في أعمال القتل، فمثل هذه المهمة لها رجالها المعلومون بقرية تقع على بحيرة المنزلة، وتسكنها عصابات منظمة تمتلك أسلحة وتشكيلات خارجة عن القانون.

قال المسجلون خطر إنهم يعرفون أسماء بعينها في قرية «الشبول»، يتم اللجوء إليها في مثل هذه الظروف.



قال المسجلون خطر إنهم يعرفون أسماء بعينها في قرية «الشبول»، يتم اللجوء إليها في مثل هذه الظروف. وذكروا أن خاطفي شقيق لاعب "الأهلي" محمد شوقي، كانوا من هذه القرية، وقد أكد هذه المعلومات لواء سابق–رفض ذكر اسمه – حين أوضح أن عصابات «الشبول» قامت بدور مهم خلال الثورة، حيث قامت بتوفير الحماية لقيادات الداخلية.

وقال اللواء نفسه إن رجال الداخلية لم ينسوا لعصابات «الشبول» هذا الصنيع، فأصبحوا حلفاء لهم، تماماً كتحالفهم بنائب الوطني السابق الذي تعود أصوله لهذه المنطقة.

ذهبت «المشهد» إلى «الشبول» وهناك توالت الشواهد؛ فالتشكيلات العصابية تقيم في العلن، وقائدها يجلس بخيمة كبيرة من الخوص حولها مخازن للدرجات النارية والسيارات المسروقة.

وبحيلة شراء صفقة أسلحة، التقينا بأحد أقطاب التشكيل ويدعى «رزق الله»، وأثناء ذلك دار حوار سريع مع مساعدي رزق الله حول أحداث بورسعيد، فجاءت المعلومات مذهلة..

قالوا إنهم شاركوا في هذه الأحداث، وأن الترتيب لها تم من خلال مجموعة وسطاء لحساب الحسيني أبو قمر ورجل الأعمال جمال عمر، مشيرين إلى أن الاتفاق تم قبل 10 أيام من المباراة، وكان الهدف الأساسي منه هو إفساد المباراة، وحرق الاستاد، والقيام بأعمال شغب، وإطلاق النيران.

وذكروا أن المقابل المتفق عليه وقتها كان 1000جنيه و20 تذكرة مجانية لكل منهم، لكن هذا المقابل تمت زيادته لتصل إلى 2000 جنيه، بعد أن طلب الوسطاء خدمات إضافية، منها الاعتداء على جماهير "الأهلي". وأشار رفاق رزق الله إلى أن عدداً من بلطجية مدينة «المطرية» شاركوا في الأحداث، حيث وصلوا إلى بورسعيد بـ 4 أتوبيسات «دايهاتسو».

وقالوا إن المشجعين ارتدوا تيشيرتات خضراء لإظهار أنفسهم، وكأنهم جماهير ذاهبة للمباراة وللعبور من البوابات بسهولة.

محمود عدوى-محمد عصمت- ابراهيم عبد المنعم

محطة

بقلم: طلعت إسماعيل

مأساة بورسعيد التي أدخلت الحزن إلى بيت كل مصري، تضاف إلى سلسلة المآسي التي لا نكاد نكفف دموعنا من واحدة منها حتى نغرق في شقيقتها الأشد قسوة من سابقتها، وكأنه قدر لا فكاك منه؛ فمن أحداث ماسبيرو، ومروراً بأحداث شارع محمد محمود ومجلس الوزراء، وأخيراً فاجعة استاد بورسعيد، تراق دماؤنا على الطرقات من دون أن نصل في مرة واحدة إلى الفاعل الحقيقي واليد التي تقودنا إلى موارد التهلكة.

الجميع يحوم حول الكارثة ومن دون أن يسمي أحد الأشياء بمسمياتها. هناك شبه إجماع على وجود مؤامرة على الثورة والثوار، وأنها تستهدف مصر ذاتها، لكن أحداً لم يقل لنا من الذي يدبر لنا تلك المؤامرة، ولماذا نعجز في كل مرة عن الوصول إلى الشبح الذي يحيك المؤامرات؟. لماذا تفشل كل الأجهزة التي تتولى أمورنا عن الوصول إلى الأيادي الآثمة التي تنحر شبابنا في الميادين والطرقات؟.

لا نريد الاكتفاء -كما هو الحال في كل مرة- بتشكيل لجان «قتل الحقائق»

لم نكد نفرح بمرور إحياء ذكرى ثورة «25 يناير»، بمسيرات وتظاهرات سلمية، جعلتنا نتفاءل بما هو آت، فإذا بنا نصحو على فاجعة بورسعيد، لتذكرنا بأن حملة التخويف من «25 يناير» كانت حقيقة، كل الأمر أنه جرى ترحيلها بضعة أيام إلى الأول من فبراير وقبل يوم واحد من مرور عام على موقعة الجمل الشهيرة، ليضاف إلى سجلنا موقعة جديدة كان مسرحها هذه المرة مدينة باسلة كانت وستبقى جزء أصيلاً من هذا الوطن الذي يواجه الآن معركة مصيرية، ربما تفوق ما جرى في العدوان الثلاثي الذي قدَّم فيه أبناء بورسعيد أرواحهم دفاعاً عن مصر وترابها المقدس.

القضية ليست مباراة كرة القدم وتشاحن بين ألتراس هذا الفريق أو ذاك، فالأرواح التي أزهقت وتطالب بالقصاص لأرواحها، جزء من وقود معركة التربص بمستقبل مصر، والمطلوب من الذين يتولون أمرنا سواء في المجلس العسكري، أو في الحكومة والبرلمان أن يكفوا عن المناورة والحديث عن أطراف غير منظورة يحملونها مسئولية ما جرى، وأن يكون لدى الجميع شجاعة الكشف عن الفاعلين الحقيقيين لمآسينا المتكررة.

لا نريد الاكتفاء -كما هو الحال في كل مرة- بتشكيل لجان «قتل الحقائق» وليس التقصي عنها لاحتواء غضب الرأي العام، وتمرير الفاجعة بأقل خسائر ممكنة لصناع القرار من العسكر الذين أدمنوا الفشل، ويثيرون الريبة والشكوك حول تمسكهم بالسلطة، رغم إدخالهم البلاد في متاهات لن تحمد عقباها.

أما اللاعبون الجدد على الساحة السياسية ممن اعتقدوا أن كراسي البرلمان أهم من الأرواح التي تُزهق، فعليهم أن يكفوا عن المناورات والألاعيب التي يجدونها، فمصر أهم وأبقى من لعبة الأغلبية والأقلية على السواء.



أهل بورسعيد يبرِّئون أنفسهم: آخرنا.. شتيمة!

ككل المدن المحاربة، تشعر بورسعيد أن «مذبحة الأربعاء الأسود» مؤامرة لتلويث سمعتها. الحزن يخيم على المكان، والرايات السوداء تغطي البيوت معلنة الحداد على أرواح الضحايا، والأهالي لا يكفون عن توجيه أصابع الاتهام لمن يسمونهم أعداء تاريخ بورسعيد.

في أحياء المدينة تنتشر لافتات تعزية لشهداء راحوا دون أدنى ذنب، ولافتات أخرى تطالب المصريين بعدم تصديق ما يقال عن الشعب البورسعيدي، وهناك من ينادي ويصرخ «ياناس مالناش ذنب».. يستسمح الجميع بأن يقتنعوا أنهم ليسوا قتلة، فحسني مبارك ورجاله «هما اللي قتلوا ولادنا».

وفي أحياء أخرى، لا تلتفت خلفك؛ فأمامك جمع ينادي «يسقط يسقط حكم العسكر»، وآخرون يتندرون على تواطؤ الداخلية.

وعلى المقاهي، هناك يقين بفكرة المؤامرة، وهؤلاء يقولون «صدقونا ياناس والله شعب بورسعيد عمره ما يعمل كده».. يقول هيثم (٢٨ سنة – صاحب مقهى بجوار ستاد المصري): «عشان ايه نقتل اخواتنا كلنا مصريين». ويضيف «اشمعنى بورسعيد اللي بيتعمل فيها كده.. احنا عايشين في فقر وجوع واضطهاد منذ حادثة أبو العربي مع الرئيس السابق حسني مبارك».

يؤكد ذلك أيضاً سيد عبدالرحيم (سائق تاكسي)، حين يقول: «إن من قام بهذه المذبحة ليس مشجعي المصري ولا أهل المدينة.. احنا مش بنعمل كده احنا آخرنا نشتم ونحدف «إزازة» لكن نقتل والله أبداً.. حرام عليكم.. كلنا مصريين، مين عايزنا نموّت في بعض»، وأضاف: «بورسعيد تعيش حالة من الحزن والحداد على أطفال وشباب ليس لهم أي ذنب.. منهم لله.. منهم لله».

السيدات في المدينة الباسلة يلبسن السواد، والشباب يتطلعون في وجوه الغرباء ليبلغوهم أن الشعب البورسعيدي بريء من تلك الجريمة، ومنهم من قال لـ «المشهد»: «كيف نقتل.. نحن شعب واحد، ومن فعل ذلك يريد أن تقوم حرب أهلية في مصر».

شلل

حالة من الشلل الاقتصادي تسود المحال التجارية بمحافظة بور سعيد منذ مذبحة مباراة «المصري» و«الأهلي». وقال جميل سعيد، صاحب أحد محال الذهب بشارع أسوان، إن الاضطرابات في الأوضاع السياسية تؤثر بشكل سلبي على السوق. كما أن خوف بعض أصحاب المحلات، خاصة بعد المذبحة التي حدثت في الاستاد دفعهم لإغلاق محلاتهم بشكل فردي. وذكر حازم محمد الذي يعمل بأحد المطاعم المجاورة للاستاد أنه لا أحد يُقبل على مطعمه. وقال صاحب مقهى مجاور: «إن الحالة شبه ميتة»، مضيفاً أن فوز «المصري» لو مرَّ بشكل طبيعي لشهدت المدينة حالة رواج لأيام عدة. من جهة ثانية، شهدت حركة المواصلات بين القاهرة وبورسعيد حالة شلل يومي الأربعاء والخميس، وذلك بسبب قيام السائقين بموقف المرج بتكسير 6 سيارات بيجو تعمل على الخط وذلك من باب الانتقام.

المشهد
العدد الثالث - السنة الأولى - الأحد - 5 فبراير 2012 م- 13 من ربيع الأول 1433هـ

قالت العرب

الكلمة أكبر الفتوح الإنسانية في عالم الكشف و الاختراع ، لو لم يخترعها الإنسان لوجب أن يخترع ما يساويها و ينوب عنها ، لأنه لأنه لا حياة له بغير التفاهم بينه وبني أبناء نوعه ، ولا تفاهم على شيء من الأشياء بغير الكلمة أو ما يدل دلالتها .

عباس محمود العقاد ، جحا الضاحك المضحك ، ص١



«الكابو» يحكى تفاصيل تأسيس وتطور «الألتراس»



أحداث بورسعيد.. نقطة فاصلة فى مسار الثورة



دولة "الألتراس"..الزعماء والحرافيش فى أقوى تنظيم جماهيرى

«ألتراس أهلاوي» تحفل بأسرار غريبة، منها ما يتصل بعلاقته برجال أعمال كبار وبالقيادات الأمنية السابقة، ومنها أيضاً ما يتصل بدوره الكبير في أحداث الثورة منذ بدايتها، غير أن أخطر ما يقول أحد «كابوهات» هذا "الألتراس" المثير للجدل هو عقيدته في التشجيع الرياضي، والتي تقوم على التعصب والسيطرة الكاملة من جانب القيادات الرئيسة له على باقي الأعضاء.

حسبما قال «الكابو» في حوار طويل مع «المشهد»، كانت البداية في عام2007 عندما تأسست رابطة «اف سي» وكان المسئول عنها وممولها خالد شاكر –عضو مجلس إدارة سابق–بالنادي "الأهلي" – ولكن اختلاف بعض أعضاء الرابطة حول السياسة التشجيعية، دفعهم للانسحاب، وتشكيل نواة جديدة بدأت في التعبير عن نفسها من خلال الانتقال من الدرجة الثانية إلى الثالثة مستخدمين لأول مرة ألفاظاً خارجة ضد الخصم.

مع الوقت بدأت فكرة "الألتراس" تراود هذه المجموعة؛ علماً بأن هذه الفكرة قادمة من إيطاليا حيث كان السياسيون يلتقون بمدرجات الكرة ليس للمشاهدة، ولكن لمناقشة قضاياهم بعيداً من المراقبة، ما أوجد حالة التعصب التي أخذت هذا الاسم.

وتقوم فكرة "الألتراس" الأساسية على التعصب الأعمى لرمز النادي، لدرجة تصل حدَّ الكره الشديد للخصوم، بل إن هذه الفكرة تفرض على المؤمن بها أن يعادي أخاه لو شجع فريقاً آخر، هذا بالإضافة إلى الطاعة العمياء لـ«كابوهات» الجروب، وعدم الظهور إعلامياً، ودفع الاشتراك الشهري، والميل للتعامل العنيف مع أي قوات نظامية كالشرطة، ومعاداة أي شخص يخطئ في كيان النادي الذي يرادف في مخيلتهم الدولة التي تمثلهم.

غير أن الفكرة لم تنتقل لمصر، كما يقول «الكابو» الذي رفض ذكر اسمه، بأبعادها الكاملة، حيث كان من الصعب معاداة النظام بحكم موازين القوة.

وينسب لعمرو فهمي ابن شقيق وزير البترول السابق سامح فهمي تأسيس الخلية الأولى لألتراس أهلاوي، والتي كانت تضم في بدايتها 25 عضواً أشهرهم كريم عادل، محمود ريشة، محمود رامبو، احمدتيكا، عبد الله صلاح الشهير بعبدنيو وهو ماركسي التوجه، رامي حجاج الشهير باسكندرية، محمود هوجن«أبوعلي»، وهولاء هم المتحكمون الفعليون في جروب "الألتراس" وهم من يقومون بجمع الاشتراكات، وطبع تي شيرتات الجروب وبيعها، والتعاقد على رنات أغاني التشجيع مع شركات المحمول، وكل هذا يجلب مالا وفيرا.

ويعد عبدالله صلاح الشهير بعبدنيو، والذي كان عضواً في «اف سي»، أكثر من أخذوا نصيباً من الشهرة، بعدما اعتقل في عام 2008 في قضية شغب ملاعب، ثم تعرض للتعذيب وخرج كارهاً للشرطة بشدة، وقد أعطته هذه التجربة شعبية كبيرة بين أعضاء "الألتراس" خصوصاً بعدما عُلم أنه ضحى بمستقبله كطالب يدرس هندسة الطيران من أجل النادي.

كذلك يعد كريم عادل، وهو نجل أحد أصحاب المقاهي بالسيدة زينب، أكثر الأعضاء سيطرة وذكاء، غير أن تصرفاته يشوبها الكثير من التجاوزات التي عرضته للإغماء أكثر من مرة خلال المباريات.

ويصف «الكابو» الذي تحدث لـ «المشهد» رامي اسكندرية، بأنه الأكثر تهوراً، موضحاً أنه تسبب في كثير من المشاكل، ومن سماته البعد من الناس، والتوحد، وعلاقته بأعضاء الجروب محدودة، ولكن معظم الأعضاء يحبونه بسبب شخصيته القوية.

ويذكر أعضاء "الألتراس" لرامي أنه الوحيد الذي اعترض على اعتذار قدَّموه لنادي «الجزيرة» بعد قيامهم بضرب فريقه لكرة السلة. وقد انتهت هذه الأزمة بانسحاب رامي، وفي الوقت نفسه أصدر الجروب بياناً رسمياً على صفحته في الفيس بوك تنص على خروج رامي من الجروب، ولكن بعد فترة لم تتعدَ الثلاث أشهر عاد رامي مرة أخرى، وذلك بسبب فقدانهم الكبير لشخصيته.

ومن الأسماء الأخرى المسيطرة على ألتراس أهلاوي محمد مرعي الشهير بأبوعلي، وهو أكثر أعضاء الجروب حباً للإعلام والشهرة، يساعده على ذلك صلته القوية بمخرج المباريات الشهير محمد نصر ومحمد الليثي صاحب برنامج "الأهلي اليوم" بقناة النادي.

وتسبب ظهور أبوعلي على الهواء مع مدحت شلبي في قناة «مودرن سبوت» في فصله من الجروب، فحاول تكوين جروب آخر على غرار ألتراس أهلاوي.

وبالفعل استفاد أبوعلي من مزايا تأسيس هذا الجروب الذي عرف باسم «الكورفا ريدفينوم»، حيث بدأ في الحصول على التذاكر المقررة للمجموعات وعددها 100 تذكرة من اللواء محمود الفيشاوي، مدير أمن النادي.

وواجه أبوعلي مشاكل عديدة في بدايات عمله، بعدما أخذ ألتراس أهلاوي قراراً بملاحقته في المدرج، وتم إجبار الجروب الجديد على اختيار إسلام رياض كابو لهم، لتشتعل الاختلافات بين أعضاء الجروب الجديد، بعدما بدأ عدد كبير يعادون أبوعلي لابتعاده من طبيعة "الألتراس" المنافية للإعلام.

ووقع أبوعلي في خطأ كبير عندما أفشى للإعلام خطة دخلة «سوبر سبورت» التي تكلفت 12000جنيه، وكانت أولى دخلات "الألتراس" المتحركة. أما عقابه فكان الطرد للمرة الثانية من المدرج، ما دعا عدد كبير من المرتبطين به للتضامن معه مثل إسلام رياض وحسين شربية ومحمد صلاح، لتشتعل الخلافات بعد ذلك بين ألتراس أهلاوي والكورفا الجديد، لينتهي الأمر بمنع ألتراس أهلاوي لأي جروب من الوجود بمدرجات الثالثة شمال. خلال هذه الفترة، توقع مسئولو النادي حدوث اشتباكات في المدرجات فتدخلوا سريعاً، وقضوا على وجود «الكورفاريدفينوم».

ولا يقل محمود رامبو أهمية عن الأسماء السابقة، فهو المسئول الوحيد عن أدوات الجروب، ومثله احمد ادريسو، فمازال يتعامل مع كريم عادل وعبد الله صلاح على أنهما كابوهات له، ويجب طاعتهم بشكل مطلق.

نادر أسامة

دولة "الألتراس".. الزعماء والحرافيش في أقوى تنظيم جماهيري



ثورة

عندما سبَّ "الألتراس" شوبير داخل المدرجات، بادر مدحت شلبي باستضافة الكابوهات ببيته ليفوز بدعمهم جماهيرياً، ولكن منذ 2010 بدا "الألتراس" يأخذ جانبه السياسي، الذي تجلى بوضوح في ثورة يناير، حيث وصف دوره بأنه من بين العوامل الرئيسة لنجاحها واستمرارها.

مؤشرات



بقلم: محمود الحضرى

بدا واضحاً من أحداث بورسعيد وما سبقها من حوادث مماثلة أن هناك من يريدها حرباً في البلاد، ليس مع طرف خارجي، بل بين أفراد الشعب المصري؛ لتصبح حربا أهلية، والسبب من وجهة نظرهم ستكون الإجابة الثورة والهدف تشويهها . ومن الواضح أن هؤلاء ينتهزون كل فرصة لإثارة الفوضى في البلاد، وإثارة النزعات الطائفية بين أفراد المجتمع، وقتل أي فرحة، وهذا يبدو واضحاً من خلال توقيتات الأحداث على مدى شهور الثورة، واختيار توقيت كل حدث؛ إما قبل أو بعد مرحلة معينة. ولاشك أن الأحداث المتتالية أكدت بوضوح أن رموز وفلول النظام السابق في مختلف مكونات الحياة العامة والسياسية والأمنية منها بشكل خاص مازالوا يمارسون الفوضى في البلاد، ولا أستبعد أن يكون للوجود الجماعي لرموز الحكم السابق في سجن طرة دور في تلك الأحداث.

لا يمكن اعتبار أحداث بورسعيد أمراً عارضاً

ولا يمكن أن نعتبر ما حدث في بورسعيد أمر عارض، فالتوقيت جاء ليلة يوم 2 فبراير، وذكرى مرور عام على موقعة الجمل، فهل جاء التوقيت صدفة؟، ثم لماذا جاء هذا التهاون والتراخي الأمني في التعامل مع الأحداث، والأهم لماذا لم تتوفر الاستعدادات للتعامل مع أية تطورات، خصوصاً أن التحذيرات والدعوات للتهدئة كانت تشير إلى مناخ غير موات لعاصفة قادمة. أشعر أن هناك فعلاً من يخطط لتفخيخ مصر والمصريين؛ فالقضية ليست مباراة بين فريقين، وبين "أهلي" و"مصري"، أو "مصري" و"أهلي"، أو فريق آخر، ثم لماذا هذه المتغيرات في خلط الرياضة بالسياسة، فالأولى كانت على الدوام بعيدة من كل الصراعات السياسية، ودائما كان السائد أن الرياضة تتعامل مع الظروف وكل المتغيرات، وتجمع المختلفين في كل زمان ومكان. القضية أصبحت أخطراً، ومصر بهذا الوضع تدخل نفقاً مليئاً بالأفخاخ، وليس مجرد الأشواك، والقوى والتيارات السياسية منشغلة إما في كسب مقاعد، والحديث بكلام عاطفي، ودون مواقف واضحة، ودغدغة مشاعر الجماهير فقط، ومغازلة أصوات الناخبين، والكلام ينطبق أيضاً على المرشحين المحتملين للرئاسة. ولم نسمع من أحد حلولاً ومواقف للتعامل مع هذه المرحلة الخطيرة في تاريخ مصر وثورتها الجديدة، وأعتقد أن الأمر بحاجة ملحة وسريعة للجلوس والتحاور في حوار ونقاش مصري مصري، لوضع برنامج واضح المعالم لا ينفرد به أحد يعيد للشارع هدوءه، ويحدد بوضوح معالم الطريق للتعامل بقوة مع حالات التفخيخ التي يديرها زيول وأزلام نظام مبارك، وبينهم بقايا أمن الدولة. وأصبح التعامل السريع وبحزم مع هذه الأحداث والخارجين على القانون أمراً تفرضه الضرورة، أما سياسة التسويف والتأجيل والمماطلة التي يتبعها المجلس العسكري والحكومة في مواجهة الأحداث والبلطجة، والخوف من اتخاذ قرارات حاسمة وحازمة، ومحاكمات عاجلة ورادعة، فأمر يفاقم من الأزمة، بل يدفع بمرتكبي الحوادث إلى مزيد من الجرائم، طالما أن الردع غائب على الدوام. وليس من الحكمة أن نسير وراء قرارات انفعالية وردود أفعال في اتخاذ مواقف، ضد طرف أو آخر، مثل قرار النادي "الأهلي" بوقف أي نشاط في بورسعيد لمدة خمس سنوات؛ لأن مثل هذه القرارات ستزيد من حالات الاحتقان، وصوت العقل لابد أن يكون هو الغالب والحاكم في مثل هذه الأمور. وكان الأجدى أن ننتظر، ونرى نتائج التحقيقات؛ لنبني المواقف عليها، وأن نناقش كيفية مزاولة "الألتراس" لأنشطتهم في المرحلة المقبلة، والهدوء لحين استكمال المنظومة السياسية للدولة، خاصة أن هناك دخلاء على تشكيلات "الألتراس". وأخيراً دعونا نصلي وندعو في المساجد والكنائس؛ ليحمي الله مصر من أعدائها.



«فورين بوليسي»: عنف «الألتراس» يهدد ثورة يناير!

أكدت مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية في تقرير لها حول مجزرة بورسعيد أن الأحداث التي تعكس ما وصفته بعنف "الألتراس" تهدد مسيرة ثورة "25 يناير". وأضافت أن المجزرة سيكون لها تداعياتها بعيدة المدى على الوضعين السياسي والكروي في مصر، مشيرة إلى أن أهم دلالاتها الكشف عن الخطر الذي يمثله "الألتراس". وأضافت المجلة أن التطورات التي نجمت عن هذه الأحداث قد تعزز من الدعوات التي تطالب بالتشدد في تطبيق القانون من أجل استعادة النظام.

وأشارت "فورين بوليسي" إلى أن المباراة ليست كغيرها من المباريات انتهت بأحداث عنف، وإنما ستمثل نقطة فاصلة في مسيرة مصر بعد الثورة بما سيكون لها من تداعيات مختلفة وعواقب سياسية مهمة. واعتبرت المجلة أن هذه الأحداث تعد الأسوأ في تاريخ الكرة المصرية والتي ستؤدي حسبها إلى تزايد عزلة المشجعين الذين يميلون إلى العنف، فضلا عن تزايد الانتقادات الموجهة لأداء جهاز الشرطة. وأضافت المجلة قد لا تكون هذه المرة الأولى التي تنزل فيها جماهير متشددة إلى الملعب على غرار مشجعي الأندية في إيطاليا وصربيا ولكن الأكثر أهمية أنها تمثل حلقة في سلسلة أحداث كان الألتراس طرفاً فيها منذ سقوط نظام الرئيس السابق حسني مبارك.

قسم الترجمة



«العربية لحقوق الإنسان» تحذر من كارثة في مصر

حذرت المنظمة العربية لحقوق الإنسان من كارثة وطنية، جراء تطور الأحداث في القاهرة والمحافظات.

وأعربت المنظمة، التي تتخذ من القاهرة مقراً لها، عن عميق قلقها للأحداث المؤسفة التي تشهدها مصر منذ مساء الخميس احتجاجا على المذبحة المفزعة التي شهدها استاد بورسعيد مساء الأربعاء وراح ضحيتها 74 شهيداً. وطالبت المنظمة، في بيان لها صدر أمس السبت، المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإقالة كل من وزير الداخلية، ورئيس جهاز الرياضة، مع الترحيب بتلبية مطلبها بإقالة كل من محافظ بورسعيد ومدير أمن بورسعيد ورئيس اتحاد كرة القدم، مع ضمان التحقيق مع جميعهم في أوجه التقصير في مسئولياتهم واحتمالات تورط بعضهم.

كما طالبت المنظمة بإلغاء مسابقات كرة القدم للعام الحالي، والنظر في تبني وسائل تقصير المرحلة الانتقالية إلى أقصى مدى ممكن، مع الترحيب بتلبية مطلبها بتحفظ النائب العام قيادات ومسئولي أمن بورسعيد قيد التحقيق. وجددت المنظمة مناشدتها انتداب قضاة للتحقيق في هذه الجرائم، على أن تسميهم الجمعية العمومية لمحكمة الاستئناف، وليس رئيس المحكمة المفوض، على نحو يضمن الثقة في استقلالية التحقيقات.

"المشهد"

خطر

أشارت مجلة «فورين بوليسى» إلى ما اعتبرته تزايد خطر الألتراس في السنوات الأخيرة خاصة بعد أن فقد قادتهم السيطرة عليهم، وإزاء انضمام مجموعات جديدة من الشباب الساخطين والعاطلين عن العمل، بل وغير المتعلمين، والذين يرون أن الوقت قد حان لمواجهة الشرطة. وأشارت المجلة إلى أنه بعد الاشتباكات التي وقعت خلال المباراة الأخيرة مع تونس في أبريل الماضي ناقش قادة الألتراس تعليق أنشطتهم، وأشارت إلى أن ذلك قد يتم بعد أحداث بورسعيد.

المشهد
العدد الثالث - السنة الأولى - الأحد - 5 فبراير 2012 م- 13 من ربيع الأول 1433هـ

قالت العرب

أكُلما اغْتَالَ عَبدُ السُوءِ سيدَهُأ وخانَه فَلَهُ في مصرَ تَمهيد
صار الخَصي إمام الآبقِيَن بها فالحُر مستعبَد والعَبد مَعبُودُ
نامَت نواطِيرُ مِصرٍ عَن ثعالِبها فقد بَشِمْنَ وما تَفنى العناقيد

أبو الطيب المتنبي ، في هجاء كافور الإخشيدي

فن تلطيخ الآخرين بالوحل



بقلم: السيد حسن

مصر تعيش حالة من الحزن والذهول والغضب، حالة من عدم الفهم للذي وقع، لم يعدٍ مصطلح "الطرف الثالث" كافياً للإجابة عن الأسئلة التي تدور في الأذهان، ولم تعد فكرة مؤامرة المندسين كافية؛ لأن تهون من عمق الحزن والغضب اللذين تعيشهما مصر هذه الأيام، لم تعد هذه الحيل الساذجة والافتراضات الموغلة في التبسيط قادرة على إزالة تساؤلات الذهول والغضب التي وقعت فيها مصر كلها.

الأمر الذي أصبح واضحاً وضوح الشمس في يوم مصري صائف أن التلكؤ والاستخفاف بمصير الوطن اللذين مورسا طوال العام الماضي لا يمكن إلا أن يتوقفا الآن والآن فورا. الألاعيب الصغيرة، والصفقات المشبوهة التي تزكم رائحتها الأنوف، لم يعد لها أن تستمر أكثر من ذلك ولا ليوم واحد، فالذي يحاك في الظلام لابد أن يفاجئه النور فيعريه، وصفقات الليل المشبوهة لا يمكن إلا أن تنتج كوارث يعاني منها النهار.

الاستخفاف بمصير الوطن يجب أن يتوقف الآن وفوراً

آن الأوان ليعترف الجميع بأن مصير الوطن ومستقبله ليسا ميدانا لممارسة الألاعيب ولا لعقد الصفقات.

كم من الشهداء، وكم من الضحايا يكفون؛ لكي نتوقف عن ألاعيبنا الصغرى وصفقاتنا الوضيعة؟

طوال عمري أوقن بأن اللجوء إلى تلطيخ الآخرين بالوحل هو أسطع دليل على أنك لا تستطيع أن تناقش ما يطرحون عليك من أفكار أو انتقادات، وقد مورست عملية تلطيخ المنادين بخلاص الوطن بكل الأوحال الممكنة، ولأن من يقومون بذلك يعلمون يقيناً أن ما يطرحه الثوار الحقيقيون أصدق وأنصع وأكثر صدقاً من مواجهته، فإنهم يلتفون على ذلك ليبحثوا عن صورة لناشط أو كلمة تخرج من فم ثائر أو تغير مادي يطرأ على حياة واحد من المتحمسين لتصبح هذه المظاهر هي موضوع المعركة، بدلاً من مواجهة الطرح الثوري الساطع الناصع الصادق، وكأننا في واحدة من الألاعيب السياسية الصغيرة، ولسنا بصدد مستقبل دولة عظيمة بحجم مصر، سيؤثر مستقبلها على مستقبل المنطقة بأسرها كما يحتم قدرها الذي لا فكاك منه ودورها الذي لا تراجع عنه.

لترتفع فاتورة الخلاص إذن إلى حيث شاء لها الصغار أن ترتفع، فلابد من الوصول إلى سقف آمالنا، وليعلم هؤلاء أن سقف طموحاتنا الثورية يتجسد في السماء، السماء وحدها.

فأفتونا: كم من الضحايا يكفى ليتحقق لنا الخلاص؟!







راحوا مشجعين
رجعوا مشيعين

بالأسماء

ثلاثة وزراء تعاقبوا عليها خلال عام واحد، ومع ذلك لازالت الداخلية خارج الخدمة، وكأنها سعيدة بالانفلات الأمني إلى الشارع. أولهم اللواء محمود وجدي لم يستمر سوى شهرٍ واحد بعدما عيَّنه الرئيس السابق حسني مبارك خلفاً لحبيب العادلي، وقيل إن ذلك تم بترشيح من سوزان مبارك التي تربطها علاقة زمالة مدرسية بزوجته؛ ولكن وجدي لم يستطع أن يفعل شيئاً، سوى أن اسمه أصبح مرتبطاً بـ "موقعة الجمل" التي حدثت في عهده.

"لوبي العادلي" لازال يحكم وزارة الداخلية

حاول وجدي قبل إقالته تعيين رجاله المقربين بجهاز الأمن العام، ووفق المعلومات فإنه اتفق مع عدد من رجاله كمحمود هندي وجمال عبد الباري للسيطرة على وزارة الداخلية، ولذلك قام بترقية الأخير ليصبح مديرا لمباحث 6 أكتوبر، بالرغم من مخالفاته الكثيرة في السويس، غير أن ذلك لم يتحقق؛ نظراً لقوة اللوبي الذي يدين بالولاء لحبيب العادلي.

وقال العميد خالد القاضي، عضو الائتلاف العام لضباط الشرطة، إن بعض القيادات الأمنية أصدرت في عهد وجدي أوامر غير مباشرة للضباط الصغار بعدم النزول للشارع. ودلل القاضي على صحة كلامه بواقعة محددة كان بطلها النقيب أحمد عادل أحد ضباط نجدة حلوان، والذي أصرَّ على القيام بدوره وواجبه إلا أن قيادة أمنية منعته من ذلك، وقررت وقفه عن العمل. أما اللواء منصور العيسوي فبدأ مهمته بتصريح غريب ومستفز؛ حيث ذكر أن هناك أربعة من مساعدي العادلي مازالوا في الخدمة، لكنه ينتظر وصولهم لسن المعاش لإنهاء خدماتهم، رغم أن قانون تنظيم الشرطة يتيح للوزير إقالة كبار الضباط دون الانتظار للوصول لسن المعاش. أظهر هذا التصريح أن نفوذ رجال العادلي أقوى من الوزير، وقد تأكد ذلك مع فشله في معالجة الانفلات الأمني، وعجزه عن مواجهة البلطجة والقبض على الهاربين من السجون، حتى جاء اختبار قمع المتظاهرين، فبدا أن رجال العادلي في الوزارة لا يريدون غير أداء هذه المهمة؛ حيث قاموا بها في أكثر من مناسبة انتهت بقتل وإصابة المئات على نحو ما حدث أمام مديرية أمن الجيزة. وفي هذا الوقت صرَّح اللواء سامي سيدهم، مساعد وزير الداخلية للأمن للتلفزيون المصري، إن لديه قوات تسحق 3 ملايين في التحرير.

وأخيراً جاء الوزير محمد إبراهيم متصوراً أنه يستطيع السيطرة على «لوبي العادلي» من خلال تفعيل القانون، غير أن رهانه سقط سريعا، وكانت قمة سقوطه في أحداث بورسعيد.

ووفق معلومات «المشهد» فإن هذا اللوبي يضم قائمة طويلة يأتي على رأسها اللواء رفعت أبو القمصان – مساعد وزير الداخلية للشئون الإدارية ومدير الإدارة العامة للانتخابات ومهندس التزوير في انتخابات2010، علماً بأنه يتقاضى 300 ألف جنيه مرتباً شهرياً.

ويعد أبو القمصان أحد أبناء جهاز أمن الدولة «المنحل»، وشهرته الرئيسة تأتي من محاربته للمشتغلين بحقوق الإنسان، والغريب أن هذه الخلفية لم تؤثر على مكانة أبو القمصان بعد الثورة، فهو مازال يتصدر المشهد، ويشارك اللجنة العليا للانتخابات في الإشراف على العملية الانتخابية.

وتضم القائمة أيضاً اللواء محسن مراد – مدير أمن القاهرة – الذي شهدت محافظات الصعيد على يديه أسوأ أحداث للفتنة الطائفية، أثناء توليه منصب مدير أمن المنيا، وقبلها أسيوط وذلك في عصر حبيب العادلي.

وعندما قامت الثورة صعد نجم مراد ليتولى إدارة مصلحة الأمن العام لشهور كان أداؤها هو الأسوأ في تاريخ وزارة الداخلية، حيث زاد الانفلات وتعاظم دور البلطجية وتأثيرهم، وكثرت حوادث القتل والخطف والسرقة بالإكراه.

كذلك يعد اللواء سامي سيدهم – مساعد الوزير للأمن – أحد رجال العادلي الباقين في الوزارة، والأهم أنه يواصل صعوده بسرعة الصاروخ؛ حيث استطاع خلال 10 شهور أن يتدرج في 4 مناصب خطيرة، ففي شهر يناير 2011 كان الرجل يلملم أوراقه من مكتبه بمديرية أمن القاهرة حيث كان يشغل فيها نائب مدير الإدارة العامة للمباحث، غير أنه فوجئ بمن يعينه مديراً لمصلحة السجون، ثم نائباً لمدير الأمن الاجتماعي، وأخيراً مساعداً للوزير للأمن.

ويستطيع سيدهم من خلال منصبه الحالي التحكم في كل مديريات الأمن على مستوى الجمهورية، وهذا ما يفسر كثيرا من المواقف المعادية للثورة، حيث إن الرجل معروف بعدائه الشديد لكل ما يمت لـ «25 يناير» بصلة.

ويأتي اللواء علاء حلمي الذي كان يعمل مديراً لمكتب حبيب العادلي، واحتفظ به العيسوي كمدير لمكتب التطوير والمتابعة، بمثابة ضلع آخر في منظومة فساد قيادات الداخلية، التي تضم أيضاً اللواء مرتضى إبراهيم – مدير إدارة المساعدات الفنية –والمسئول عن التنصت على السياسيين وأقطاب المعارضة في عصر حسني مبارك.

من جهة ثانية، كشف اللواء محمد عز الدين، مساعد وزير الداخلية الأسبق، أن اللواءين حمدي بدين، قائد الشرطة العسكرية، وحسن الرويني، قائد المنطقة المركزية، هما القائمان فعلاً بإدارة وزارة الداخلية بشكل فعلي، حيث لا يستطيع أي وزير داخلية اتخاذ أي قرار قبل الرجوع إليهما. وقال إن ذلك كان واضحاً بشكل كبير في عهد اللواء منصور العيسوي الذي أعلن عدم معرفته بمن أعطى أوامر بإطلاق الرصاص في أحداث محمد محمود، فيما وُجِد اللواءان الرويني وبدين في الداخلية وقت الأحداث.

أما اللواء أحمد العيسوي، الخبير الأمني، فيؤكد أن المجلس العسكري أعطى صلاحيات أكبر للوزير الحالي، لكن مع وضعه تحت متابعة بدين والرويني الدائمة له.

أحدهم يحصل على راتب شهري ٣٠٠ ألف جنيه وآخر يتحكم في جميع مديريات الأمن



تسيب

وفق اللواء مختار فؤاد، مساعد مدير أمن بورسعيد الأسبق، فإن ضباط حبيب العادلي لازالوا يديرون الداخلية، ومنهم اللواء أحمد جمال الدين، مساعد الوزير للأمن العام، وهو ما تسبب في أحداث مباراة "الأهلي" و"المصري"، مشيراً إلى أن هؤلاء يريدون إحداث حالة من التسيب الأمني؛ حتى يترحم المصريون على أيام العادلي.

مختار معتمد - أيمن كمال

وجدى رقى رجاله قبل رحيله من الداخلية ليكملوا سياسته



رهان محمد إبراهيمٍ سقط سريعاً بسبب رجال العادلى

مثقفون: هناك مؤامرة

قال سامح عاشور، نقيب المحامين ٍووكيل المجلسِ الاستشاري، إن أحداث بورسعيد مدبرة، مشيراً إلى أنها شقّت صدور الشباب المصريِ. ودعا عاشور إلى إطلاق مبادرة لإعادة هيكلة الداخلية، مُطلقاً عليها "مبادرة الشرطة المدنية"؛ حتى يستعيد الشعب أمنه.

ورأىَ عضوِ مجلسٍ الشعب الكاتب الصحفي الدكتورٍ عمرو الشوبكي أن هناك شيئاً مريبا وراء ما حدث في بورسعيد، معتبراً أن التراخي الأمنيِ الذي شهده استاد بورسعيد غريب للغاية، ويشير إلى أن هناك مخططاً يتم تنفيذه. أما الكاتبة الصحفية والأمين العام للحزب الاشتراكي المصري كريمة الحفناوي، فقالت إن أحداث بور سعيد جريمة ضد الإنسانية، مؤكدة أن المجلس العسكريٍ ترك الشعب يطالب في ذكرى الثورة برحيله، ليبدأ بعد أربعة أيام مخططاً بدأ بالسرقة والنهب، ثم وصل ذروته بأحداث بور سعيد. واعتبرت الحفناوي أن الأمر مدبر من المجلس العسكٍري لهدم الثورة والقضاء عليها وعدم تسليم السلطة إلا بعد سنوات، وأيضاً الانفلات الأمني الواضح أثناء المباراة وعدم وجود الداخلية. في حين قال الكاتب الصحفي، أسامة غريب إن ما حدث جريمة مكتملة الأركان ومؤامرة تم ترتيبها، ولم تكن مجرد شغب ملاعب.

المشهد

في استطلاع رأي شمل ربَّات بيوت ومدرسين وموظفين وطلاباً

مواطنون لـ "المشهد": دم الشباب فى رقبة المشير!

اتفق مواطنون استطلعت "المشهد" آراءهم على أن فلول الحزب الوطني والمجلس العسكري يقفون وراء أحداث بور سعيد الدامية، وفي حين جزم بعض منهم بأن هذه الأحداث مدبرة من قبل "العسكري" ووزارة الداخلية، أكد آخرون أنها مخطط خارجي.

وقال مختار علي (موظف): "إن ما حدث مدبر بكل المقاييس من سجناء طره وبقايا النظام السابق الموجودين خارج السجون"، مضيفاً أن الداخلية و"العسكري" تباطآ في حماية الجماهير. وقال يحيى محمد (موظف) إن زميلا له كان في المباراة، واتصل به والده اللواء في سجن طره، وطالبه بالعودة على الفور؛ لأنه علم من أصدقائه في الداخلية أن الأمر لا يمكن السيطرة عليه، ولابد أن يقنع ابنه بالعودة، مؤكداً أن هذا الحادث مدبر.

وأكد سامح محمود وإيهاب عبدالله (طالبان) أن ما حدث لا يمكن أن يخرج من تحت يد المجلس العسكري والداخلية، معتبرين أن الهدف من هذه المذبحة هو منع الشعب من إسقاط حكم العسكر، بينما رأى أحمد عمران (خريج كلية الفنون الجميلة) أن ما حدث مدبر؛ لإحداث حرب أهلية في مصر.

وقال عصام خليل (موظف بوزارة التربية والتعليم) إن هناك خطة تم وضعها قبل بدء المباراة لإحداث الرعب وإسقاط مصر. أما سها وعلياء ومروة وهالة (طالبات جامعيات) فرأين أن الخطة واضحة وصريحة، ولم يختلف أحد على أنها مدبرة، والدليل على ذلك أن الأمن تخاذل ولم يحم الجمهور، بل أنهم أغلقوا الأبواب حتى لا يخرج الألتراسَ. ورأت سميحة علي (مدرسة) أن ما حدث لا دخل للعسكري أو الداخلية فيه، وأن الأحداث لم تخرج من وسط الجماهير، وهم المتسببون فيما حدث، لكن أحلام، وهي ربة منزل من منطقة إمبابة، ترى أن الحادث مدبر من أمريكا وإسرائيل والنظام السابق، مشيرة إلى أن هناك متربحين من وراء ذلك.

وأكد شهاب موسى، وعزام شوقي (طالبان بمعهد التعاون ومودرن أكاديمي) أن الأحداث مدبرة من المجلس العسكري؛ بهدف عودة قانون الطوارئ، وإعادة سيناريو موقعة الجمل، مؤكدين على ضرورة محاكمة مدير أمن بور سعيد.

كما رأى هاني يحيى، ووليد أسامة (طالبان بأكاديمية أخبار اليوم)، أن الأحداث لم تكن مدبرة، وأنها حدثت بسبب الفيس بوك، وما يحدث فيه من تخطيط.

ورأى حسين أبو المجد، مدير عام سابقٍ في إحدى القطاعات الحكومية، أن هناك مخططاً داخلياً من أعضاء الحزب الوطني المنحل، مطالباً بضرورة تطوير أداء الداخلية، وأن يكون لديها حسٌّ أمني قبل حدوث الواقعة. وقال راغب يحيى، ومؤمن كامل (موظفان في بنك كريدي اجريكول): "إن الأمن تخاذل في حماية الجماهير، وإن هناك خطةٍ من الجيش، على الرغم من أن الثورة لم تفعل لنا شيئاً، ولم تنفعنا، ولكن هناك خطة بالفعل في هذه الأحداث".

أميرة الشريف – هاجر العشري



يوري

رامبو . أحد أعضاء الألتراس . تسبب في مشاكل عدة في المنصورة والمحلة بتحريضه الأعضاء العاديين على الشغب. أما «يوري» فهو سياسي مثقف جداً ومتزوج من أجنبية وكلمته دائماً مطاعة حتى من كابوهاته، نظراً لاطلاعه على آخر تطورات حركات "الألتراس" بالخارج، وكذلك معرفته بجميع الأعضاء، لكن يوري اختلف أكثر من مرة مع الكابوهات، لدرجة أنه غادر المدرج في مباراة وادي دجلة الموسم الماضي.

قالت العرب

و التاريخ هو الفرق بين الإنسان الواعي ، و غير الواعي ..
الإنسان غير الواعي لايرى الا قطعة الجبن .
و لكن الإنسان الواعى يرى قطعة الجبن ، ويرى المصيدة !

أحمد بهاء الدين «ايام لها تاريخ »







"إندبندنت": السخط يزداد على العسكر والشرطة المصرية بعد مذبحة بورسعيد

الصحافة الغربية تجمع على فكرة المؤامرة ضد «الألتراس»

لم تهز مجزرة بورسعيد، والتى راح ضحيتها وفق آخر التقديرات 74 شخصاً، مصر وحدها، وإنما اتسع صداها فى أنحاء العالم، الأمر الذى بدا فى المساحات التى احتلها الحادث فى الصحافة الدولية، وبشكل خاص فى الصحافة الغربية التى أفردت له مساحات كبيرة تناولت مختلف أبعاده وبشكل تفصيلي، يشير إلى حجم الفزع الذى انتاب العالم بسبب هول وفظاعة ما جرى.

لقد كان الاتجاه العام فى الصحافة الغربية وخاصة البريطانية والأمريكية التركيز على أن الأحداث تؤكد وجود مؤامرة ضد ألتراس "الأهلي" الذى لعب دورا بارزا فى الأحداث بمصر فى فترة ما بعد الثورة على نحو يجعله مستهدفا لكسر شوكته. وتراوح تقييم هذه الصحف للحادث ما بين تقصير من حكومة الجنزوري وتوجيه الاتهامات للمجلس العسكرى وجهاز الشرطة واعتباره أسوأ حادث كروى تعيشه مصر فى تاريخها. فقد قالت صحيفة "إندبندنت" البريطانية تعليقاً على مجزرة "الألتراس" أن المصريين الآن يصبون جامَّ غضبهم على الشرطة والمجلس العسكرى الحاكم فى البلاد بعد فشلهم فى الحيلولة دون وقوع أحداث الشغب التى أودت بحياة 74 شخصا. وأشارت الصحيفة فى معرض إشارتها إلى احتمال أن يكون الحادث مدبراً إلى أن بعض المشجعين كانوا يحملون الهراوات والسكاكين.

واعتبرت الصحيفة فى تقريرها أن الأحداث تأتى وسط اتهام الشعب للشرطة المصرية بالسماح بحدوث هذا الأمر للانتقام من "الألتراس" الذى ظهر دوره واضحاً فى التظاهرات الماضية.

لماذا إطفاء الأنوار؟

وأضافت: "إن "الألتراس" كان فى طليعة احتجاجات العام الماضي، والتى أدت إلى انهيار قوات الشرطة. وإنهم كثيرا ما اشتبكوا مع الشرطة خلال مسيرات مناهضة لحكم العسكر فى مصر". ونقلت الصحيفة عن شهود عيان قولهم: "إن قوات الأمن المركزى لم تفعل شيئاً. وفجأة انطفأت الأنوار؛ لقد كنا مذهولين من العدد الكبير من مثيرى الشغب فى وقت وقفت الشرطة صامتة".

وقال محمود إبراهيم، والذى نجا من المذبحة للصحيفة: "بعدما أطفئت الأنوار أخذ الناس فى قتل بعضهم البعض". ونقلت الصحيفة عن محمد مصيلح، من مشجعى النادى المصري، قوله: "كان هناك بلطجية ذوو تسليح بسيط بالأسلحة البيضاء. ما حدث لا يستطيع أحد تصديقه. كنا نستعد للاحتفال وليس لقتل الناس. كانت الناس سعيدة بالمباراة، ولم يتوقع أحد ما حدث". وقالت الصحيفة وسط كل هذا تمتد أصابع الاتهام إلى الشرطة التى تواطأت كثيرا مع النظام السابق.

أما صحيفة "فاينانشيال تايمز" البريطانية فقد وصفت ما حدث بعد مباراة "الأهلي" و"المصري" فى بورسعيد بأنه أسوأ حادث كروى فى تاريخ مصر. ونقلت الصحيفة عن أحد مشجعى "الأهلي"، ويدعى كيمو تامر، قوله: "بعد انتهاء المباراة فتحت الأبواب لجماهير "المصري" خارج الاستاد للدخول. واجتاحوا المدرجات المخصصة لمشجعى الأهلي". وأضاف: "هرولنا من أجل الخروج، ولكننا وجدنا الأبواب مغلقة! ونقلت الصحيفة عن مشجع آخر قوله: "كان هناك اندفاع كبير من الناس تجاه البوابات، وهذا الاندفاع كان سببا فى مقتل الكثير".

وأشارت الصحيفة فى تقريرها حول المذبحة إلى تزايد الشكوك حول دور للمسئولين فى حدوث المجزرة متسائلة، "كيف لم يستطيعوا التنبؤ بحدوث مثل هذا العنف فى مباراة بين منافسين شرسين". وأشارت فى الوقت نفسه إلى أن سيارات الإسعاف وصلت متأخرة إلى موقع الحادث.

موقعة جمل جديدة

أما صحيفة "ديلى تليجراف" البريطانية فقد اعتبرت فى تغطيتها التى أفردت مساحة كبيرة لها إلى أن ما حدث فى مدينة بور سعيد من أحداث يدل على غياب أمنى متعمد؛ حيث إنه فى تاريخ المواجهات الكروية لم يحدث أمر كهذا، قائلة إن عشرات الآلاف من مشجعى النادى "المصري"، الفائز باللقاء على النادى "الأهلي" القاهري، اقتحموا الملعب فيما وصفته الصحيفة بأنه "حدث تم فى غياب كامل لقوات الأمن".

وأضافت الصحيفة أن ما حدث يوحى بوجود مؤامرة وخاصة ضد ألتراس "الأهلي"، والذى مات الكثير من أعضائه فى هذه الأحداث كان مشاركاً بقوة فى ميدان التحرير، لذا بدا الأمر، وكأنه انتقام منه. ونقلت الصحيفة فى معرض التدليل على هذه الرؤية تصريحات للنائب عمرو حمزاوي، والتى أشار فيها إلى أنه يبدو أن الموضوع، وكأنه مدبر ويتزامن مع موقعة الجمل التى قام بها اتباع النظام السابق".

وأضافت الصحيفة "إن أحد أسباب اندلاع الثورة كان التعامل الوحشى لقوات الشرطة مع المواطنين بدون تمييز، وكان سحب عناصر الشرطة من الشوارع المصرية واستبدالها بقوات الجيش للتعامل مع المتظاهرين، أول ردّ فعل لنظام مبارك فى ذلك الوقت، ومنذ ذلك الوقت ظهر الغياب الكامل لقوات الأمن المصرية".

الموت أمام الشرطة

أما صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية فقد وصفت الأحداث بأنها الأزمة الأكبر التى يواجهها المجلس العسكرى منذ أن أمسك بزمام السلطة فى مصر بعد الثورة. ونقلت الصحيفة هى الأخرى عن شاهد عيان قوله: "كان هناك مشجعون يموتون أمامنا دون أن تحرك قوات الشرطة ساكنا. فلتذهب كرة القدم إلى الجحيم إذا كان ثمنها حياة الناس". وأشارت الصحيفة إلى اللقطات التلفزيونية التى تظهر قوات الأمن تقف تتفرج وقت المذبحة دون أى تدخل منها. وأشارت الصحيفة إلى الاتهامات التى تطال قوات الأمن المصرية على مدى الشهور الماضية باستخدام القوة المفرطة ضد المتظاهرين وعدم التدخل لفك الاشتباكات.

وفى إشارة إلى احتمال وجود مؤامرة تستهدف النيل من "الألتراس"، قالت الصحيفة: "إن مشجعى كرة القدم فى مصر، والذين يطلق عليهم اسم ""الألتراس" "كان لهم تأثير كبير فى المسيرات الاحتجاجية فى مصر مؤخراً. كما كان لهم دور فعال فى التظاهرات ضد السفارة الإسرائيلية وغيرها".

عزة جرجس

نيويورك تايمز

أشارت إلى أن الأحداث تعبر عن فشل حكومة كمال الجنزورى فى إدارة المرحلة الانتقالية. ورأت الصحيفة أن هذه الأحداث الدموية تشير بشكل مباشر إلى وجود جهة معينة خلفها. ونوهت الصحيفة كذلك إلى دور "الألتراس" البارز فى الاحتجاجات ضد نظام مبارك ثم الاحتجاجات المناهضة للحكم العسكري.

"فاينانشيال تايمز": أسوأ حادث كروى فى تاريخ مصر



"ديلى تليجراف": غياب أمنى متعمد لم يحدث فى تاريخ المواجهات الكروية

اهتمت وسائل الإعلام الإيرانية باستعراض أبعاد مجزرة بورسعيد ودلالاتها السياسية وتأثيرها على تطورات الوضع فى مصر وقدمت وكالات الأنباء الرسمية وشبه الرسمية تقارير عن الأزمة وتداعياتها، فيما أغفلت الصحف اليومية الحديث عن المجزرة.

الإعلام الإيراني: يوم أسود جديد تعيشه مصر

ركزت وكالة "إرنا" الإيرانية الرسمية للأنباء على توجيه أصابع الاتهام فى أحداث المباراة إلى فلول الحزب الوطنى الحاكم سابقاً، نكاية فى جماهير "الأهلي" التى ساهمت فى إنجاح الثورة. وأشارت إلى اتهام البعض للجيش بالوقوف وراء المجزرة لتبرير عدم تسليمه السلطة، وهو ما نفاه المشير حسين طنطاوي، رئيس المجلس العسكرى الحاكم بشدة، مؤكداً أن الجيش سيسلم السلطة، وتعهد بمحاسبة كل من له دور فى هذه المجزرة.

وأشارت الوكالة إلى إعلان 28 حركة وحزباً وائتلافاً مصريا الاعتصام بميدان التحرير أمس الأول وأمس، وذلك حداداً على أرواح شهداء المجزرة. وقالت الوكالة إن مجلس الشعب المصرى قرر فى جلسته الطارئة تشكيل لجنة لدراسة توجيه الاتهام فى القضية إلى وزير الداخلية لإهماله لواجباته، وإقالة الحكومة.

وقدمت الوكالة تقريراً حول الاشتباكات التى وقعت حول مقر وزارة الداخلية المصرية وأسفرت ليلة الجمعة عن أكثر من 600 مصاب حسب البيانات الأولية التى أوردتها الوكالة. وأشارت إلى أن عمليات الكر والفر استمرت طوال الليل، بين المتظاهرين الذين وصلوا إلى قرب المدخل الرئيسى لمقر وزارة الداخلية. واختتمت الوكالة تقريرها بقول: «من المتوقع أن تشهد عدة مدن مصرية اليوم تظاهرات واسعة احتجاجاً على هذه المجزرة».

بينما نشرت وكالة مهر الإيرانية شبه الرسمية تقريراً ذكرت فيه أن المجلس العسكرى المصرى أعلن الحداد 3 أيام بعد أحداث بورسعيد، على خلفية اندلاع ما وصفته الوكالة بأعمال شغب واشتباكات بعد المباراة. وقال التقرير إن المجلس العسكرى المصرى قرر تشكيل لجنة لتقصى الحقائق من جميع الجهات المعنية للوقوف على الأبعاد المختلفة للحوادث التى شهدتها المباراة، وكذلك العناصر المتورطة فيها لتقديمهم للمحاكمة. وقالت الوكالة إن حزب «الحرية والعدالة» اعتبر أن تلك المجزرة بمثابة محاولة لتقويض عملية التحول الديمقراطى فى مصر والعدول على خطة تسليم السلطة للمدنيين.

فى السياق ذاته أوردت وكالة «فارس» الإيرانية الرسمية تقريرا قالت فيه إن نوابا فى مجلس الشعب المنتخب وسياسيين طالبوا بإقالة النائب العام، المستشار عبد المجيد محمود، وإجراء تحقيق مستقل فى أحداث بورسعيد الدامية، ودعوا إلى سحب الثقة عن المجلس العسكرى وإحالته إلى القضاء.

وقالت «فارس» إن حادثة بورسعيد جاءت ضمن يوم أسود جديد يمر على مصر فى الذكرى الأولى لما عرف بموقعة الجمل التى خلفت شهداء أقل كثيرا مما خلفته مذبحة بورسعيد.

ونقلت الوكالة عن قناة «العالم» الإيرانية الرسمية أن عصام شريف أحد شباب الثورة قال «إننا نطالب البرلمان المصرى إذا ما كان يعبر فعليا عن الشعب المصرى بسحب الثقة فورا من المجلس العسكرى وتحويله إلى القضاء لمحاكمته على الجرائم التى إرتكبها فى أحداث ماسبيرو وشارع محمد محمود وأخيرا أحداث بورسعيد».

ونقلت الوكالة عن شهود عيان قولهم: «إن بعض الشباب تم الرمى بهم من فوق مدرجات الملعب»، مؤكدين أن الأمر كان مدبرا.

محمد محسن أبو النور

قدَّمت الصحف الإسرائيلية رؤية تحليلية شاملة بشأن تبعات مجزرة بورسعيد توقعت معها أن تكون مرحلة فاصلة فى مسار ثورة يناير. وأشارت إلى أن الكارثة قد تؤدى فى النهاية إلى الإطاحة بالمجلس العسكرى والحكومة وكافة أنصار مبارك فى السلطة.

الصحف الإسرائيلية ترجح الإطاحة بـ«العسكري» وجميع أنصار مبارك

قالت صحيفة «هآرتس» إن الكوارث تتوالى على مصر فى السنوات الأخيرة. وأضاف تسيبى برئيل، الكاتب الإسرائيلى بالصحيفة، ساخرا إن كل الأحداث التى ألمت بمصر تم إلقاؤها على القضاء والقدر، فلم تستطع اللجان التى تم تشكيلها خلال كل هذه الأحداث أن تقدم متهمين أو مسئولين عن الأحداث لتقديمهم للمحاكمة.

وأكد الكاتب الإسرائيلى أنه بشكل عملى فشلت قوات الأمن المصرية، ليس فقط بسبب عدد الضحايا الهائل، لكن بسبب الأسلوب الذى حاولت من خلاله القوات تفرقة المشتبكين، فلم يحضر عدد كاف من سيارات الإسعاف، وتم إرسال الطائرات فقط لتقل لاعبى النادى "الأهلي" وإعادتهم للقاهرة، كما أن قوات الأمن أهملت كل التوقعات والتقارير الأولية التى أكدت خطورة إقامة هذه المباراة فى هذا التوقيت.

وأشار الكاتب الإسرائيلى إلى أن المشكلة الرئيسة للسلطة الحالية فى مصر هى التمسك بأساليب المعالجة للأحداث التى كانت جزءاً لا يتجزأ من نظام مبارك، متناسية أن الأمور تحولت، ولم تعد المسألة متعلقة بالخوف من قوات الأمن أو حفظ هيبة الضباط، ولكن المسألة أصبحت تتعلق بالسياسة.

وأوضح الكاتب الإسرائيلى أن ردود أفعال الحركات والقوى السياسية عقب الحادث، تشير إلى أن مباراة كرة القدم تحولت إلى سلاح سياسى يمكنه الإطاحة بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة، والحكومة الحالية، وأيضا كل مؤيدى مبارك، مشيرا إلى أن الرؤية العامة فى مصر تقوم على أساس أن بقايا نظام مبارك هم السبب فى أحداث مباراة "الأهلي" و"المصري"، حتى يكشفوا عجز السلطة الحالية عن إدارة شئون مصر، وبالتالى فالأمر كله مدبر من قبل عدد من الضباط الذين سمحوا للمشجعين أن يفعلوا كل ما يدور برأسهم من أعمال عنف دون تدخل.

وأوضح الكاتب الإسرائيلى أن اتهام مؤيدى مبارك بالتخطيط لهذا الحادث أدَّى على الفور إلى اتساع نطاق المعارضة لوجود المجلس الأعلى للقوات المسلحة فى السلطة، الذى يصر حتى الآن على وجود عدد كبير من بقايا النظام القديم فى مناصبهم.

وأكد الكاتب الإسرائيلى أنه على الرغم من الاتهامات المتبادلة ولجان التحقيق التى من المفترض أنها تقوم بعملها حالياً، فلا يستطيع المجلس الأعلى للقوات المسلحة أن يتخذ قرارا مثل إقالة الحكومة، أو أن يعمل على تحسين العلاقة بين الشعب وعناصر الشرطة، أو حتى أن يفاجئ ألتراس "الأهلي" بأى حل آخر، خاصة أنهم الجماعة الرئيسة فى كل الأحداث التى شهدتها مصر منذ الثورة. الدرس الأساسى للمجلس هو أنه أصبح على دراية كافية بأن مثل هذه الكوارث تتحول إلى أزمات سياسية وهو ما يعنى ضرورة التغلب عليها منذ البداية.

أما صحيفة «إسرائيل اليوم» فقد أشارت إلى أن مباراة كرة القدم ببور سعيد قد تكون ميلاد لثورة جديدة بمصر. ولفتت الصحيفة إلى أن الشعب المصرى غاضب جداً من عجز الشرطة بشكل خاص والمجلس الأعلى للقوات المسلحة بشكل عام عن منع وقوع مثل هذه الأحداث، مشيرة إلى أن جماعة «الإخوان المسلمين» اتهمت مؤيدى الرئيس السابق مبارك فى مدينة بور سعيد بالتخطيط لهذه الأحداث، والذين دخلوا إستاد بور سعيد بهدف النيل من مشجعى «الأهلي» المحسوب أغلبهم على شباب الثورة.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن مصر تحاول احتواء الحدث الأليم الذى وقع باستاد بور سعيد، والذى يُعدّ، الكارثة الأكبر فى تاريخ كرة القدم المصرية. وأوضحت الصحيفة أن الوضع بعد انتهاء المباراة، كان أشبه بالحرب ولا علاقة له بكرة القدم، ولم يكن هناك وجود للأمن أو سيارات إسعاف، لافتة إلى أن غالبية القتلى والمصابين من مشجعى النادى "الأهلي" الأكبر فى مصر.

ميادة عبد المجيد

صدمة

فى إطار التضامن مع ضحايا الحادث قدَّم نادى "بايرن ميونخ" خالص تعازيه للنادى "الأهلي" وقال، فى بيان له على موقعه الرسمي: "منذ أسبوعين فقط كنا نلعب مباراة ودية مع فريق "الأهلي" المصري. وبالأمس صُدِمنا من حجم الكارثة. ونودّ أن نعبر عن خالص تعازينا ومواساتنا لكل المصريين فى هذا الحادث الأليم".

المشهد
العدد الثالث - السنة الأولى - الأحد - 5 فبراير 2012 م - 13 من ربيع الأول 1433هـ

قالت العرب

لا تصالحْ فما الصلح إلا معاهدةٌ بين ندَّينْ..
(في شرف القلب) لا تنتقَصْ والذي اغتالني مَحضُ لصْ
سرق الأرض من بين عينيَّ والصمت يطلق ضحكته الساخرة!

أمل دنقل ، من قصيدة " لاتصالح "



المصرى شخصية متمردة ترفض أى نوع من أنواع السلطة



مطالب بمنع المباريات فى هذه الفترة حتى يتتب الأمن



تحدثوا عن تراكم للإحباط وتمرد شبابى والرغبة فى التحدى كعوامل مفسرة



علماء عرب:

أكد مختصون فى العلوم السياسية والاجتماع وعلم النفس، أن ما حدث عقب مباراة الناديين «المصري» و«الأهلي» الأخيرة التى أقيمت مساء يوم الأربعاء الماضي، من أعمال قتل وشغب، وما ترتب على ذلك من أحداث هو انعكاس للأزمة السياسية الراهنة التى تمر بها مصر.

مصر فى خطر والحل.. هيبة الدولة

حذَّر علماء نفس واجتماع عرب مختصون فى الشأن المصري، من النتائج المترتبة على هذا الحدث واستمرار حالة الغليان لدى البعض، داعين إلى ضرورة وضوح الرؤية السياسية المستقبلية وإيجاد توافق سياسى يُغلب مصلحة مصر.

وقال هؤلاء المختصون الذين حاورتهم «المشهد»: « مارد العنف خرج من القمقم فمن يعيده إليه؟، لابد من معالجة الأمور بسرعة وحكمة حتى لا تؤدى إلى نتائج سلبية أخطر وأكبر».

ولكن ما هو الرابط بين قتل 74 من جماهير «الأهلي» وإصابات نحو 200 آخرين عقب المباراة مع فريق «المصري» فى بورسعيد، وبين الواقع السياسى الذى تمر به مصر، وما هو التفسير النفسى والاجتماعى لما حدث، وماذا عن أبرز السمات للشخصية المصرية عقب ثورة «25 يناير»، وما هى الحلول السياسية الواجب الأخذ بها لعدم تكرار «مذبحة كرة القدم» وأيضاً تساعد فى تجاوز الأزمة السياسية الحالية؟.

وتقول الدكتورة ابتسام الكتبي، عضو مجلس أمناء مركز دراسات الوحدة العربية فى بيروت بلبنان، وأستاذ العلوم السياسية بجامعة الإمارات، «الثورة المصرية كسرت حاجز الخوف، وأطلقت مارد العنف بكل صوره».

وأضافت: «بعد قتل جماهير النادى «الأهلي» فى بورسعيد وما ترتب عليه من نتائج، يمكن وصف المشهد السياسى الآن فى مصر بأنه حرب بين الجميع ضد الجميع، وما حدث عقب المباراة انعكاس للمشهد السياسي».

وأشارت إلى أن المتابع للشأن المصرى يرى شخصية متمردة ترفض أى نوع من أنواع السلطة، ويظهر ذلك بوضوح لدى الشباب، وهؤلاء لديهم طاقة غير عادية وللأسف غير مستغلة حتى الآن.

وقالت أستاذ العلوم السياسية: «المارد خرج من القمقم ولم نعرف كيف نعيده إليه، كما أن المجتمع رغم ثورته على النظام لا يزال لديه قيم ثقافية قائمة على التعصب، وهذه القيم تحتاج أيضاً إلى ثورة اجتماعية وثقافية».

وأكدت الكتبي، أنه لا يوجد فرق بين التعصب لناد رياضى أو لفكر أو حزب أو جماعة، فجميعها لها أضرار وإفرازات تؤثر على بنية المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وحذرت الكتبي، من الآثار السلبية التى قد تنتج من العنف والتمردٍ الموجودين لدى بعض المصريين، معتبرة أن التمرد المنتشر حاليا هو تمرد لا يؤدى إلى بناء وأحياناً يدعو إلى الهدم دون إيجاد البديل المناسب. ودعت عضو مجلس أمناء مركز دراسات الوحدة العربية فى بيرون بلبنان، إلى توافق القوي الوطنية والقضاء على التشكيك والتخوين والوصول إلى اتفاق يُغلّب مصلحة مصر فقط.

أما الدكتور حسن إسماعيل عبيد، عالم الاجتماع السوداني، فقال «ما حدث من شغب وقتل عقب مباراة فريقى «الأهلي» و«المصري» فى بورسعيد، حدث غريب من نوعه وغير مسبوق فى تاريخ كرة القدم المصرية والعربية؛ لنتائجه المترتبة عليه والابتعاد كلية من مفهوم الرياضة كقيم وأخلاق وذوق».

وقدّم عبيد، أربعة عوامل تقف وراء ما حدث وتفسّر أيضاً ما جرى، مشيراً إلى وجود عوامل سياسية واقتصادية ونفسية واجتماعية دفعت فى اتجاه وقوع أحداث الشغب والقتل عقب المباراة.

ووصف هذه العوامل بأنها «متداخلة ومترابطة وحصيلة تراكمات عبر سنوات طويلة»، معتبراً أن ما جرى يجب ألا يفسر على أنه حادث مرتبط بأوضاع ما بعد الثورة فقط.

وقال عالم الاجتماع: «ما حدث فى ملعب بورسعيد يعبر عن حالة احتقان نفسى واجتماعى وسياسى لشعب مكبوت منذ سنوات، وتجد بداخله هذه الأشياء، فقد كانت تنتظر المكان والزمان الذى تظهر فيه كسلوك فعلي».

وأكد عبيد، أن «العقل الجمعي» لدى بعض المصريين يسيطر عليه فى الوقت الحالى نوع من الإحساس بفقدان هيبة الدولة، وأنهم يستطيعون أن يفعلوا أى شيء فى لحظة معينة».

وقال: «هناكٍ قراءةٍ سيكولوجية اجتماعية لابد أن نقف عندها لتقدم ملمحا رئيسا فى تفسير ما حدث، ومفاد هذه القراءة أن هناك شريحة من الشباب المصرى يبحثون عن الانتصار، ويرون أن نتائج الثورة لم تقدِّم لهم ذلك حتى الآن من وجهة نظرهم».

وأضاف: «ما حدث خطير جداً، والأخطر من ذلك أنه يمكن أن يتكرر، ولذلك لا بد أن تشتمل المعالجة للوضع الراهن فى مصر على معالجة الخلل فى البناء الاجتماعى للهرم السكنى فى مصر». وذكر عالم الاجتماع، أن أهم القضايا التى تحتاج إلى علاج سريع فى الهرم السكنى بمصر، فقدان الثقة وتقليل أو إزالة الفجوة بين الأجيال والطبقات الاجتماعية؛ لتفادى الوصول إلى مثل هذه النتائج المؤلمة.

وأكد عبيد، أن أزمة العنف عقب مباراة الفريقين هى أزمة سياسية نفسية فى المقام الأول، معتبراً أن مذبحة « الكرة» هى إفراز للواقع السياسى المتأزم.

ونبّهت الدكتور سعاد المرزوقى المعالجة النفسية ومساعد العميد لشؤون الطلبة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمارات، إلى إمكانية وجود حالة من القهر لدى بعض جماهير النادى «المصري» دفعتهم إلى ارتكاب أعمال الشغب عقب مباراة فريقهم مع المنافس.

وأكدت ضرورة الوقوف على أسباب الإحساس بالقهر ومعالجتها، سواء كانت أسرية أو مجتمعية أو غير ذلك.

وربطت المعالجة النفسية، بين الواقع السياسى بعد الثورة وأحداث الشغب عقب مباراة «الأهلي» و«المصري»، معللة ذلك الربط بأن عدم وضوح الرؤية المستقبلية لوضع البلاد والضغط النفسى الذى تعانى من شرائح مجتمعية يتحول إلى عنف، وهذا ما حدث بالفعل.

> **غليان**
>
> **«المجتمع يعيش حالة من الغليان، وكل شخص أو مجموعة تريد أن تظهر ما بداخلها حسب وجهة نظرهم فقط».**
>
> **ومختلف الشرائح المجتمعية والسياسية مطالبة بالهدوء والتزام التنافس الشريف بين الكتل السياسية، مشددة على ضرورة التكاتف المجتمعى والتعاون على المستوى الفردى والجماعى لتحقيق الهدوء وقيام الأسرة بدورها التربوى فى إقناع أبنائها بجدوى الهدوء.**

سامى عبدالرءوف

لا يجهل أحد من أن قتل النفس من المحرمات شرعاً.. والجهلاء قبل العلماء يعلمون خطره وأنه يستوجب القصاص.

خبير إسلامى

قتلى "موقعة بورسعيد".. شهداء

أكد الدكتور أحمد الحداد، الخبير بمجمع الفقه الإسلامى بالسعودية، وكبير المفتين بدائرة الشئون الإسلامية والعمل الخيرى فى دبى بدولة الإمارات، أن من قتل ظلماً وعدواناً من جماهير النادى "الأهلي"، ولم يكونوا حريصين على قتل نظرائهم من جماهير النادى «المصري»، هم شهداء.

وقال الحداد، لـ «المشهد» تعليقاً على مقتل 74 مشجعاً، وإصابة المئات عقب مباراة "الأهلي" و«المصري» ببورسعيد مساء الأربعاء الماضي: «هؤلاء القتلى لهم أجر الشهداء فى الآخرة، أما فى الدنيا فتجرى عليه أحكام الموتى من الغسل والتكفين والصلاة عليه».

وأضاف: «إذا كان المقتول حرص قبل موته على قتل نظيره من جماهير النادى الآخر فكلاهما فى النار، بدليل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار»، فقلت يا رسول الله: هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «إنه كان حريصاً على قتل صاحبه»».

وقال الخبير بمجمع الفقه الإسلامي: « من قتل من هذه الجماهير دهسا (تحت الأقدام) بسبب التدافع أو المخنوق بسبب الإزدحام أو الغازات فى هذا المباراة، هذا مقتول ظلما، وتتحمل الدولة ديته وإعالة أولاده وأهله».

وأكد أن قتل النفس التى حرمها الله تعالى من أعظم الجرائم بعد الشرك بالله تعالى، حيث عدّه النبى صلى الله عليه وسلم من السبع الموبقات أى المهلكات لصاحبها فى الدنيا والآخرة، كما ورد فى الحديث.

وذكر الحداد، أن « الله تعالى بيّن شناعة قتل النفس بغير حق أن جعله عدواناً على سائر البشر، كما ورد فى قوله سبحانه:﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾.

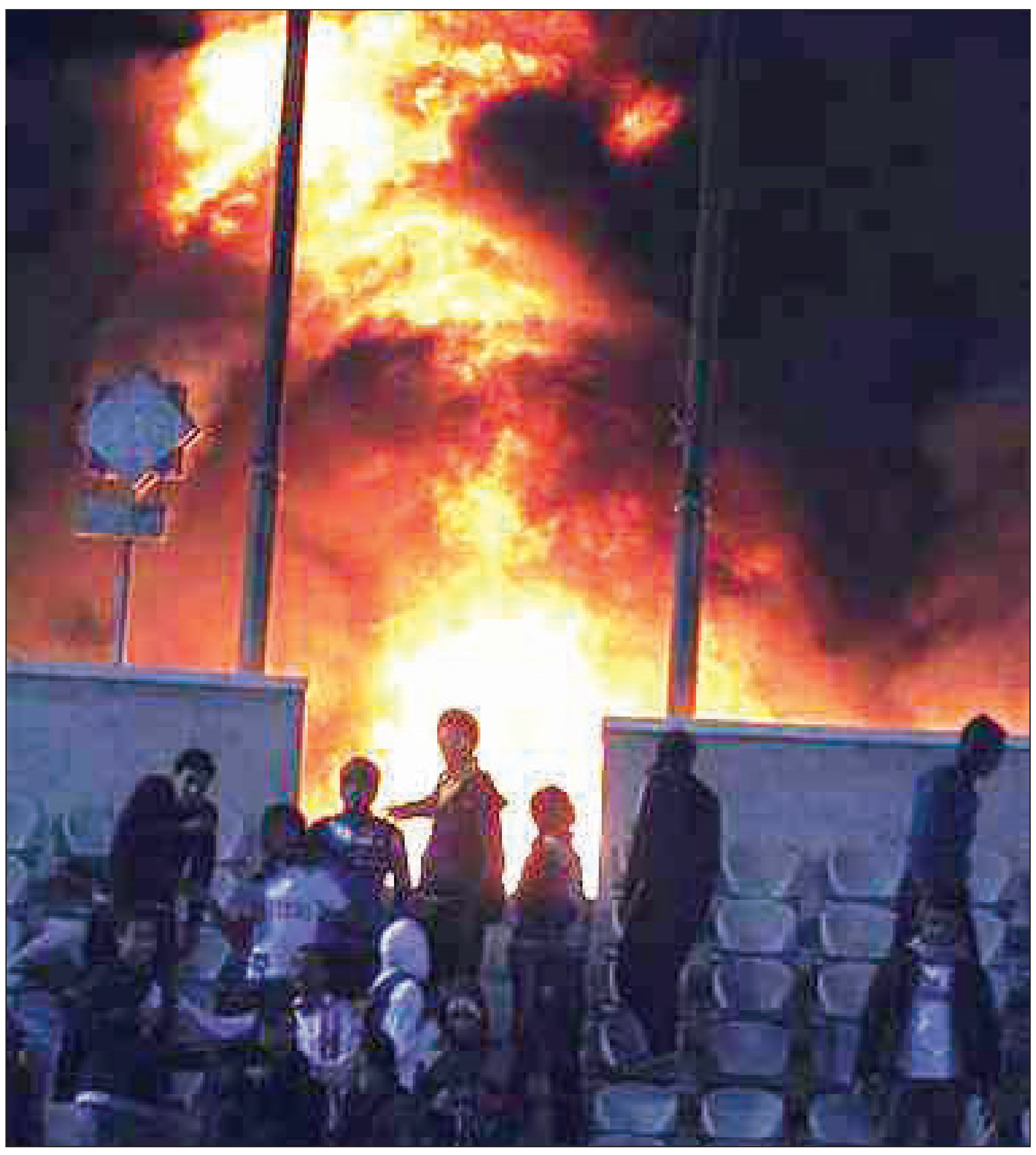
ونوَّه إلى أنه لا يجهلَ أحد جرم قتل النفس، فهو من المعلوم من الدين بالضرورة؛ أى يدرك ويعلم حرمته وخطره الخاص والعام، والجهلاء قبل العلماء يعلمون ذلك جبلة وطبيعة، فلا يعفى أحد من ذلك، بل يتحمل آثار ذلك من القصاص فى العمد والعدوان، إلا أن يعفو أولياء الدم إلى الدية أو لوجه الله تعالى، أو الدية خاصة فى القتل الخطأ غير العمد والكفارة فى حالتى العمد والخطأ.

وأضاف: «لا وصف لما حدث عقب مباراة "الأهلي" والمصري، غير وصف الجاهلية الأولى التى كانت تعيش فى الهرج والمرج من غير وازع من ضمير أو قانون أو نظام».

وعن الحلول الواجب الأخذ بها لتفادى وقوع مثل هذه الممارسات الخاطئة مرة أخرى، ذكر الحداد، أنه لا بد من منع هذه المباريات على الأقل فى هذه الفترة؛ حتى يستتب الأمن، ويعود الناس إلى رشدهم، وتذهب الشحناء من النفوس، ويذهب الثأر من العقول، وذلك سداً لذريعة الفساد.

وشدد على أن درء المفاسد أولى من جلب المصالح، منوهاً أنه لا مصلحة إطلاقاً من هذه المباريات مع هذا الجو المشحون بالفوضى.

المشهد



بنزين

تسبب التسابق للحصول على البنزين فى المنيا فى وقوع أزمة بين قريتى "طهنا الجبل"، و"نزلة عبيد". وبدأت الأزمة بمشادة كلامية بين شخصين أحدهما من قرية "طهنا الجبل"، والآخر من "نزلة عبيد" أمام محطة بنزين، ثم تطورت لمشاجرة قُطِع على إثرها الطريق، قبل أن يتدخل رجال الأمن، ويفرضوا سيطرتهم على الوضع.



ارتبط اسم التوأم حسام وإبراهيم حسن بأحداث شغب كثيرة في الملاعب المصرية خاصةً بعد ثورة "25 يناير" التي أطاحت بنظام مبارك الذي كان يؤيده التوأم، ويدافعان عنه بشراسة كبيرة؛ حتى إنهما إذا قادا مظاهرة كبيرة أمام مسجد مصطفى محمود أيام الثورة وقبل تنحي المخلوع، وهو ما دفع البعض ومنهم أبو العز الحريري، عضو مجلس العشب، للربط بين العلاقة الشخصية التي كانت تجمع بين التوأم وجمال وعلاء مبارك ودورهما في دعم الثورة المضادة وإثارة الفوضى في البلاد؛ مما يؤثر على الاقتصاد والوضع الأمني وصورة مصر أمام العالم.

التوأم.. مُثيرا المشاكل والشغب بعد الثورة



بعد الثورة

وتسبب التوأم أثناء توليهما قيادة فريق نادي "الزمالك" بشحن الجماهير البيضاء في أول واقعة اقتحام للملاعب المصرية بعد الثورة فيما عُرف بـ "موقعة الجلابية" في مبَاراة جمعت بين "الزمالك" و"الأفريقي التونسي" بدوري أبطال أفريقيا يوم 2 أبريل 2011.

وأدلى إبراهيم حسن بتصريحات قبل لقاء العودة الذي أقيم باستاد القاهرة الدولي يحث فيها الجماهير الزملكاوية على نزول الملعب مثلما فعلت الجماهير في تونس في مباراة الذهاب، وهو تصريح غير مسئول ويدفع لتأليب مشاعر الجماهير ضد الضيوف، مما دفعهم لاقتحام ملعب المباراة قبل نهايتها بدقائق لتنتهي المباراة في مشهد مأساوي وغير حضاري أساء لسمعة مصر، خاصة وأن الأمر لا يتجاوز كونه مباراة في لعبة كرة قدم، لابد فيها من فائز ومهزوم، ورغم ذلك فإن التوأم كان يحميان لاعبي الفريق التونسي، ويحاولان منع الجماهير من الاعتداء عليهم.

وقام الاتحاد الأفريقي لكرة القدم"كاف" بمعاقبة الزمالك بخوض مباراة بدون جمهور وغرامة 40 ألف دولار والمنع من المشاركة في بطولات الكاف إذا تكرر الأمر مرة ثانية.

أما ثاني حوادث الشغب الذي ارتبطت باسم التوأم كان في 27 سبتمبر 2011 في مباراة "الإسماعيلي" و"المقاولون العرب" بدور الثمانية لكأس مصر، عندما كان يولى التوأم القيادة الفنية للدراويش، ومع تفوق "المقاولون العرب" على "الإسماعيلي" وتقدمهم، كثرت اعتراضات حسام وإبراهيم حسن على حكم المباراة بسبب مضايقات جماهير "المقاولون"؛ مما تسبب في إشعال المدرجات؛ لتتحول الدرجة الثالثة باستاد "المقاولون العرب" إلى ساحة حرب؛ حيث هاجمت "ألتراس الإسماعيلي" جمهور "المقاولون" بشراسة عقب قيام جماهير ذئاب الجبل بتشجيع فريقها وتوجيه الدعوة لجماهير "الإسماعيلي" بالانصراف بالهتاف المشهور "قاعدين ليه ما تقوموا تروحوا"، و"المانجة ماتت"، وقامت الجماهير بتبادل الرشق بالحجارة؛ مما أسفر عن إصابة مجند شرطة، إضافة إلى ثلاثة من جماهير "المقاولون" بخدوش طفيفة نقلوا على إثرها للمركز الطبي. وأثناء الشغب نجح رجال الأمن في الفصل بين الجماهير بسياج أمني بعدما استعانت قوات الشرطة بقوات إضافية من الأمن المركزي وفرقة من القوات المسلحة لتأمين خروج أتوبيس "الإسماعيلي" عقب المباراة، وتسهيل عودتهم للإسماعيلية، وتم إقالة التوأم على إثر هذه الواقعة.

أما "موقعة بورسعيد" الأخيرة والتي حدثت في وجود التوأم على رأس القيادة الفنية للنادي "المصري" البورسعيد، فهي الأسوأ في تاريخ كرة القدم المصرية؛ حيث راح ضحيتها أكثر من 73 قتيلاً من جماهير "الأهلي"، وتجاوز أعداد المصابين الألف، في مشهد يدل على أنها كانت موقعة حربية، وليست مباراة في كرة القدم تساوي ثلاث نقاط في الدوري المصري.

وقام التوأم بشحن الجماهير البورسعيدية ضد النادي "الأهلي" وجماهيره، وصوَّروا للجماهير أن المباراة حياة أو موت، وأنها لقاء نهائي، وكأن المصري سيحصل على بطولة الدوري إذا فاز على "الأهلي". ومع انطلاق المباراة وتقدم "الأهلي" بهدف حاولت جماهير بورسعيد إفساد المباراة، لولا أن الحكم أكملها خوفاً من بطش الجماهير والتوأم أيضاً، وتقدم "المصري" على "الأهلي" 3 / 1 إلا أن جماهير "المصري" المشحونة لم تكتفِ بفوز فريقها، بل ذهبت هي لتنتقم من جماهير "الأهلي"، وتقتل منهم العشراتَ، وتصيب المئات، في حادث سيذكره تاريخ كرة القدم العالمية بأنه الأسوأ في تاريخ الملاعب المصرية، ومن ضمن أسوأ الأحداث العالمية.

قبل 25 يناير

أما أثناء نظام مبارك المخلوع في ديسمبر 2008 وأثناء قيادة التوأم لـ"المصري" البورسعيدي الذي شارك في بطولة ودية لشمال أفريقيا، وفي مباراة أقيمت بالجزائر قام التوأم بالاعتداء على حكم الساحة والحكم الرابع بالضرب عقب خسارة "المصري" من فريق "شبيبة بجايا" الجزائري، وقام إبراهيم بتحطيم الكاميرا، وتوجيه سباب غير لائق للجماهير الجزائرية، وكادا أن يتسببا في أزمة سياسية بين البلدين، لولا حكمة المسئولين الجزائريين الذي نجحوا في احتواء الموقف وإخراج فريق "المصري" بسلام، ولكن اتحاد شمال أفريقيا قرر إيقاف حسام حسن 6 مباريات وإيقاف إبراهيم حسن 5 سنوات عن كرة القدم، ولكن سمير زاهر، رئيس اتحاد الكرة، نجح في تخفيف العقوبة، وربط البعض هذه الواقعة بما قامت به جماهير الجزائر ضد منتخب مصر في تصفيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا، والتي تأهلت فيه الجزائر على حساب مصر

كما شهدت مباراة "الزمالك" و"اتحاد الشرطة" بالدور الثاني للدوري العام موسم 2009 /2010 حينما كان التوأم يقود "الزمالك" أحداث شغب أيضاً، ومع انفعالات التوأم وشحنهما الكبير للجماهير البيضاء بعد تأخر فريقهما بهدف في مباراة مثيرة أشعلت الجماهير في مدرجات إستاد القاهرة الشماريخ والألعاب النارية، وقاموا بالاعتداء علٍى مسئولي الأمن بالإستاد، وألقت قوات الأمن القبض على نحو 16 مشجعاً بحوزتهم شماريخ وأحالتهم للنيابة، كما قام إبراهيم حسن بالاعتداء على المدرب العام لفريق الشرطة في مشهد غير حضاري، وقام اتحاد الكرة بإيقاف إبراهيم 4 مباريات.

في الملاعب

وتاريخ التوأم مليء بالشغب قبل اعتزالهما الكرة وتوجههما للتدريب، فحسام قام بافتعال مشكلة كبيرة مع إدارة النادي "الأهلي" بعد إلقائه فانلة الفريق على أرض الملعب بسبب إخراجه من مباراة في الدوري تم إيقافه على أثرها مدة 6 شهور.

أما المشاغب إبراهيم فله العديد من الصولات والجولات التي كادت أن تؤدي إلى قطع العلاقات مع المغرب والدخول في أزمة سياسية بين البلدين، في تصفيات كأس العالم 1998 عندما أشار بيده لجماهير المغرِب بإشٍارة خارجة عن الآداب العامة، وقام النادي "الأهلي" وقتها بإيقافه عاماً كاملاً عن اللعب قبل عودته للقاهرة، بجانب قرار الاتحاد الإفريقي الذي أوقفه عن اللعب لمدة 6 شهور.

شهاب أبومغيث

الأمن وقفٍ متفرجاً وبوابات المدرج أُغلِقت ليتم ذبحنا


© Reuters

مثّلوا بجثث الشهداء وكتبوا على وجوهها « بورسعيد »

لم تشهد مصر حادثاً مأساوياً مقترناً بكرة القدم أسوأ من حادث بورسعيد وذلك منذ انطلقت منافسات كرة القدم الرسمية فى أربعينيات القرن الماضى.

مأساة بورسعيد الأسوأ في تاريخ الشغب بالملاعب المصرية

لم تكن الأحداث الدموية التي شهدها استاد بورسعيد الأربعاء الماضي الأول من فبراير الجاري عقب لقاء «المصري» و«الأهلي» هي الأولى في تاريخ كرة القدم المصرية، ولكنها الأسوأ على الإطلاق منذ انطلاق منافسات كرة القدم الرسمية في أربعينيات القرنِ الماضي، حيث راح ضحية الأحداث الأخيرة ما يزيد عن 73 قتيلاً وما يقرب من 1000 مصاب بسبب الاعتداءات الوحشية من جماهير بورسعيد على جماهير «الأهلي» عقب اقتحامها ملعب المباراة بعدٍ نهاية اللقاء بفوز فريقها 3 / 1.

وشهدت الملاعب المصرية كثيراً من أحداث الشعب التي لم تؤد إلى سقوط قتلى، وكانت فقط إصابات بسيطة، وبدأت في 22 ديسمبر 1971 في مباراة القمة بين «الأهلي» و«الزمالك» بالدوري الممتاز موسم 1971-1972، بعدما احتسب الحكم ركلة جزاء لصالح «الزمالك» ضد الفلسطيني مروان كنفاني حارس «الأهلي» في ذلك الوقت أحرز منها فاروق جعفر لاعب «الزمالك» حينها الهدف الثاني لفريقه؛ لتثور جماهير «الأهلي»، وتجتاح الملعب ليقرر الحكم إلغاء اللقاء، وقرر اتحاد كرة القدم إلغاء المسابقة وإيقاف حارس «الأهلي».

وفي 17 فبراير 1984 شهدت الملاعب المصرية ثاني أحداث الشغب، لكن في مباراة بين منتخب مصر مع الجزائر في التصفيات الأفريقية المؤهلة لدورة لوس انجليس الألومبية، حيث توقفت المباراة باستاد القاهرة نحو عشر دقائق قرب النهاية بعد اشتباكات بين لاعبي الفريقين.. وفازت مصر باللقاء 1 / 0 لتتفوق 2 /1 وتتأهل إلى الاولمبياد.

أما 28 فبراير 1993 فوقعت فيه حادثة « الطوبة» الشهيرة في مباراة منتخب مصر مع زيمبابوي في التصفيات الأفريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 1994، حيث قرر الاتحاد الدولي «فيفا» إعادة اللقاء في ليون بفرنسا يوم 15 أبريل 1993 بعد إصابة الألماني رينهارد فابيش مدرب زيمبابوي وقتها وحارس «ليفربول» الانجليزي المخضرم بروس جروبيلار بحجارة ألقتها الجماهير المصرية.

وشهد 14 نوفمبر 2009 قيام عدد من الجماهير المصرية بإلقاء الحجارة على حافلة منتخب الجزائر قبل المباراة الختامية في التصفيات الأفريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010، وعاقب «فيفا» مصر بنقل مباريات لها في تصفيات كأس العالم القادمة خارج القاهرة بعد إصابة لاعبي الجزائر.

وفي 3 أكتوبر2010 شهد استاد القاهرة حالة من الشغب في «الأهلي» و«الترجي» التونسي في قبل نهائي دوري أبطال أفريقيا، لكن كان من مشجعي «الترجي» الذي اعتدوا على قوات الشرطة التي كانت تؤمن مدرجهم، مما أدَّى إلى إصابة سبعة من رجال شرطة.

وبعد ثورة «25 يناير» التي أطاحت بنظام مبارك شهدت مصر أحداث شغب في ملاعب كرة القدم بدأت بموقعة «الجلابية» في 2 أبريل 2011 في مباراة «الزمالك» مع «الأفريقي» التونسي في دور 32 لدوري أبطال أفريقيا، وتم إلغاء المباراة قبل نهايتها بعد اجتياح جماهير «الزمالك» لأرض الملعب في الوقت المحتسب بدل من الضائع للشوط الثاني، واعتدوا على لاعبين من «الأفريقي»، وقرر الاتحاد الأفريقي معاقبة «الزمالك» بإقامة مباراة بدون جمهور وغرامة 40 ألف دولار.

أما 27 سبتمبر 2011 في مباراة «الإسماعيلي» و«المقاولون العرب» بدور الـ 8 لكأس مصر؛ حيث اقتحم جمهور الدراويش مدرجات مشجعي «المقاولون»، مما أسفر عن إصابة 4 من مشجعي الذئاب في المباراة التي فاز فيها فريقهم وتأهل لدور الثمانية.

وفي 31 ديسمبر 2011 شهد ملعب غزل المحلة الذي استضاف مباراة «المحلة» و«الأهلي» في الأسبوع الحادي عشر من الدوري المصري أحداث شغب، وتم إلغاء المباراة بعد قيام جماهير «المحلة» باقتحام ملعب المباراة، وألقوا المشجعون الشماريخ على اللاعبين والحكام احتجاجا على هدف احتسبه الحكم لـ«الأهلي» في الدقيقة 52 لٍيتعادل الفريقان 2 / 2، وقرر اتحاد الكرة اعتبار «الأهلي» فائزاً، ونقل ثلاث مباريات لـ«المحلة» خارج ملعبه وإقامتها بدون جمهور.

تحقيقات

قال الدكتور طه اسماعيل، مدير مشروع الهدف بـ«فيفا» سابقاً، إنه لا بد أولاً أن يتم إجراء تحقيقات بمعرفة الجهات القضائية يُدان فيها مسئولي اتحاد الكرة، ويصدر بها حكم نهائي، بعدها تستطيع الحكومة والجهة الإدارية إقالة أعضاء الاتحاد. أما قبل ذلك فإن الاتحاد الدولي لكرة القدم لا يعترف بقرارات الحكومة في إقالة الاتحادات الأهلية، ويعتبر ذلك تدخلاً في شئون اللعبة. وأشار إلى أن «فيفا» يعطي مهلة للحكومة لتعود عن قرارها، وتعيد مجلس الإدارة المنتخب إلى مكانه الذي اختارته فيه الجمعية العمومية، وإلا فإنه قد يوقع عقوبات قاسية تصل إلى تجميد النشاط الرياضي لحين عودة المجلس المنتخب.

المشهد
العدد الثالث - السنة الأولى - الأحد - 5 فبراير 2012 م- 13 من ربيع الأول 1433هـ

قالت العرب

لا أملك أن أتكلم فلتتكلم عني الريح
لا يمسكها إلا جدران الكون لا أملك أن أتكلم
فليتكلم عني موج البحر لا يمسكه إلا الموت على حبات الرمل

صلاح عبدالصبور، من " ليلى و المجنون "





بدأ الشوط الثاني متأخراً وسط حالة من الهرج والمرج بعد نزول الجماهير لأرض الملعب وإشعالها الشماريخ بكثافة



«ألتراس أهلاوي» يروي تفاصيل رحلة الموت لبورسعيد

يبدأ "التراس أهلاوي" رحلته من القاهرة إلى بورسعيد من أمام بوابة النادي "الأهلي" ولمدة ثلاث ساعات حتى يستقر في مدرجاته باستاد بورسعيد لتشجيع ومؤازرة فريقه الذي يهيمون فيه عشقاً، ويفدونهم بحياتهم في شعارهم "نادي كبير.. نادي عظيم.. أديله عمري وبرضه قليل

بالفعل فقد منحوا أعمارهم وأرواحهم لناديهم، وسيظلون خلفه يشجعونه، ويساندونه؛ لأنهم وجدوا فيه ضالتهم ومناهم؛ بتحقيق أحلامهم وطموحهم التي فقدوها في أشياء أخرى كثيرة، في بلد يتخبط، بالرغم من مرور عام كامل على ثورته المجيدة التي أطاحت بمبارك.

وحصلت "المشهد" على رواية أحد أعضاء "ألتراس أهلاوي" الذي كان ضمن المشجعين في مدرجات استاد بورسعيد، وأصيب في جميع أنحاء جسده، ونقل للمستشفى، وتلقى العلاج، وعاد إلى القاهرة بالطائرة الحربية في حالة حزن رهيب على الذين فقدهم من أصدقائه ورفقاء دربه في تشجيع "الأهلي".

ويقول: "دائماً رحلات الجماهير لبورسعيد تكون بأتوبيسات يحضرها مسئولو النادي "الأهلي" ليستقلها "الألتراس" من أمام بوابات النادي بالجزيرة، وتقطع طريقها في ثلاث ساعات إلى بورسعيد؛ لتتوقف أمام الاستاد، وينزل منها الجماهير، ليجلسوا في المدرجات لتشجيع "الأهلي"، ثم يعودون فيها مرة أخرى للقاهرة".

ويضيف: "لكن رحلة الموت الأخيرة.. لم ينجح المسئولون في إحضار الأتوبيسات بسبب إضراب عمال هيئة النقل.. ولذلك قررنا بعد تجمعنا أمام النادي أن نركب القطار إلى بورسعيد، وبالفعل ذهبنا إلى محطة مصر، وركبنا القطار، ولكن بعد الإسماعيلية أوقفت قوات الجيش القطار، وطلبت من مشجعي "الأهلي" النزول وركوب عربات عادية أحضرها الجيش؛ لكي توصلنا إلى الاستاد".

وأكد أنهم في طريقهم إلى بورسعيد تعرضوا لمضايقات عديدة من جماهير "المصري" الذين قذفوهم بالحجارة والطوب طوال الطريق، وألقوا عليهم الشماريخ أيضاً أثناء استقلالهم السيارات، وكل ذلك في حراسة الجيش.

ويحكي عن تفاصيل الرحلة، قائلاً: "كانت رحلة عادية زي كل مرة لا تختلف كثيراً، خاصة أننا اتفقنا قبل ركوب القطار أننا رايحين بورسعيد لتشجيع فريقنا في مباراة كرة قدم، وليس للتخريب أو حرق أي شيء كما يشاع عنا، وبالفعل طوال الطريق نغني بأناشيدنا وشعاراتنا لمعشوقنا "الأهلي" "نادي كبير.. نادي عظيم.. أديله عمري وبردة قليل"، و"الأهلي" أعظم نادي في الكون" وغيرها من شعارات "الألتراس". ويضيف: "ولكننا كنا نشعر بأن هناك خطراً ينتظرنا في بورسعيد؛ خاصة أن جماهير "المصري" بدأت الحرب علينا قبل المباراة بثلاثة أيام على الانترنت، وبعضهم كان يقول: "اللي جاي بورسعيد يحضّر كفنه" أو "بورسعيد مقبرة "الأهلي". وكلها كانت تشير إلى أن هناك شيئاً ما سيحدث، لكننا أعطينا الأمان نظراً لبعض المبادرات التي أطلقت، وقيل إنها مبادرات ورود، لكنها كانت مبادرات موت ودماء". وعما كان يحدث في الاستاد قبل المباراة، يوضح أنه كانت هناك مؤشرات كثيرة تدل على أن جمهور "المصري" يريد أن يفتك بـ"الألتراس"، لكن لم يكن أحد يتوقع أن تحدث هذه المجزرة والاعتداءات الوحشية، ويقول: "عقب دخولنا إلى المدرجات كان عددنا نحو ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ مشجع، واستقبلتنا جماهير "المصري" بالشتائم.. كما أنها استقبلت لاعبي "الأهلي" بالشماريخ، وأطلق عليهم وابل من الألعاب النارية أثناء الإحماء قبل المباراة، والحكم فهيم عمر أيضاً ناله جزءاً من هذه الشماريخ، لكنه أصرَّ على بداية المباراة، والتي بدأت في جو إرهاب كبير".

ويتابع: "عندما أحرز "الأهلي" الهدف شجَّعنا فريقنا بحماس شديد وسط اعتراضات من جماهير "المصري" ونزول لأرض الملعب أكثر من مرة وإشعال الشماريخ، وكل ذلك والأمن يتفرج ولا يحرك ساكناً، وكل ما ينزل واحد يعيدونه للمدرجات مرة أخرى بدلاً من القبض عليه وحبسه، كما أن الحكم لم ينتبه لما سيحدث واستكمل المباراة ولم ينهها".

وعن اللافتة سبب الأزمة التي رفعها الألتراس "بلد البالة مفيهاش رجالة"، يقول: "لافتة عادية لا تدعو لقتلنا بهذا الشكل الهمجي، واحنا بنرفع لافتات ضد الفرق مثل جماهير الأندية ترفع لافتات ضد "الأهلي"، وجماهير بورسعيد ظلت طوال المباراة تسب "الأهلي" وجماهيره ولاعبيه ومدربه". ويشدد: "ليس معنى أن أرفع لافتة ضدك بأن تقتلني وتمثل بجثتي".. كيف تم التمثيل بالجثث ؟!!.. يقول: "وجدنا على جثث شهداء ألتراس مكتوب بالسنج والمطاوي "بورسعيد" و"أختوا العلقة".

ويعود مرة أخرى لأجواء المباراة، ويقول: "عقب نهاية الشوط الأول بتقدم "الأهلي" بهدف جونيور، نزلت جماهير "المصري" ملعب المباراة، وأشعلت الشماريخ، وهاجمت مدرج "الأهلي"، وسبَّت الجماهير، وألقت عليهم الشماريخ، لكنها كانت مناوشات لا ترقى للقتل". ويضيف: "بدأ الشوط الثاني متأخراً وسط حالة من الهرج والمرج بعد نزول الجماهير لأرض الملعب وإشعالها الشماريخ بكثافة، وكان يجب على الحكم ألا يبدأه في مثل هذه الأجواء الإرهابية.. ومع إحراز "المصري" الهدف الأول نزل عدد من الجماهير لأرض الملعب، كما أن بعض الجماهير قاموا بإلقاء الحجارة والشماريخ على جوزيه ودكة البدلاء أثناء المباراة، ورغم ذلك ظل "الألتراس" يُشجِّع فريقه رغم دخول الهدف الثاني ثم الثالث. قبلنا بالخسارة على أن يخرج فريقنا وجماهيره من أرض الملعب بسلام".

وبصوت يملأه الحزن والأسى يحكي شاب "الألتراس" تفاصيل ما حدث عقب إطلاق حكم المباراة صافرة النهاية، ويقول: "بعد صافرة النهاية قامت كل جماهير "المصري" الموجودة في الملعب بكسر بوابات المدرجات التي كان يمسك بها أمناء الشرطة، ويبدو أنها لم تكن مغلقة جيداً، وتوجهوا كالسيل نحو مدرج "الألتراس"، وتعدوا على اللاعبين، وضربوا الجهاز الفني وهم في طريقهم لنا ليقتلونا، ويلقون ببعضنا من المدرجات، ويدوسون عليهم بالأقدام".

رحلة العودة

العودة كانت حزينة وسط الترحم على أرواح الشهداء والتحدث عن تواطؤ الأمن، وتأخر وصول عربات الإسعاف، ووحشية جماهير بورسعيد التي قتلتنا دون رحمة، إضافة إلى الحديث عن اعتزال بعض اللاعبين لكرة القدم، وعن كيفية أخذ حقوق الشهداء.

ليس معنى أن أرفع لافتة ضدك بأن تقتلني وتمثل بجثتي

طارق محيي

أحداث بورسعيد تلقي بظلالها على المنتخب الأول

ألقت أحدث مجزرة بورسعيد التي راح ضحيتها 73 من مشجعي النادي "الأهلي" عقب مباراة "المصري" البورسعيدي، و"الأهلي" - بعد اجتياح الجماهير البورسعيدية أرض الملعب واعتدائها على جماهير "الأهلي" ولاعبيه وجهازه الفني- بظلالها على أوضاع

المنتخب "المصري" سيواجه أزمة كبيرة في استعداداته لمباراة أفريقيا الوسطى خاصة بعد إعلان عدد كبير من لاعبي "الأهلي" اعتزالهم اللعب دولياً في حالة عدم إعادة حقوق الشهداء الذين راحوا ضحية لأحداث بورسعيد، بالإضافة إلى توقف بطولة الدوري العام، وهو ما قد يؤدي إلى حدوث خلل كبير داخل صفوف المنتخب الأول خاصة وأن لاعبي "الأهلي" يشكلون نسبة كبيرة من قوام المنتخب.

ويدخل الجهاز الفني للمنتخب الوطني بقيادة الأمريكي بوب برادلي صراعاً مع الوقت حيث من المقرر أن يدخل في معسكر مغلق يوم 14 من الشهر الجاري استعداداً لمباراة الذهاب المرتقبة أمام أفريقيا الوسطى والمقرر إقامتها يوم 29 من نفس الشهر في أفريقيا الوسطى، وجاء توقف الدوري ليضعه في مأزق جديد خاصة أن معظم الأجهزة الفنية أعطت لاعبيها فترة راحة لحين تحديد موعد لاستئناف البطولة، وهو ما سيؤثر على لاعبي الفريق في مشوار التأهل لأمم أفريقيا العام المقبل.

كما ألقت الأحداث بظلالها على المباراتين الوديتين الذين سيخوضهما المنتخب وسبق لاتحاد الكرة المقال برئاسة سمير زاهر الاتفاق عليهما مع منتخبي بتسوانا يوم 20 فبراير وكينيا يوم 23 من الشهر ذاته، وقد يعتذر المنتخبان عن الحضور للقاهرة وخوض المباراتين، وسيكون من الصعب بل المستحيل الاتفاق على مباراتين في هذا التوقيت بسبب الظروف التي تشهدها مصر حالياً من عدم الاستقرار، وهو ما يضع برادلي في مأزق؛ لأنه لن يخوض مباريات تجريبية قبل السفر لأفريقيا الوسطى.

ورغم الظروف الصعبة إلا أن زكي عبد الفتاح، مدرب حراس المرمى للمنتخب الوطني الأول، نفى التأثير الكبير لهذه الأحداث على استعدادات المنتخب الوطني للتصفيات المؤهلة لأمم أفريقيا بشكل كبير خاصة وأن الجهاز الفني بقيادة برادلي كان سيقوم بإعلان أسماء الفريق للدخول في معسكر الإعداد يوم 10 من الشهر الحالي عقب مباراة القمة والتي كان مقرراً لها يوم 8 من نفس الشهر قبل أن يتم تأجيل بطولة الدوري العام إلى أجل غير مسمى.

وأضاف عبد الفتاح أن الأسماء سيتم اختيارها بناء على الأسابيع الماضية من بطولة الدوري العام، خاصة وأن برادلي قد حضر معظم هذه اللقاءات، وحدد بصورة كبيرة الأسماء التي سيتم الاعتماد عليها خلال الفترة القادمة، مشيراً إلى أن اللاعبين سيتم تأهيلهم على يد توماس مدرب الأحمال البدنية بالجهاز الفني للمنتخب خاصة أن فترة المعسكر ستكون أسبوعين قبل السفر.

واختتم عبد الفتاح تصريحاته، مشيراً إلى أن الجهاز الفني قرر إقامة المعسكر في القاهرة بعد أن كان مقرراً له محافظتي الإسماعيلية وبورسعيد، وذلك بعد أحداث بورسعيد التي راح ضحيتها عشرات القتلى من جماهير "الأهلي" في استاد بورسعيد، لافتاً إلى أن الصعوبة الوحيدة التي يواجهها الجهاز الفني حالياً هو الغموض الكبير الذي يحيط بمصير المباراتين الوديتين أمام بتسوانا وكينيا؛ لأنه لم يصل أي شيء منهما حتى الآن.

المشهد

صراع شرس بين الحكومة والجبلاية على الشرعية

اشتعل الصراع الشرس الدائر بين الحكومة برئاسة الدكتور كمال الجنزوري ومجلس إدارة اتحاد كرة القدم برئاسة سمير زاهر بشدة بعد قرار الجنزوري، رئيس مجلس الوزراء، بإقالة زاهر وأعضاء مجلسه وإحالتهم للتحقيق على خلفية الأحداث الدامية في استاد بورسعيد، والتي راح ضحيتها أكثر من 73 قتيلاً من مشجعي

قام الدكتور عماد البناني، رئيس المجلس القومي للرياضة، بتنفيذ قرار الدكتور الجنزوري وأصدر قراراً بإقالة مجلس إدارة اتحاد كرة القدم برئاسة سمير زاهر تنفيذاً لقرار رئيس مجلس الوزراء، وكلف أنور صالح، المدير التنفيذي للاتحاد المصري لكرة القدم، بالتسيير العاجل والضروري لأمور الاتحاد بالتنسيق مع اللجنة المنتخبة من قبل الجمعية العمومية طبقاً لنص المادة (25) من لائحة النظام الأساسي للاتحاد، مع دعوة الجمعية العمومية لانتخاب مجلس إدارة للاتحاد في أقرب وقت ممكن طبقاً لأحكام القانون ولائحة النظام الأساسي للاتحاد. كما تقرر أيضاً إحالة مجلس إدارة الاتحاد المقال إلى النائب العام للتحقيق؛ لأنه يواجه اتهامات بالمسئولية عن مجزرة بورسعيد الدامية.

وجاء قرار البناني ليكون مجلس الجبلاية المسير لأعمال الاتحاد حالياً مكوناً من أنور صالح رئيساً، وعضوية كل من محمد عادل فتحي نائب رئيس نادي المقاولون العرب، وأحمد شحاتة رئيس مجلس إدارة نادي المنيا، وعماد فريج عضو مجلس إدارة نادي الفيوم، محمد رشاد سالم نادي العياط، ومحمود عبد النبي الجيار المنصورة، وعادل مبروك رئيس مجلس إدارة نادي الكروم.

وبعد تولي صالح رئاسة الاتحاد يصبح مسيطراً على أربعة مناصب بالجبلاية، وهي رئيس الاتحاد خلفاً لزاهر، والمدير التنفيذي خلفاً لعزمي مجاهد، والمدير المالي خلفاً لإسماعيل الموجي، ومدير العقود وظيفته الرئيسة.

ولا يعترف الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» بأي قرارات حكومية ضد الاتحادات المنتخبة، ويعتبر ذلك تدخلاً في شئونها الداخلية، والذي من شأنه تجميد نشاط كرة القدم في مصر تماماً. وهو ما استند عليه زاهر ومجلسه في صراعهم؛ حيث قاموا بالاتصال بالسويسري جوزيف بلاتر، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، والذي أكد لزاهر أن «فيفا» يقف بجانب الشرعية، وسيساند الاتحاد المنتخب في أي صراع مع الحكومة؛ لأن الجمعية العمومية فقط هي التي من حقها إقالة المجلس وليست الجهة الإدارية.

ورفض اتحاد كرة القدم برئاسة سمير زاهر قرار إقالته، والذي أصدره الجنزوري أمام مجلس الشعب، يوم الخميس الماضي، كما رفض أن يكون الاتحاد «كبش الفداء» لمذبحة بورسعيد، وأكد ضرورة احترام الشرعية، مطالباً بتحقيق منصف في الأحداث وبعدها يتم اتخاذ القرارات.

وأصدر الجبلاية بياناً جاء نصه كالتالي: «بقلوب يعتصرها الحزن والألم ينعي رئيس وأعضاء اتحاد كرة القدم أبناءه ضحايا مأساة بورسعيد، وليعلم الجميع أن الحرص على استمرار نشاط كرة القدم بكل مستوياته كان لأهمية الكرة للشعب المصري، وإن هذا الأمر كان أقوى رسالة لتوصيل حالة الاستقرار النسبي التي كنا قد وصلنا إليها في الفترة السابقة». وتابع: «لقد كنا متواصلين ومتعاونين مع الجهات المعنية سواء في طلب استئناف المباريات أو تأجيلها أو نقلها أو لعبها بجماهير أو دون جماهير؛ لذا فإننا نرفض تماماً أن يحاول التنصل من مسئوليته في هذا الوقت العصيب من تاريخ البلاد، ونرفض أن نكون كبش الفداء بالباطل عما حدث، وليس تشبثاً بالمناصب، ولكن احتراماً للشرعية وتحقيقاً للعدالة، فنحن نطلب تحقيقاً منصفاً في هذه الكارثة تقدم نتيجتها للرأي العام، وبعد ذلك فإننا مستعدون لتحمل كل العواقب».

من جانبه، أكد الدكتور طه اسماعيل، مدير مشروع الهدف بـ«فيفا» سابقاً، أن الحكومة والمجلس القومي للرياضة لهما الحق في إحالة اتحاد كرة القدم في حالتين فقط: الأولى وقوع كارثة وما حدث في بورسعيد كارثة بكل المقاييس، والثانية وجود مخالفات مالية على مسئولي مجلس إدارة الاتحاد.

المشهد



البناني ينفذ قرار الجنزوري وزاهر يلجأ لـ «فيفا»

الألتراس

"كان مشهداً مأساوياً ومؤسفاً؛ فقد تواطأ الأمن مع الجماهير؛ حيث إنهم كسروا البوابات بسهولة، ثم اقتحموا الملعب أمام أعين الشرطة التي لم تحرك ساكناً، ولم تتحرك لتنقذنا من بطش البورسعيدية".. ويفجر مفاجأة بأن بوابات الخروج من مدرج جماهير "الأهلي" كانت مغلقة؛ لكي يتم حبس "الألتراس" داخل المدرجات، ويكونوا فريسة للجماهير الوحشية"، ويتابع: "حاولنا الخروج من المدرج بالنزول إلى النفق المؤدي للبوابات ومع التكدس مات عدد منا مختنقاً من الزحام، والبعض جاء تحت الأقدام ليدوسوا عليه في ظل هجوم جماهير "المصري".

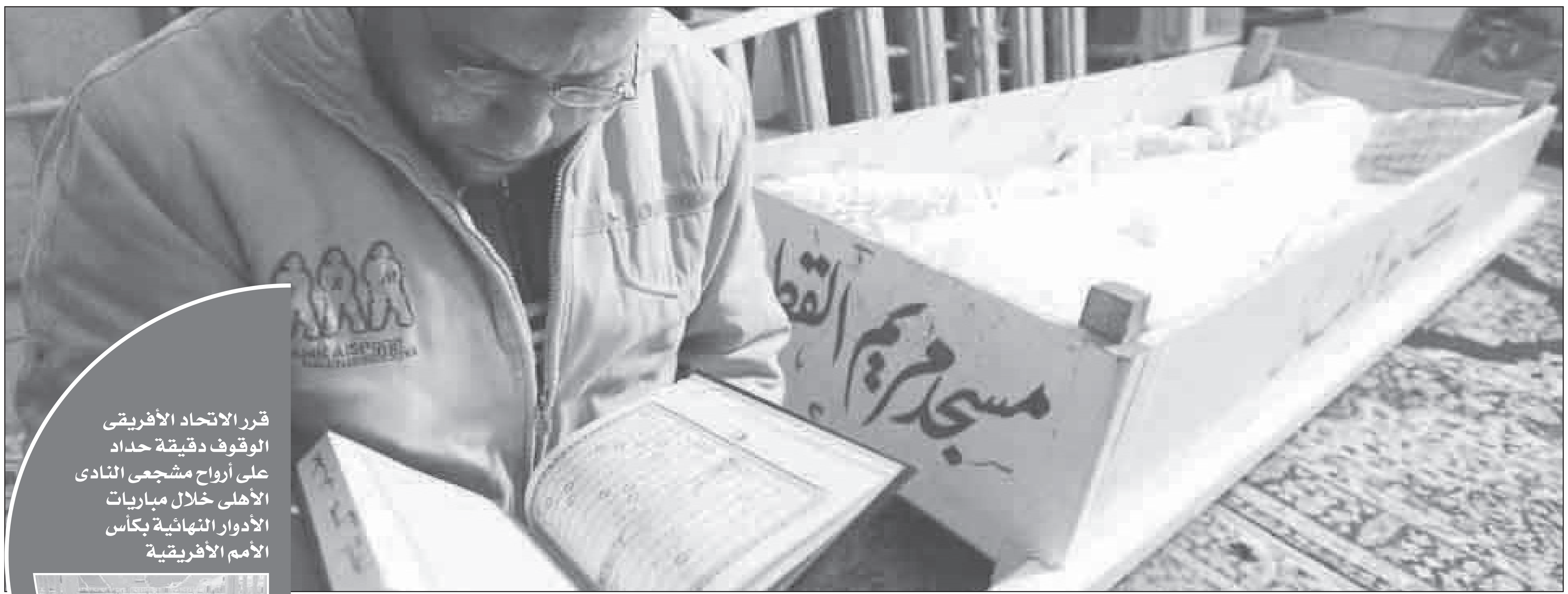
المشهد
العدد الثالث - السنة الأولى - الأحد - 5 فبراير 2012 م- 13 من ربيع الأول 1433هـ

قالت العرب

أحب أن يفهم الناس من ذلك أنها أرائي وشهادتي أمام ضميري و لا أحب أن تؤخذ على أنها موقف سياسي أو حكم نهائي . على العكس ، إني أطالب فيها بالبحث المنصف والتحقيق الدقيق و الكشف عن الحقيقة ، بعد فتح ملف هذه الفترة بأكملها .

توفيق الحكيم ، مقدما لكتابه " عودة الوعي "





قرر الاتحاد الأفريقى الوقوف دقيقة حداد على أرواح مشجعى النادى الأهلى خلال مباريات الأدوار النهائية بكأس الأمم الأفريقية



العالم يتضامن مع ضحايا أحداث بورسعيد

لقد ألقت الأحداث الدموية التي راح ضحيتها أكثر من 70 قتيلاً و100 مصاب عقب مباراة "المصري" البورسعيدي و"الأهلي" في الدوري العام بظلالها على كرة القدم في جميع أنحاء العالم؛ حيث أعلنت معظم الاتحادات الرياضية والأندية العالمية تضامنها مع ضحايا هذه الأحداث والمصابين ومع النادي "الأهلي"، كما قررت أندية تنكيس أعلامها والحداد على أرواح شهداء هذه الأحداث، إضافة إلى أن عدداً من لاعبي كرة القدم العالمية أعربوا عن أسفهم الشديد للأحداث المؤسفة التي شهدتها مصر.

أبدى السويسري جوزيف بلاتر، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، حزنه الشديد على تلك الأحداث التي وقت عقب مباراة كرة قدم، وأدَّت إلى قتلى بالعشرات ومصابين بالمئات بسبب مباراة كرة قدم.

وقال في بيان رسمي لـ"فيفا": "أنا في حالة من الذهول والأسف مما رأيته، من عدد الوفيات والإصابات التي وقعت في بورسعيد، إنه يوم أسود على كرة القدم، وأتوجه بالعزاء لعائلات من لقوا مصرعهم في تلك الليلة، إنه موقف كارثي، وكان من الواجب منع مثل تلك الأحداث".

وقام بلاتر بإجراء اتصالات هاتفية بكل من حسن حمدي، رئيس مجلس إدارة النادي "الأهلي"، وسمير زاهر، رئيس اتحاد الكرة، وهاني أبو ريده، عضو المكتب التنفيذي بـ"فيفا" قدَّم خلالها العزاء في ضحايا جماهير "الأهلي".

من جانبه، أعرب الاتحاد الأوروبي لكرة القدم يويفا عن حزنه الشديد لوقوع ضحايا في مباراة "الأهلي" و"المصري"، وقدم تعازيه لأسر الضحايا، وتمنى للمصابين الشفاء العاجل، مبدياً أسفه لوقوع أحداث عنف في مباراة كرة قدم تؤدي لسقوط قتلى.

أما الاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف" فقرر الوقوف دقيقة حداد على أرواح شهداء مشجعي النادي "الأهلي" خلال مباريات الأدوار النهائية بداية من دور الثمانية بكأس الأمم الأفريقية 2012 المقامة حالياً في غينيا الاستوائية والجابون.

كما قام الكاميروني عيسى حياتو، رئيس "كاف"، بإجراء اتصالات هاتفية بحسن حمدي وسمير زاهر قدَّم خلالها التعازي في الضحايا، وعبَّر عن أسفه وحزنه لهذه الأحداث الدامية.

ومن الاتحادات الرياضية الأهلية قدَّم الاتحاد الروسي لكرة القدم تعازيه الحارة لأقارب الضحايا، وأصدر بياناً أعلن فيه تضامنه مع ضحايا الأحداث والمصابين، وقال فيه: "في هذه اللحظة الصعبة نحن بجانبكم، ونضم صوتنا إلى صوت رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جوزيف بلاتر الذي أعلن تضامنه مع الضحايا".

وأعرب الفاتح تاج السر عبد الله، وزير الشباب والرياضة السوداني، عن بالغ حزنه وأسفه للحادث المأساوي، وأجرى مكالمة هاتفية مع الدكتور عماد البناني، رئيس المجلس القومي للرياضة في مصر، قدَّم فيه تعازي القيادة والحكومة السودانية والشعب السوداني عامة وجماهير الرياضة خاصة ومنسوبي وزارة الشباب والرياضة إلى الحكومة المصرية والشعب المصري كافة وجماهير الرياضة المصرية، خاصة في مصابهم الأليم الذي أدخل البلاد في حالة من الحزن والقلق على ما يجري في مصر الشقيقة.

كما تقدم اللواء جبريل الرجوب، رئيس اللجنة الأولمبية الفلسطينية ورئيس اتحاد كرة القدم الفلسطيني، بتعازيه للأسرة الرياضية المصرية بوفاة عشرات الأبرياء من مشجعي كرة القدم، وأرسل الرجوب برقيات تعازي ومواساة لنظيريه رئيس اللجنة الاولمبية المصرية اللواء محمود أحمد علي ورئيس الاتحاد المصري لكرة القدم سمير زاهر.

وعبَّر الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني، رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم، عن تعازيه لنظيره الاتحاد المصري بعد سقوط عشرات القتلى ومئات المصابين في كارثة بورسعيد أمس الأربعاء.

وعن الأندية، فأعلنت أندية "برشلونة" و"ريال مدريد" الأسبانيان، و"ليفربول" الأنجليزي و"بايرن ميونخ" الألماني و"يوفينتوس" الإيطالي الحداد على أرواح الشهداء الذين سقطوا في مباراة "الأهلي" و"المصري" ببورسعيد، وذكر النادي الملكي عبر صفحته الرسمية على الموقع الاجتماعي الشهير "فيس بوك": "نعلن عن تعازينا الصادقة لأسر الضحايا والشعب المصري، كما نُبدي أسفنا الشديد تجاه الأحداث التي وقعت بالأمس".

أما ناديا "الترجي" و"الإفريقي" التونسيان، فقد قررا تنكيس الأعلام لمدة ثلاثة أيام حداداً على شهداء كرة القدم في مصر.. كما أبدى نادي "الرجاء البيضاوي" المغربي أسفه الشديد تجاه الأحداث المؤسفة، وذكر الموقع الرسمي له: "تتقدم أسرة نادي "الرجاء البيضاوي" بأحر التعازي للشعب المصري"، فيما أبدى نادي "الوداد البيضاوي" عن خالص تعازيه لأسر الضحايا، عبر الصفحة الرسمية للنادي على الموقع الاجتماعي الشهير "فيس بوك".

كما قدّم الأمير عبد الرحمن بن مساعد، رئيس مجلس إدارة نادي "الهلال" السعودي تعازيه لأسرة الرياضة المصرية، وإلى مسئولي النادي "الأهلي" المصري، وقدَّم تعازيه لذوي المتوفين، وبعث الأمير فيصل بن تركي رئيس نادي "النصر" بثلاث برقيات عزاء ومواساة للاتحاد المصري لكرة القدم، وللنادي "الأهلي" المصري، والنادي "المصري" البورسعيدي، وذلك في وفاة ضحايا الأحداث التي جرت عقب نهاية لقاء الفريقين.

أما اللاعبون الذين تقدموا بالتعازي في ضحايا أحداث بورسعيد، فجاء في مقدمتهم النجم الإسباني الدولي سيسك فابريجاس، الذي أبدى حزنه الشديد، وقال عبر موقع التواصل الاجتماعي "تويتر": "كم هو محزن ومدمر ما حدث في مصر، كرة القدم معنية بأن تكون تجربة مرحة، كم هو فظيع ما يمكن أن يفعله بعض الناس الطائشين".

أما نجم إيفرتون الأسترالي الدولي تيم كاهيل، فأكد أسفه على الأحداث من خلال حسابه الخاص على "تويتر"، بقوله: "قلوبنا وصلواتنا مع أولئك الذين خسروا حياتهم في كارثة كرة القدم في مصر، إنها مجرد مباراة، لماذا؟ فليرقدوا بسلام".

حزن

عبَّر البلجيكي الدولي فينسنت كومباني، نجم دفاع وقائد فريق "مانشستر سيتي"، عن حزنه وتضامنه مع أهالي الضحايا الذين أزهقت أرواحهم، حيث كتب عبر حسابه الخاص: "حزين بشدة لما سمعته عن الاشتباكات في مصر.. إنه يوم حزين لكرة القدم.. قلوبنا مع أهالي الضحايا".

المشهد

6 مباريات بدون جمهور عقوبات على «المصري» تم تخفيفها لمباراة واحدة



318 قتيلاً.. أكبر ضحايا في مباراة جمعت بين بيرو والأرجنتين



مباريات بدأت بصافرة حكم وانتهت بكوارث مفجعة

تبدأ مباريات كرة القدم على مدار تاريخها الطويل بصافرة حكم، لكن نهاياتها تختلف؛ فمن الممكن أن تمر بسلام أو تتحول إلى كارثة

قد تنتهي المباريات باحتفالات جماهيرية جنونية وفرحة عارمة، أو غضب كبير يصل إلى حد إغلاق الشوارع وتحطيم المحلات التجارية، وربما تكون نهايتها قبل موعدها بسبب معارك بين جماهير الناديين، ما قد يسفر عن وقوع قتلى وجرحى بأعداد كبيرة في أحداث مأساوية مفجعة للعبة الجماهيرية الأولى في الكرة الأرضية.

وجاءت أقدم كارثة في تاريخ الساحرة المستديرة شهدها ملعب ايبروكس الشهير في مدينة جلاسكو الاسكتلندية في شهر أبريل 1902 خلال مباراة بين المنتخبين الانجليزي والاسكتلندي ضمن فعاليات كأس الجزر البريطانية؛ حيث سقطت المنصة الواقعة على المدرج الغربي للملعب على ارتفاع 10 أمتار نتيجة للأمطار الغزيرة التي شهدتها المدينة في الليلة السابقة ليسقط 10 موتى في أولى كوارث كرة القدم للقرن الماضي. أما أكبر الحوادث في تاريخ الساحرة المستديرة فكان في 23 مايو 1964 بملعب العاصمة البيروفية ليما، لقاء جمع المنتخب المحلي بيرو بضيفه الأرجنتيني ضمن التصفيات التأهيلية لمسابقة كرة القدم للألعاب الأولمبية وحضره 45000 متفرجاً، وسيطر الأرجنتيون على المباراة، وكللوا سيطرتهم بهدف التقدم الذي استمر إلى الدقيقة قبل الأخيرة من المباراة، والتي سجَّل فيها منتخب بيرو هدف التعادل، فانقلبت حسرة أنصاره إلى فرحة هستيرية لم تدم سوى بضع لحظات بعدما تدخل الحكم رافضاً الهدف بحجة عدم شرعيته، مما أغضب جماهير بيرو التي اندفعت نحو الملعب بقوة لضرب الحكم واللاعبين، أما من تبقى من الجماهير فوق المدرجات فراح يشعل النيران، ويرمي المقذوفات في كل ناحية وصوب؛ ليتحول الملعب، وفي لمح البصر، إلى ساحة معركة اختلط فيها الحابل بالنابل لتنتهي فصول هذه المباراة بمقتل ما لا يقل عن 318 شخصاً وجرح نحو 500 آخرين.

ومن المثير أن تسببت كرة القدم في إشعال فتيل حرب بين الهندوراس والسلفادور، عقب مباراة مصيرية في التصفيات المؤهّلة لنهائيات كأس العالم 1970، انتهت بفوز السلفادور، وبعد إطلاق الحكم صافرة النهاية، خرجت جماهير غفيرة من الجانب السلفادوري المقيمين في الهندوراس إلى الشوارع محتفلة بفوز فريقها بنتيجة 2/3، وهو ما أثار غضب الجماهير الهندورية، إلا أن الشرطة استطاعت تطويق المصادمات بعد وقوع عشرات الضحايا في صفوف السلفادوريين، وتطوّرت الإشكالات بقيام آلاف من الهندوريون بالاعتداء على السلفادوريين المقيمين على أرضهم، وهو ما اضطر عدداً كبيراً منهم لمغادرة البلاد والعودة إلى وطنهم الأصلي. وتصاعدت وتيرة الأحداث، بعد أن تقدمت السلفادور بشكوى رسمية ضد الهندوراس في الأمم المتحدة، وترافق ذلك بتأجيج إعلامي للمشاعر، وقطع للعلاقات الدبلوماسية بين الدولتين، وحشد للجيوش على الشريط الحدودي بينهما. وتفجر الوضع بحرب اندلعت يوم 14 يوليو 1969 وانتهت بعد 100 ساعة عقب تدخل الأمم المتحدة بعدما حصدت أرواح 4 آلاف شخص، ومتسببة بتشويه عشرة آلاف مواطن، وتشريد 120 ألف، وخسائر مادية كبيرة.

أما أشهر كارثة كروية في تاريخ كرة القدم وأكثر إثارة فكان في بطولة دوري أبطال أوروبا الأقوى والأشهر عالمياً، فوقعت بسبب شغب وعنف «الهوليجانز» مشجعي فريق «ليفربول» الإنجليزي، الذين كانوا الأقوى والأشرس حينها، وذلك في عام 1985 بإستاد هيسل ببروكسل في مباراة جمعت «يوفينتوس» الإيطالي و«ليفربول» الإنجليزي.

عبد العزيز فتحي



المأساة

مأساة يوفنتوس وليفربول بدأت بقيام مشجعي الفريق الإنجليزي بكسر السور الفاصل بينهم وبين الطليان قبل انطلاق المباراة، ودفع أنصار يوفنتوس إلى التدافع نحو حائط آخر، مما تسبب في مقتل نحو 39 مناصراً وجرح 600 آخرين معظمهم من أنصار السيدة العجوز، ومع ذلك لعبت المباراة، وفاز بها يوفنتوس بهدف. وعلى خلفية هذه الأحداث قام الاتحاد الأوروبي لكرة القدم» يويفا» بتوقيع عقوبات قاسية طالت جميع الأندية الانجليزية.

المشهد
العدد الثالث - السنة الأولى - الأحد - 5 فبراير 2012 م - 13 من ربيع الأول 1433هـ

قالت العرب

ألا أيها الملاح، ملاح قلبي. هل تعلم أن الانسان شيء عظيم، وهل تعلم أنه شيء عظيم ولا شيء يذكر في آن، ان الانسان لأعظم من القفار. انه عظيم كعظمة الحب. ذلك أن "يمينة" كانت هناك. ان المرأة لأعظم من الحب بكثير.

مالك حداد ، من رواية " سأهبك غزالة "





هناك صور للتعصب الرياضي، ولكن قد يختلف الأمر في حال الانضمام إلى الفريق والجماعة، فيتأثرون بالثوابت أو ما يسمي "جاذبية الجماعة"



مجزرة

سيطرت الأحداث الدامية التي وقعت في استاد بورسعيد الأربعاء الماضي، والتي راح ضحيتها العشرات من جماهير النادي "الأهلي" ومئات المصابين على يد جماهير "المصري" البورسعيدي التي اقتحمت الملعب عقب انتهاء المباراة في مشهد مأساوي شبَّهه البعض بحرب شوارع.. وفي محاولة للوصول إلى تصور منطقي وعلمي لما حدث من مجازر بسبب مباراة في الدوري العام.. "المشهد" استطلعت آراء مجموعة من علماء النفس والاجتماع لتحليل الكارثة للوقوف على الأسباب الحقيقية التي دفعت أبناء الوطن الواحد إلى قتل بعضهم البعض من أجل مباراة في كرة القدم.

بورسعيد في ميزان علماء النفس

واتفق أساتذة علم النفس أن ما حدث في مذبحة ملعب "المصري" لا يمت بصلة للتحليل النفسي، وإنما هو عمل إجرامي واضح ومنظم ومخطط وتم ترتيبه مسبقا.

وأكد الدكتور عادل صبري، عميد كلية التربية الرياضية جامعة الأزهر وأستاذ علم النفس الرياضي، أن المجال الرياضي بشكل عام لا يوجد فيه من الناحية السيكولوجية والنفسية أي دافع لارتكاب مثل الجرائم التي حدثت ببورسعيد.

وأضاف أن ما حدث هو مدبر ومخطط، ومن قاموا بالقتل مدربون على هذا النوع من الجرائم، ولابد من وصفهم بشكل علمي أنهم مجرمون؛ بدليل ما حدث في مباراة "الزمالك" و"الأفريقي" التونسي، عندما نزل الجمهور إلى أرض الملعب وجدنا رجلا يرتدي جلبابا وآخر يريد أن يصافح اللاعبين، وكلها ردود أفعال مشجع رياضي.

ويوضح أن التعصب الرياضي بالملاعب أقصاه أن يقتحم هذا المتعصب أرض الملعب أو أن يشعل شماريخ، وإذا وصل لمرحلة من التعصب الأعمى يقوم بكسر ذراع أو ركل بالقدم أو لكمة بالوجه، ولكن لا يصل الأمر إلى حد القتل للآخر. ففي أوروبا يقومون بتفريغ طاقات الشباب والتعبير عن غضبهم بتكسير التلفزيون أو راديو أثناء تعصبه كنوع من التنفيس عن الغضب والطاقة وهذا أمر مقبول.

وأشار إلى أن الانفلات الأمني ليس له علاقة بما يحدث في الملاعب ولكن ما يحدث حالياً هو نوع من شد الانتباه في اتجاه آخر "نظرية الإلهاء"؛ لأن الشعب يريد العديد من المحاكمات تتم، وهناك من يريدون عدم إتمام تلك المحاكمات، فيخلقون نوعاً من الانفلات داخل الملاعب؛ حتى تتجه الأنظار بعيداً منهم.

أما الدكتور أنور الأتربي، أستاذ الأمراض النفسية والعصبية بكلية طب جامعة عين شمس، فيؤكد أن ما حدث لا علاقة له بالرياضة تماماً: "ما حدث فوضى وتدمير، ولا يوجد مشجع طبيعي يتحول لقاتل في أي مرحلة من مراحل التعصب، غير أن المتشددين الرياضيين موجودون في كل بلدان العالم، وأقصى ما يقومون به هو ضرب بعضهم بالأيدي أو استخدام الألعاب النارية أو الهتاف حتى الإغماء أو إلقاء زجاجات فارغة، وقد يصل الأمر أحياناً إلى حد إلقاء حجارة لكن لا يتعدي أكثر من ذلك".

ويشير الأتربي إلى أن هناك صوراً عديدة للتعصب الرياضي، ولكن قد يختلف الأمر في حال الانضمام إلى الفريق والجماعة، فيتأثرون بالثوابت أو ما يسمي "جاذبية الجماعة"، وساعتها يتحول الشخص منهم من شخص سوي إلى آخر مؤذ، ولكن هذا الإيذاء لا يصل إلى حد القتل، ولكن يقوم الخاسر بارتكاب بعض الحماقات غير الطبيعية، ولكن دون الوصول لمرحلة الجريمة، ولا توجد مقارنه نفسية لما حدث في بورسعيد بهذا النوع من التعصب؛ لأنه ببساطة ليس نوعاً من التعصب أو التشجيع الشريف".

وطالب الأتربي من المسئولين في الدولة البحث عند علماء الإجرام والبحث عن الجريمة للتوصل إلى التحليل الصائب لتلك الحفنة من الأشخاص الذين ارتكبوا مجازر بورسعيد في نوع من الوحشية والسلوك الإجرامي الواضح حتى يصلوا إلى الحقيقة. والفرق كبير بين التحليل النفسي والتحليل الإجرامي.

وتوضح الدكتورة علا شاهين، أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة، أن ما حدث في بورسعيد لا يمت للرياضة بصلة ولا علاقة للمشجعين الرياضيين به، وتقول إن الارتباط العاطفي بين المشجع لفريقه وتحمسه يجعله يندفع لتحقيق أهداف ونجاحات كفريق وليس كفرد، وأيضاً يشعر بالنشوة والسعادة والتوحد مع الفريق. وفي النهاية ينسب تلك النجاحات لنفسه في نوع من التوحد مع الجماعة والفريق، ولكن ذلك لا يتطور للقتل أبداً.

وتشير شاهين إلى أنه لا يمكن للإنسان أن يتحول إلى قاتل فجأة، ولكن تحوله لمجرم يرجع لعدة أسباب، أهمها البيئة المحيطة به من فقر وجهل ومرض، ونقص الاحتياجات الأساسية من مأكل ومشرب وملبس، وتضيف من الممكن التأثير عليه وتوجيهه لارتكاب جرائم عن طريق سد احتياجاته وإشباع غرائزه. وفي هذه الحالة يستعد أن يفعل أي شيء؛ لأنه في حاجة ماسة لهذه الأشياء.

وتضيف شاهين أن سبب انشغال الشباب بكرة القدم دون غيرها من الرياضات والابتعاد من السياسة ناتج من البيئة المحيطة والمصادر الإعلامية الذين يصورون للشباب أن كرة القدم هي غاية المبتغى، في حين أن معظمهم متفرجون وغير ممارسين لها، مشيرة إلى أن الإعلام يلعب دورا في ذلك، إضافة إلى أنه يتعمد أيضا إلهاء الناس، واللعب على مشاعرهم عن طريق الراقصات والأفلام، ولا يقوم بتثقيفه وتعليمة تاريخه وكيفية المطالبة بحقوقه.

من جانبها، ألقت الدكتورة دعاء رضوان، مدرس الأمراض النفسية والعصبية بطب عين شمس، باللوم على الدولة والقيادة السياسية في إهمالها الواضح وعدم القيام بالدور المنوط بها في تأمين المباراة بالشكل الكافي مع العلم أن هناك تحذيرات كثيرة وعديدة قبل المباراة، ومع ذلك تخاذلت تماما في موقف غير مبرر يدل على التواطؤ في تلك المجزرة؛ لأن ما حدث بشكل عام في التحليل النفسي لا يأخذنا إلا نحو اتجاه واحد، وهو أن ما حدث ليس له علاقة بالرياضة والرياضيين، ولا الأخلاق، ولا الرحمة، ولا الإنسانية. هذا أسلوب بربري ويُسأل في ذلك علماء الإجرام، وليس علماء النفس.

أما عن المفروض أن نقوم بتحليله الآن هو نفسية المجلس العسكري والقيادة السياسية في أولوياتها الأمنية ومدى تقديرها للمخاطر، فلا يجوز وسط هذه التحذيرات وفي مثل هذه الظروف العصيبة التي تمر بها البلاد أن يكون هناك تجاهل أمني لمثل هذه الأحداث وعدم وجود تأمين فعال وكافٍ.

قيادة الدولة

دور قيادة الدولة كان أقوى من الدور الإعلامي في تأجيج نيران التعصب والفتنة، والاتجاه نحو المجازر وسفك دماء المصريين، وإن كان هناك من دور إعلامي ملموس وواضح، فلابد له من داعم قوي وصاحب قرار، ولا يوجد في مصر الآن من يستطيع صنع القرار غير الدولة، فلذلك يكون دورها أقوى وأكثر تأثيراً من الدور الإعلامي الذي هو أداة من أدواتها.

شهاب أبومغيث

الدكتور عادل صبري: القتلة مدربون على هذا النوع من الجرائم



الدكتور أنور الإتربي: التعصب في الرياضة لا يؤدي إلى القتل

لا يجهل أحد من أن قتل النفس من المحرمات شرعاً.. والجهلاء قبل العلماء يعلمون خطره وأنه يستوجب القصاص.

«زاهر» مسئول عن كارثة بورسعيد بمجاملاته الصارخة لـ«أبو علي»

شهد استاد بورسعيد الكثير من أحداث الشغب في بطولة الدوري العام للموسم الجاري 2011 / 2012 والتي كانت بمثابة جرس إنذار قوي ومقدمات للمجزرة التي شهدها استاد بورسعيد عقب المباراة التي جمعت النادي "المصري" مع النادي "الأهلي" الأربعاء الماضي، والتي راح ضحيتها أكثر من 73 شهيداً من ألتراس "الأهلي" وإصابة أكثر من ألف.

ورغم هذه البدايات التي كانت تشير إلى وقوع الكارثة إلا أن مجاملات سمير زاهر، رئيس اتحاد كرة القدم المقال، لكامل أبو علي، رئيس النادي "المصري" المستقيل كانت أحد أسباب وقوع الكارثة التي تعد الأسوأ في تاريخ الرياضة المصرية.

وبدأت سلسلة مجاملات زاهر لـ"أبو علي" في مباراة "المصري" مع "الاتحاد"، والتي انتهت بالتعادل الإيجابي بين الفريقين بهدف لكل منهما، وشهدت اقتحام جماهير "المصري" لاستاد بورسعيد، وكان من المقرر فرض عقوبة على النادي "المصري" باللعب خارج أرضه ثلاث مباريات، وبدون جمهور، إلا أن العلاقة الوطيدة التي تجمع زاهر بـ"أبو علي" خففت العقوبة إلى تغريم "المصري" 52 ألف جنيه موزّعة ما بين 30 ألف للشماريخ، و20 ألف لمحاولات الجمهور الهجوم على لاعبي "الاتحاد".

كما حدثت الواقعة نفسها في مباراة "المصري" مع نادي "سموحة"، والتي اقتحم جمهور "المصري" البورسعيدي الاستاد أيضاً، إلا أن مسلسل المجاملات بين زاهر و"أبو علي" خفَّف العقوبة على الفريق؛ ليخوض مباراة واحدة من دون جمهور، وكان من المفترض أن تكون نقل 3 مباريات لـ"المصري" خارج أرضه وبدون جمهور، كما حدث في مباراة "الأهلي" و"غزل المحلة".

ولو تم توقيع العقوبتين وفقاً لقانون ولائحة لجنة المسابقات وهي 6 مباريات بدون جمهور أو خارج الأرض لما كان ذهب "الأهلي" إلى بورسعيد من الأساس، وكان سيلعب المباراة في ملعب يختاره "المصري" خارج محافظته أو كان سيذهب الأحمر لبورسعيد، ويلعب دون وجود الجمهور من الفريقين، ولكن مجاملات زاهر جعلت "الأهلي" يلعب في بورسعيد وفي وجود الجمهور لتقع الكارثة المروعة.

أما مجاملات كامل أبو علي لسمير زاهر فكانت عبارة عن استضافة الأول للمنتخب الأوليمبي الوطني الذي يقوده هاني رمزي في القرية السياحية التي يمتلكها أبو علي في مدينة كازابلانكا في المغرب في إطار استعدادات المنتخب الأوليمبي للتصفيات المؤهلة لأوليمبياد لندن 2012 والتي تأهل لها بالفعل بعد حصوله على المركز الثالث في بطول الأمم الافريقية تحت 23 سنة.

كما قام أبو علي أثناء وجود المنتخب الأوليمبي في المغرب بتنظيم مباراة ودية للمنتخب مع نادي "مراكش" المغربي على حسابه الخاص لتجهيز لاعبي المنتخب فنياً وبدنياً، بالإضافة إلى تحمل أبو علي جميع النفقات المادية للاعبي المنتخب الأوليمبي والفريق المغربي.

أحمد محمود - محمد رمضان الجبالي



المرض

تقول دعاء رضوان، مدرس الأمراض النفسية والعصبية بطب عين شمس: «من الأولى أن نحلل نفسياً القيادة التي تخاذلت إلى حد التواطؤ في عدم تقديرها لحجم المخاطر والكوارث، والإخلال بأداء واجبها المنوط بها القيام به مع علمها مسبقاً بحجم المخاطر التي قد تنجم من عدم التأمين الكافي وقد حدث. وأشارت رضوان إلى أن الأحداث التاريخية تقول إن الجماعة والفريق قد يؤدي التحامها إلى نوع من التركيز العالي والحماس الزائد، ومن الممكن أن يحدث نوع من التجاوزات، ولكن لا تصل بأي شكل من الأشكال إلى حد القتل.

قالت العرب

ثم إذا استطاع هذا الكتاب أن يلقي في نفوس الشباب أن القديم لا ينبغي أن يهجر لأنه قديم، وأن الجديد لا ينبغي أن يطلب لأنه جديد، وإنما يهجر القديم إذا برئ من النفع وخلا من الفائدة.

طه حسين، مقدما كتابه "على هامش السيرة"

قالت العرب

ورجالي لو انصفوهم لسادوا.. من كهول ملء العيون ومرد.. لو اصابوا لهم مجالا لابدوا.. معجزات الذكاء في كل قصد.. انا ان قدر الاله مماتي.. لا ترى الشرق يرفع الراس بعدي

حافظ ابراهيم، من قصيدة "مصر تتحدث عن نفسها"





قضية العدل الاجتماعي على رأس أولوياتي

المعركة حول هوية مصر مفتعلة، والمادة الثانية من الدستور ليست محل خلاف



الإقبال الضعيف على انتخابات الشورى قرار ضمني بإلغائه



المصريون يريدون رئيساً وطنياً، لا إسرائيل "كاسرة عينه"، ولا أمريكا تعطيه أوامر

مرشح الرئاسة المحتمل في حوار شامل مع « المشهد »

حوار - طلعت اسماعيل
عدسة - إيهاب كامل

حمدين صباحي: مجزرة بورسعيد جريمة سياسية



موقف البرلمان ضعيف ومطلوب محاسبة الحكومة بكاملها

المجلس العسكري يتحمل المسئولية سياسياً

الداخلية تحتاج تطهيراً.. وتغيير فلسفة الأمن ضرورة ملحة

ونحتاج عدالة ثورية حتى لا تنفجر البلد

إعادة اللحمة إلى المصريين يحتاج مشروعاً للنهضة الشاملة

في سباق الانتخابات الرئاسية الذي لم يبدأ بشكل رسمي يقف حمدين صباحي على أرضية الانتصار للفقراء والمهمشين الذين يعتقد أنهم ظلموا وتعرضوا لضربات قاصمة خلال العقود الأربعة الأخيرة عن عمد؛ مما زاد من إفقارهم، وأفقدهم القدرة على مواجهة قسوة الحياة، وبالتالي يضع صباحي قضية العدل الاجتماعي على سلم أولويات برنامجه الانتخابي الذي ينتصر فيه لحق المصريين في "العيش والحرية والكرامة الإنسانية"، وهي الشعارات التى رفعتها ثورة "25 يناير" وناضل طوال عمره من أجلها. صباحي الذي التقته "المشهد" في حوار امتد أكثر من ساعتين، شدد خلاله في أكثر من موضع على تفاؤله بما هو قادم رغم المحن التي تلف بمصر في اللحظة المعاشة.

في البداية آثرت البدء من الكارثة والفاجعة التي وقعت في استاد بورسعيد التي أصابت مصر بحزن عميق، وبعثت المخاوف على مستقبل الثورة، فقال: «ما جرى في بورسعيد ليس شغباً كروياً، وإنما جريمة سياسية، وهي ضمن تصور للقوى المضادة للثورة لإجهاض وتعويق الثورة، فالطريقة التي أديرت بها مجزرة مشجعي "الأهلي" (ألتراس) هي الطريقة نفسها التي تمت بها موقعة "الجمل" وفي ذكراها السنوية تماماً. وما وقع يأتي في إطار سيناريو فوضى متعمدة؛ لبث الخوف في قلوب ونفوس المصريين على أمنهم وأرواحهم بعد الاحتشاد الشعبي السلمي العظيم الذي أعاد للثورة قوتها وروحها في 25 و27 يناير.

هذا الأمر يطرح مخاطر من أن هذه الفوضى المنهجة يمكن أن تستمر، وأن تكون ضمن مخطط لأحداث مثيلة، أو ربما أسوأ مما وقع في بورسعيد، وهذا يحتاج منا مواجهة جادة وحقيقية لحماية أرواح المصريين، وهذه المواجهة بالضرورة لا يكفي معها ما قام به البرلمان، لأن موقفه أضعف مما كنا ننتظر منه جميعاً، فالموقف من وزير الداخلية لا يكفي، بل مطلوب موقف من الحكومة بأكملها، ومن المجلس العسكري المسئول عن كل هذه الأحداث سياسياً.

وضمن الحديث عن سيناريو الفوضى، مصر في حاجة إلى عدالة انتقالية، على النمط الذي يتم بعد الثورات، نريد عدالة ثورية في المحاكمات؛ حتى لا تنفجر البلد. وفي المواجهة أيضاً نحتاج إعادة اللجان الشعبية؛ حتى نواجه سيناريو التخويف الذي يجري التلويح به، والمتظاهرون لابد أن يدركوا أنهم مسئولون عن تفادي العنف الذي قد يُعرَض عليهم أو ينجروا إليه، ويجب أن يكون الثوار أذكى من الوقوع في الفخ، فالوجود في ميادين التحرير التي صنعت الثورة أفضل من التمركز حول بعض المباني الحكومية، ومنها وزارة الداخلية، حفاظاً على سلمية الثورة.

هناك تحقيقات تتم الآن فيما حدث كيف تنظر إليها؟

لابد من تحقيق لا يكون على شاكلة ما تم في وقائع شارعي محمد محمود ومجلس الوزراء، بل نطالب بتحقيق جاد وعادل وحقيقي فعلاً وليس قولاً، كما أدعو إلى البدء الفوري في تطهير وزارة الداخلية وأجهزة الأمن وإعادة هيكلتها، وهو المطلب الذي يطرح منذ 25 يناير 2011 ، ولم يجد استجابة جادة وحقيقية حتى الآن من المجلس العسكري أو من الحكومات المتعاقبة. كما يجب أن يخضع أي مسئول في أحداث بورسعيد مهما كان موقعه للحساب، مع التحقيق فيما إذا كان الموجودون في طره أطرافاً فيما يتم، أم لا. وفي كل الأحوال لابد من منع هؤلاء من الاتصال والتواصل مع أذنابهم، فما يحدث أحد سيناريوهاته أنه تدبير يشارك فيه الموجودون في طره تخطيطاً وتمويلا ودفعاً للمأجورين.

لك روابط عائلية مع أبناء بورسعيد. هل أنت مع تحميلهم مسئولية ما جرى؟

بورسعيد مدينة غالية على قلب كل المصريين، وقد دفع أبناؤها أرواحهم دفاعاً عن مصر ضد العدوان عام 1956، ولا يمكن أن تكون هذه المدينة الباسلة طرفاً في جريمة ضد الوطن، وأنا واثق أن أبناء بورسعيد سيغسلون هذه الصفحة التي يراد إلصاقها بهم، رغم أنهم أول من يستنكر ما حدث على أرض مدينتهم التي أكن لها كل محبة وتقدير لدورها ووقوفها الدائم في طليعة العمل الوطني.

الأمن مطلب دائم من الشارع. هل تعتقد أن الحكومة الحالية قادرة على النهوض به؟

في رأيي قضية الأمن أكثر تعقيداً، وتحتاج إلى إجراءات أكثر جذرية مما تفعله هذه الحكومة، أنها تحتاج إعادة تأهيل للكادر المسئول عن الأمن تأهيلاً يجعله في قرارة نفسه مقتنعاً أنه يخدم الشعب، وليس فوق الشعب، وملتزماً بالقانون فعلاً، وإن ثقافة حقوق الإنسان واحترام كرامة المصريين يجب أن تسود لدى الضباط والأفراد. ثانياً جهاز الشرطة يحتاج إلى مزيد من الكفاءة المهنية والاحترافية.

ثالثاً نحن نحتاج دعماً مجتمعياً لجهاز الأمن، يعني قبولاً اجتماعياً من الشعب بدور لرجال الأمن ومعونة من الشعب لهذا الجهاز؛ لأن الأمن لا يستطيع أن يؤدي دوره وهو في حالة فصام نفسي. وأخيراً لا يجب أن ينظر للأمن باعتباره قضية وزارة الداخلية، وإنما حالة مركبة هي تبدأ بالتوزيع العادل للثروة، ونمط التربية السائد في البلد، ونظام التعليم، واستقلال القضاء، وسيادة البرلمان. كل هذا يصب في الأمن.

هل يقلل الموقف الضعيف في الجلسة الطارئة للبرلمان من تفاؤل البعض بدور فاعل له ؟

بعيداً من الجلسة الأخيرة أقول إن هذا البرلمان جاء عبر انتخابات حرة ونزيهة، وقرار الشعب عبر انتخابات نزيهة أهم من وجهات نظر الأحزاب والقوى السياسية التي تقيس على حجمها في هذا البرلمان، والشعب المصري أهم بمكوناته. والحقيقة الأهم من كل ذلك أن أي برلمان حتى لو كان يتشكل من حزب واحد لا يمكن أن يتصرف على مزاجه الحزبي؛ لأن كل واحد في مصر محكوم بشخصية مصر، من يستجيب لأهداف الثورة الشعب سيقف معه، ومن يتخلى عنها أو ينقلب عليها سيكون ضده. وليس هناك فرصة للبرلمان إلا أن يكون برلماناً يكمل الثورة، الفرق سيكون في الخطوات التي سيقطعها كم ستكون ومداها الزمني، وهذا أمر يثير خلافات موضوعية، وأنا أعوّل على هذا البرلمان، في تقديم شيئ جيد لمصر. وربما تخوفي الرئيسي لا يتعلق بقضية الحريات، وأنا واثق أن كل القوى من خلال التجارب التي خاضتها، وخاصة التيار الإسلامي، تجعلها حريصة على الديمقراطية والحريات؛ لأنهم اكتووا بنار الاستبداد. كما أنني لست قلقاً على قضية الاستقلال الوطني، فجميع القوى محكومة بشخصية مصر التي تنزع إلى الاستقلال، وأنا قلقي على قضية العدل الاجتماعي.

في معركتي الانتخابية أعتمد على ربنا والصدق مع الناس

مع اقتراب وضع الدستور تُثار المعارك حول هوية مصر كيف تنظر إلى هذه القضية؟

الحرب التي تُثار في غير موضعها حول هوية مصر، وهل هي علمانية أم دينية أعتبرها حرباً مفتعلة، وحتى لا نعيد اختراع العجلة مصر دولة وطنية ديمقراطية مدنية، والمادة الثانية من الدستور محل احترام تام، وليس هناك خلاف بشأنها؛ فمصر ليست دولة دينية ولا عسكرية ولا بوليسية ولا علمانية... وأنا قلق على العدل الاجتماعي؛ فالليبراليون والإسلاميون معاً أقرب للنظام الرأسمالي، ومصر بحجم فقرائها وتخلفها تحتاج اختيارات وسياسات وقناعات تكون حاسمة مع اقتصاد الفقراء. ومع التنمية المخططة وفي ظل دولة تحترم جداً الرأسمالية الوطنية، لكنها تقف بحزم ضد الحرامية، ويساهم مع الرأسمالية الوطنية في القطاع الخاص قطاع تعاوني وآخر عام، وينتظم الثلاثة في إطار تخطيط، لأنه بدون تخطيط لن نحقق نهضة. وأنا أعتقد أن الصراع الحقيقي القادم سيكون على الأرضية الاجتماعية.

تكلمت عن فكرة العدل الاجتماعي، لكن البرلمان غير قاصر على الإسلاميين والليبراليين؟

الليبراليون والإسلاميون ليس هناك تناقض جوهري في توجههم الاقتصادي، لكن من عندهم حسٌّ نحو العدالة الاجتماعية هم أقلية في البرلمان.

الأقلية، هل هي قادرة على ردع هذه الأغلبية؟

لا.. هي تستطيع أن تقول، لكن ليس لديها أغلبية لاتخاذ القرار. هنا تكمن أهمية قوة الشعب في مقابل قوة البرلمان، هناك مجلس شعب وهناك شعب، وهذا الشعب هو اختياره العدالة الاجتماعية. هذا لسببين: الأول التكوين الاجتماعي لمصر؛ فالأغلبية الساحقة (فلاحين وعمال وموظفين وطبقة وسطي) جرى إفقارها. والثاني أن الثورة التي جاء البرلمان بعدها جزء من شعاراتها العدالة الاجتماعية، وهذا ما سيحكم عمل البرلمان. وهذا جزء سوف يطوِّع الليبراليين والإسلاميين للتحدث عن العدل الاجتماعي، لكن أنا لا أريد الحديث عن العدالة الاجتماعية باعتبارها صدقة أو منحة تُعطى للفقراء. نحن نتحدث عن عدالة اجتماعية، باعتبارها حقوقاً أصيلة لكل مواطن مصري، في نصيب عادل من الثروة التي انتزعت منه، وينبغي أن تعود إليه كحقوق وليس كمنح.

تحدثت في أكثر من موضع عن حقوق الإنسان التي تواجه المنظمات المدافعة عنها هجمة في الآونة الأخيرة، كيف تراها؟

كل منظمات المجتمع المدني يجب أن تُحترَم، وعلى هذه المنظمات احترام شروط وقوانين التمويل.. من يخرج منها عن تلك الشروط عليك أن تحاكمه، لكن بعيدا من هذه «التجريسة» التي تتم.

أنت ترى ما تم بمثابة «تجريسة» ؟

طبعاً.. وكان مبالغاً فيها جداً، وكان فيها من الدعاية الإعلامية شيء كبير جداً، أكثر من الحقائق والوقائع، أنا أرحب بمحاكمة من يأخذ تمويل من الخارج بعيداً من إطار الشرعية.

عقب انسحاب الدكتور محمد البرادعي هناك من رأى أن فرص حمدين صباحي زادت باعتبار أن لديك علاقات تحالف في الانتخابات التشريعية مع الإخوان، توجهاتك الناصرية تجعل لديك قبولاً لدى العسكر.. هل تعتقد أن أسهمك ارتفعت فعلاً؟

هذه تحليلات تقوم على تقديرات منطقية، لكن ليس بالضرورة أن تكون واقعية، أنا مشروعي الانتخابي ثابت من مرحلة المدرسة حتى الانتخابات الجامعية في اتحاد الطلاب ثم نقابة الصحفيين ثم البرلمان.. أنا اعتمادي الحقيقي على ربنا ثم الناس، ورأيي أن ذلك من يصنع الرئيس، وإذا ربنا أكرمني واستطعت أن أصل إلى الناس، واقتنعوا بي، هم من سيكونون وراء نجاحي.. وأن يكون الإخوان معي، أو أي حزب آخر، أو ألا يكون المجلس العسكري ضدي.. أهلاً وسهلاً.. لأنني رجل بطبعي باحث عن التوافق الفعال، والأرض المشتركة، والوطنية المصرية الجامعة، لكن هل انسحاب الدكتور البرادعي أو غيره من المرشحين عكس نفسه في جعل الإخوان يعلنون موقفاً معي. وإذا كان المجلس العسكري صار أقل غضباً لانتقاداتي له في الفترة الأخيرة، وكنت أقل حدة ضده؛ فهذا سيظهر فيما بعد، وليس الآن.

إذا كان لديك خبرة في التعاون مع الإخوان كجزء من التيار الديني.. السلفيون هل لديك ثمة تواصل معهم، وهم لهم مرشح رئاسي؟

لأنني رجل يتعامل مع الشارع، لي علاقات مع سلفيين على امتداد مسار طويل من عمري، بدءاً بالسلفيين الذين عرفتهم في بلدي، وكنت أنجح في الانتخابات البرلمانية في وجودهم ومنهم أصدقاء عُمْر، وزملاء» تختة» كما يقال. وأنا أعتقد أن الحصول على أصوات من السلفيين هو أمر صَعب بالنسبة لي ولأي مرشح آخر؛ لوجود مرشح يعتبر نفسه مرشح السلفيين أو هم يعتبرونه كذلك، فوجود مرشح يعتمد على دائرة مغلقة أيدولوجياً أو سياسياً يجعل من الصعب أن أحداً من هذه الدائر يغادره للتصويت لغيره، كما أن هذا المرشح يُلحق بنفسه الضرر؛ لأنه من الصعب على أحد من خارج هذه الدائرة أن يصوِّت لصالحه.

هناك أصوات قوية تطالب برحيل المجلس العسكري وتسليم السلطة فوراً. ما هي رؤيتك في هذه القضية؟

دعنا نتفق أولا أن هناك ثورة عظيمة وقعت في مصر، ولابد أن تكتمل. واستكمال مطالب الثورة مطلب مصري عام، والشباب الذي يخرج في المظاهرات؛ لأنه رأى دماً مصرياً يسيل في الشوارع، ومن هنا تآكلت مصداقية المجلس العسكري. موقف هؤلاء الشباب بدا متسرعاً، ولابد أن نفهم الإطار الذي بدا فيه، وهو في إطار القلق من الخوف من تأجيل الانتخابات الرئاسية، لكن المؤكد أن ثورة «25 يناير» أثبتت للجميع، للعالم والشعب المصري وللمجلس العسكري والبرلمان، أن قوة الميدان مازالت حاضرة، وأن قوة الثورة لا يمكن أن تنطفئ.

وأتمنى أن يتم فتح باب الترشيح للرئاسة في 11 فبراير، وإن كان قانون الانتخابات الرئاسية صدر بالفعل، فإنه يمكن أن نعطي طمأنينة لهؤلاء الشباب، ونسارع بإتمام الدستور، وأن نقدم موعد انتخابات الرئاسة بشكل يسمح لإتمام الانتخابات قبل موعدها، ونشكل لجنة وضع الدستور في أسرع وقت، وأن نمشي على مسارات متوازية.

ما مواصفات الرئيس الذي يريده المصريون؟

أولاً هم يريدون رئيساً وطنياً، قراره نابع من مصلحة بلاده، المصريون يكرهون جداً فكرة الرئيس الخاضع للأجنبي، فالاستقلال جزء من الشخصية المصرية وفي التاريخ المصري النضال الطويل للتحرر من الأجنبي الذي أخضعنا، هو جزء من النهج الوطني والثقافي والحضاري، وهم «عاوزين رئيس وطني، لا إسرائيل كاسره عينه ولا أمريكا تعطيه تعليمات، ولا دولة دافعة قرشين تلوي ذراعه حتى لو كانت عربية»؛ فالمصري أولاً شخص وطني.. ثانياً المصريون يحتاجون إلى حاكم يأمنون في ظله، ولا يجور عليهم، لا يسرق،لا يطغى، لا يستبد، وأن يحترم الحريات، ولا يعذبهم في السجون. المصريون يريدون رئيساً يضمن حقهم في الأمن والحرية.. وثالثاً أن يكون رئيساً يؤمن بالعدل الاجتماعي؛ لأن المصريين عانوا من فقر الأغلبية لصالح غنى الأقلية، خاصة في الأربعة عقود الماضية. المصريون، باختصار، «عاوزين رئيس ينصر الفقراء، ويشعر بهم»، يريدون رئيساً نظيف اليد طاهر الجيب، وليس رئيساً «حرامي».

هذا الرئيس الذي يمسك بالعصا السحرية. هل يكون في ظل نظام رئاسي أم برلماني؟

لابد أن يكون هناك نظام رئاسي في مصر، ولكن النظام الرئاسي الذي نطالب به ليس على شاكلة ما كان موجوداً في دستور 1971 لأنه مصنع للطغاة، نسعى لنظام رئاسي يعطي الرئيس، لكنه يمكن من محاسبته أمام شعبه إذا ما كان استخدم هذه الصلاحيات لصالح الشعب أم لا. وفي رأيي لا يصلح لمصر نظام برلماني، لكن أنا مع تحديد وتحجيم صلاحيات الرئيس، ومع ولاية كاملة للبرلمان وطبعاً مع الاستقلال الكامل للقضاء. إذن مطلوب أن يكون الرئيس في يده صلاحيات، لكن في الوقت ذاته يكون قابلاً للحساب أمام الرأي العام والبرلمان والقضاء... وتاريخياً سواء الحاكم في مصر كان ملكاً أو رئيساً هناك ثلاثة أشياء مسؤول عنها، وهي: أولاً استقلال مصر، أمنها وسلامة أراضيها، ثانياً مياه النيل، وثالثاً الوحدة الوطنية، ورابعاً أكل عيش الناس وتحقيق العدالة الاجتماعية، وخامساً هو مسؤول أيضاً عن الحريات، وأن يكون مع النظام السياسي الديمقراطي. وينبغي أن يكون في الدستور ما يمكن الرئيس من تحقيق مشروعه وفقاً لبرنامجه، وبما يكفل له الخمس مسؤوليات الجوهرية التي تحدثنا عنها، وهذا ما أطلبه لرئيس مصر القادم.

إذا توليت السلطة في ظل نظام رئاسي، ماذا يمكن أن تقدمه لمصر؟

سوف أقدِّم رئيساً فيه كل المواصفات، والذي يتحمل المسئوليات التي تحدثت عنها، وعندي مشروع حلم، وهو حلم مشروع، وهو أن ننتقل في 8 سنوات إلى واحدة من أقوى الاقتصاديات في العالم بحسب المعايير الدولية، وهذا لن يتم إلا من خلال نهضة كبرى في مصر بنظام ديمقراطي. وهذا الحلم لن يتحقق إلا من خلال جمهورية ذات 3 ركائز عبارة عن مثلث.. الضلع الأول نظام ديمقراطي يحمي الحرية والتنمية الشاملة؛ لتحقيق الضلع الثاني وهو العدالة الاجتماعية، والضلع الثالث هو استقلال القرار الوطني بما يصون كرامة المصريين وهي الشعارات التي نادت بها الثورة.. ولدي برنامج لتحقيق دولة الحرية، والعدالة الاجتماعية، والكرامة الوطنية.

عبد الناصر سعى لمثل هذه الدولة، لكن واجهته قوى إقليمية ودولية كان لها دور في انكسار هذا الحلم.. هل تعتقد أن مصر قادرة على مواجهة المعوقات؟

نعم

كيف؟

أولاً أن تتبنى بطريقة جادة مشروعها للعدل، وتحشد كامل قواها من أجله، وأن تبحث عن أوسع توافق وطني في إطار التنوع حتى يكون مشروع المصريين وليس مشروع الرئيس.. تصنع سياسة خارجية جديدة تقوم على استعادة الدوائر الثلاثة (العربي والأفريقي والإسلامي) وتكون مصر في قلب هذه الدوائر. فمصر بالجغرافيا والتاريخ هي قائد الأمة العربية ورائدة قارة أفريقيا ورافعة الأمة الإسلامية، وإذا وضعنا سياسة خارجية جديدة تعطي مصر القوة التي تستحقها، والتي أهدرتها في الأربع عقود الأخيرة. وهذا سيمكننا بالضرورة من صنع علاقات جدية مع أوروبا على الضفة الأخرى من المتوسط، وأن نقيم علاقات ودية مع أمريكا -كما أقول دائماً- ودية لا تقوم على التبعية أو الكراهية. والسياسة الخارجية هي المحور الثالث في برنامجي وهي تقوم على فكرة استقلال القرار الوطني بما يستعيد لها قرارها الإقليمي. وفي هذا النوع من السياسة الخارجية إذا قرنته بنظام ديمقراطي حقيقي في الداخل وتنمية شاملة يكون الإنسان قائدها وهدفها وتحقق عدلاً اجتماعياً، وهو الجزء الأهم في برنامجي. أعتقد أن مصر يمكنها تفادي المخاطر الإقليمية والدولية التي تتربص بها.

الهجوم على منظمات المجتمع المدني "تجريسة إعلامية"

في ظل انقسام الواقع الآن في الشارع المصري.. كيف نعيد اللحمة إلى المصريين؟

عودة اللحمة يتم بمشروع للنهضة يجمعهم..المصريون توحدوا على إسقاط النظام ويحتاجون التوحد الآن على بناء نظام جديد ديمقراطي عادل يحقق التنمية والعدل الاجتماعي، ويؤمِّن الاستقلال للقرار الوطني. ما هتف من أجله المصريون في 25 يناير هو: «الشعب يريد إسقاط النظام» والنظام أسقطنا رأسه، وينبغي أن نجهز عليه. والمصريون هتفوا أيضا «عيش، حرية، عدالة اجتماعية، كرامة إنسانية»، وبالتالي المصريون يريدون نظاماً يحقق هذه الأهداف. والمصريون سيتوحدون وراء نظام يسعى بجدية وإخلاص لتحقيق هذا المطالب. وأريد أن أشير إلى أن وحدة المصريين في الميدان لم تلغ تمايزهم؛ فالمسلم مسلم والمسيحي مسيحي والإسلامي إسلامي والناصري ناصري ... إلخ.

انتخابات الشورى أظهرت إقبالاً ضعيفاً؟

أنا رأيي أن هذا تصويت على إلغاء مجلس الشورى. باختصار نسبة الحضور الضعيفة أثبتت أن الشعب المصري ينظر إلى الغرفة الثانية من البرلمان على أنها جهاز تشريعي لا فائدة منه، وأنه أقرب لأن يكون زاهداً فيها.. وفي ظل ما شاهدناه في المرحلة الأولى من الانتخابات أعتقد أن هذا قرار ضمني من الشعب المصري يمليه على لجنة وضع الدستور أن تلغي مجلس الشورى من الدستور المصري.



مبادرة لجمع السلاح ومنع البلطجة

يطرح حمدين صباحي مبادرة لجمع السلاح غير المرخص الذي انتشر في الآونة الأخيرة نتيجة للانفلات الأمني، وعن هذه المبادرة يقول: إن مصر شهدت تدفق كميات كبيرة من الأسلحة المتنوعة، وإذا كنا نريد استعادة الأمن لابد أن نمنع هذا السلاح من الانتشار، وأنا لدي اقتراح أتبناه في حملتي الانتخابية ولو أن الحكومة الحالية تسعى إليه سوف ندعمها فيه، وهو طرح مبادرة لشراء هذه الأسلحة من حائزيها دون مساءلة ولا يسأل عن مصدرها، مقابل ثمن عادل عندما يسلمها إلى أقرب مركز شرطة.

كما أطلب من مجلس الشعب أن يغلظ العقوبة على حمل السلاح غير المرخص، وأي أحد ممن سلموا هذه الأسلحة وتقاضى ثمنها لو لديه مصالح اقتصادية أو أوضاع تستدعي حمل السلاح له أن يحمل سلاحاً مرخصاً نيسر له هذه الرخصة.

والنقطة الثانية التي أود الحديث عنها ما يسمى بظاهرة البلطجية، وأرى أن كثير من الذين يسمون بالبلطجية هم «ولاد بلد وآخر جدعنة»، وهؤلاء كانوا جزءاً من ثورة 25 يناير، وهم كانوا جزءاً رئيسياً من اللجان الشعبية التي حمت البيوت والحواري والشوارع. كما أن البلطجية ضحية ظلم اجتماعي وأوضاع فقر اقتصادي مدقع وعجز عن تحصيل لقمة العيش. وفي رأيي أن 90 % ممن يسمون بلطجية في مصر يمكن أن يكونوا جزءاً مبدعاً في مشروع للنهضة و10 % يعاملون بالقانون بمنتهى القوة؛ كي يكونوا عبرة لسواهم. وهذه فكرة بأن ننظر للأمن باعتباره جزءاً من حزمة سياسات اقتصادية واجتماعية وثقافية لها علاقة بتنمية الوازع الديني والوطني ومفهوم، «الجدعنة» واحترام البلد وخوفك على أهلك وأبناء منطقتك، مع توفير فرصة للقمة عيش شريفة، وأخيراً يأتي الردع بالقانون وبالعنف المشروع من قبل أجهزة الشرطة. هاتان المسألتان: كيف ننزع السلاح غير المرخص تماماً، وكيف نقدم معالجة اجتماعية شاملة لظاهرة ما يسمى «البطلجي» التي انخرط فيها ناس كثيرون لمجرد أنهم لم يجدوا فرصة عمل، هذا كلام لابد أن نضعه في إطار تصور أمني عن المرحلة المقبلة.

خفوت

رداً على سؤال عن خفوت الصوت العربي لدى مرشحي الرئاسة، قال صباحي: أنا ملاحظ هذا الخفوت، لكن أنا برنامجي من اللحظة الأولى يتحدث عن سياسة خارجية جديدة بها الدوائر الثلاث التي أولها الدائرة العربية، وأنا أتوقع نهوض مصر ومن دون أن تدفع فاتورة هذه قيادة هذه الدائرة، وأن تجني فوائد وثمار هذه القيادة. وبنفس القدر نتحدث عن دائرتين أفريقية وإسلامية، وأعتقد أن العروبة تعرضت للتشويه؛ فالنظام العربي الحالي تعرض لتآكل. وما أريد أن أنبِّه له هو صعود جديد للعروبة مع الربيع العربي. وهذا الربيع الذي بدأ في تونس وامتد إلى مصر واليمن وسوريا أعتقد أنه سيشمل هذه الرقعة من المحيط إلى الخليج.

وأعتقد أن خفوت الصوت العروبي لدى مرشحي الرئاسة في مصر يُؤخَذ عليهم ولا يُحسَب لهم.

تطور

كنت أول من تنبأ بتطور السلفيين منذ ما يسمى "جمعة قندهار". أنا الإعلامي المصري الوحيد الذي دافع عن حق هؤلاء في التعبير عن أنفسهم، واعتبرت الظاهرة لا تُشكِّل أيَّ رعب، وقلت يجب أن نعطي هذا التيار فرصة؛ لأنهم طرف في البناء، وأن ما لديهم من تشدد لن يصمد أمام شخصية مصر، وهي شخصية وسطية ومعتدلة، وأن التشدد في مصر أمامه خياران: فإما أن ينكسر تشددهم، أو يلين. وليس هناك تيار يريد الانكسار؛ لأن شخصية مصر أقوى من السلفيين والإخوان والليبراليين، تهضم كل المكونات وتستوعبها،

اعتدال

مصر تكوين ثقافي بالغ التماسك والخصوصية، عنوانه "اعتدال عبقري" يندر أن يوجد في شعب آخر؛ فهو متدين وغير متطرف، وهو وطني وليس شيفونياً، وليس متعصباً يكره الآخرين، وهو باحث عن العدل الاجتماعي من دون أن يمنع الملكية الخاصة، وهو مع الملكية الخاصة من دون أن يحب الرأسمالية المتوحشة وآليات السوق،

قالت العرب

قالت باللهجة العادية ذاتها : " لا شيء غير أنني أراك أيضا عندما لا أراك . أشعر قبل أن اقابلك بأنك موجود و عندما أرفع عيني أجدك هناك . أحيانا أتخيل هذا فحسب و لا تكون هناك ولكني أكاد المسك ".

بهاء طاهر ، من رواية " بالأمس حلمت بكِ"





تقدم عدد من العاملين بمصلحة الجمارك بمذكرة للدكتور كمال الجنزورى -رئيس مجلس الوزراء- عرضوا فيها ما سموه «شواهد فساد رئيس المصلحة وبعض أعوانه» من خلال عدة وقائع اشترك بها كل من أحمد فرج سعودى -رئيس مصلحة الجمارك- وجلال أبو الفتوح مستشار وزير المالية لشؤون الجمارك. وتضمنت الواقعة الأولى، وفقاً للمذكرة التى تقدم بها أنور مجدى بجمارك السويس، ممثلاً عن العاملين، صرف مكافأت شهرية لبعض موظفى المصلحة وعددهم 41 موظفًا على رأسهم رئيس المصلحة ومستشار الوزير لشئون الجمارك.

بالمستندات.. فساد «الجمارك» على مكتب الجنزورى.. والغضب يتصاعد بين العاملين

٣٥ ألف جنيه لأحمد فرج سعودى رئيس المصلحة

٤٥ ألف جنيه للدكتورة منال حسين مساعد أول الوزير

يشمل بيان المكافآت، وفق المذكرة التي حصلت «المشهد» على نسخة منها، صرف 45 ألف جنيه للدكتورة منال حسين مساعد أول الوزير، و40 ألف جنيه لجلال أبو الفتوح مستشار وزير المالية لشئون الجمارك، و 35 ألف جنيه لأحمد فرج سعودى رئيس المصلحة، و20 ألف جنيه للمستشار خالد نوفل رئيس هيئة الخدمات الحكومية، و15 ألف جنيه لمحمد السيد الفار رئيس صندوق تمويل شراء بعض مركبات النقل السريع «التاكسى»، و15 ألف جنيه لجمال حسين عبد الرحيم منسق لجنة، بالإضافة إلى تقاضى كل من نبيل عبد العزيز رشدان مساعد الوزير، ومحمد عبد المنعم أبو طالب رئيس إدارة مركزية، ونهى ماهر منصور مديرة مكتب الوزير مبلغ 6 آلاف جنيه، ودياب فهمى عبد النعيم عضو اللجنة 5 آلاف جنيه، ومجدى جميل فهمى بالمكتب الفنى 3500 جنيه، وكل من فاروق الصاوى مستشار الوزير، وعلام فؤاد عبد السلام مدير إدارة الشئون الإدارية، وعصام ربيع عضو اللجنة 3 آلاف جنيه، وكل من ألفت محمد مصطفى موظف بالجمارك، وبدوى محمد السيد إبراهيم موظف بالجمارك 4 ألف جنيه، ورأفت محفوظ على مدير علاقات عامة بالجمارك 2500 جنيه، وكل من نجلاء أبو العز، وأحلام محمد عبد الوهاب،وهبة عبد المجيد، ونرمين أحمد عصمت، ومحمد صلاح، ومحمد حسين عبد الرحيم،و احمد حمدى، ومحمد بهجت السيد، وياسر سيف النصر محمد،احمد شوقى عامر،يعملون بالسكرتارية ويحصلون على الفى جنيه،وكل من مختارعبد الفتاح احمد،ونادية حسين، واحمد فاروق،وسارة صبيح، ونفين طلعت،ومرسى غانم، وإبراهيم عبد الحى حلمى بالسكرتارية، ومصطفى احمد حسين يعمل بالسويتش، وسمير على عبد الله يعمل بالتصوير، وعصام مصطفى بالشئون الإدارية جميعهم يتقاضى 1500 جنيه، بالإضافة إلى محمد أبو زيد بالشئون الإدارية، وإبراهيم مرسى مرسى السلامونى، وولاء محمد إبراهيم الشرقاوى، يعملان بالسكرتارية، وعبد الحكيم عبد الفتاح، سائق يحصلون على ألف جنيه شهريًا كمكافآت.



وأكدت المذكرة أن هذه المكافآت، فضلا عن كونها مبالغا فيها وغير معلوم مبررها، تمثل اجحافا بحقوق باقى الموظفين، مضيفة ان هذه المكافآت تأتى خلافا لباقى المكافأت التى يتقاضاها الاشخاص انفسهم من قبل كل من وزارة المالية ومصلحة الضرائب ووزارة الصناعة والتجارة الخارجية. وتضمنت المذكرة واقعتين تفيدان تفضيل احمد فرج سعودى رئيس المصلحة عددا من موظفى الصندوق وترقيتهم لمناصب قيادية بلا وجه حق وبالمخالفة للقانون بما يمثل ظلما للموظفين الجديرين بتلك المراكز، وتحقيقا - على ما قالت المذكرة - لمصالح شخصية لسعودى من خلال هؤلاء الموظفين.

وأوضحت المذكرة المرسلة لرئيس مجلس الوزراء ان الواقعة الاولى بدأت عندما اعلنت وزارة المالية عن حاجتها لشغل وظائف قيادية بمصلحة الجمارك من درجات ممتازة ومرتفعة ومدير عام،على ان تجرى المفاضلة بين المتقدمين وفقا لاحكام القانون رقم 5 لسنة 91 ولائحته التنفيذية وقواعد الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة أرقام 11 و12 لسنة 91 و 6 لسنة 98، و2 و4 لسنة 2005، إلا أن ما حدث هو ان سعودى ضرب عرض الحائط بتلك القوانين وقام بترشيح اشخاص بعينهم لشغل وظائف مديرى عموم ورؤساء ادارات مركزية وهم مسعد حمدي أبوالمجد مدير عام مكتب قطاع شئون المصلحة علما بانه كان قد تم نقله من جمارك مطار القاهرة الدولى سابقا لسوء سلوكه وتقديم تقارير ضده من قبل هيئة الرقابة الادارية لاستغلاله وظيفته للحصول على منافع دون وجه حق، وسمير يونس مدير عام المهمل والبيوع الجمركية. وقالت المذكرة إن الاثنين ليسا الأكفأ فى المصلحة لاعتلاء تلك المناصب علاوة على انهما حديثا العمل بالمقارنة مع نظرائهما من الموظفين.

أما الواقعة الثانية، فتمثلت في اختيار بدوى محمد السيد ابراهيم مدير ادارة المعلومات بقطاع شئون المصلحة والمعروف بانه احد اهم اعوان جلال ابوالفتوح - مستشار الوزير لشئون الجمارك - ضمن بعثة المصلحة الى الصين خلال الفترة من 22 الى 29 اكتوبر 2011 لتسلم جهازي فحص بالاشعة، كانت الصين قد قدمتهما لمصر فى اطار منحة، رغم أنه غير مؤهل لتسلم مثل هذه الاجهزة.

وقالت المذكرة أيضا ان مثل هذه المهمة تتطلب وجود خبير هندسى لديه من الدراية ما يمكنه من الكشف عن الجهازين قبل شحنهما في حين أن إبراهيم حاصل على بكالوريوس تجارة، ذلك الى جانب سفره فى سفريات من هذه النوعية ما يقرب 40 مرة على حساب الدولة، بالاضافة الى تمتعه بامتيازات تفوق ما يحصل عليه رؤساء المصالح بالوزارة.

وطالب العاملون بمصلحة الجمارك بسرعة تدخل رئيس الوزراء لوقف هذه الممارسات، مهددين باللجوء للقضاء اذا لم تتم استجابة فورية لهذا الطلب.



أسعار الإطارات ترتفع وأصحاب التريللات يشكون بلا مجيب

كشف منتجو إطارات السيارات - الكاوتشوك - عن أن هناك ترقبًا لأزمة عالمية فى صناعة إطارات السيارات خلال السنوات المقبلة وأن بوادر هذه الازمة بدأت فى الظهورعلى السطح من خلال الموجات الارتفاعية المتتالية فى اسعار الاطارات بدرجة توصف بالاشتعالية . وأرجعوا السبب وراء الأزمة المرتقبة إلى تقليص المساحات المزروعة بالمطاط - خامة الإنتاج الأساسية - فى الدول الموردة له بمنطقة شرق أسيا، الأمر الذى سينعكس على حجم المعروض من المطاط أمام حجم الطلب ومن ثم ارتفاع سعره.

من جانبهم ، شكا أصحاب التريللات والمقطورات من ارتفاع أسعار الإطارات خلال الفترة القليلة الماضية الأمر الذى يؤثر سلبًا على تكاليف النقل الثقيل.

وأكد أحمد الجندى - صاحب مقطورة وعضو شعبة مواد البناء بغرفة القاهرة التجارية - لـ«المشهد» - أن أسعار الإطارات ارتفعت مؤخرًا بشكل صارخ حيث صعدت من 6 آلاف جنيه إلى 8400 جنيه دفعة واحدة.

وقال إن ارتفاع أسعار الإطارات يؤدى إلى ارتفاع تكاليف السيارة ومستلزمات إعدادها لعمليات النقل، مشيرًا إلى أن ذلك سيعود سلبًا على ارتفاع تكلفة نقل البضائع وهو ما يهدد بارتفاع أسعار السلع والمنتجات المختلفة بالأسواق.

وأكد المهندس جورج فتحى - مدير عام الشركة الأهلية للكاوتشوك وإطارات السيارات و البلاستيك- ان السبب فى ارتفاع اسعار اطارات السيارات يرجع الى ارتفاع الأسعار العالمية للمطاط والتى يجرى استيرادها بالكامل من الخارج، كاشفاً عن أنها ارتفعت خلال العام الماضى 2011 بنحو 60 % حيث سجلت 32 ألف جنيه بعد ان كانت تقدر بـ12 ألف جنيه للطن.

واوضح فتحى ان السبب وراء ارتفاع أسعار المطاط يرجع إلى انخفاض مساحات الغابات المزروعة بأشجار المطاط فى دول شرق أسيا - المورد الرئيسى للمطاط فى العالم - وذلك نتيجة عجز الأراضى والحاجة حالياً إلى تجديدها، الأمر الذى يؤدى إلى انخفاض المعروض منه أمام الطلب العالمى وهو ما يسبب ارتفاع أسعاره، مؤكدًا أن تجديد غابات المطاط والعودة لمعدلات الانتاج الطبيعية سيستغرق ما يقرب عامين أو ثلاثة، بما ينذر بأزمة عالمية فى هذه الخامة ومنتجاتها خلال تلك الفترة.

واضاف ان الكاميرون تسعى خلال هذه الفترة لزراعة المطاط وتصديره مساهمة فى حل الأزمة العالمية،غير أنه أكد أن تلك الخطوة لن تسعف اسواق المطاط بالعرض المطلوب لاستغراقها ايضا وقتا ليس بقليل.

النقل الثقيل أولى ضحايا أزمة المطاط العالمية



ولفت فتحى انه على الرغم من ارتفاع أسعار الإطارات إلا أن المنتج المحلى لايزال يتمتع بتنافسية عالية أمام المستورد حيث ينخفض سعره بنسبة تقارب 20 % عن نظيره الوارد من الخارج.

غلاء

الأسعار العالمية وراء ارتفاع ثمن الإطارات

من جهته، أكد الدكتور محمد حسن سرور، مدير نظم الجودة بشركة الإسكندرية للإطارات «بيرلى» أن أزمة اشتعال أسعار إطارات السيارات بدأت منذ عام 1998 إلا أنها هذه الفترة تتجه لاحتقان وتصاعد أشد، مرجعاً السبب كذلك إلى ارتفاع أسعار المطاط بالبورصات العالمية بسبب نقص المعروض منه بعد انخفاض زراعاته.

وقال إنه بالنسبة لحال المنتج المحلى من الإطارات فإن هناك عدة أسباب إضافية ساهمت فى رفع أسعاره منها زيادة التكاليف الثابتة للإنتاج نتيجة رفع أجور العمالة، فضلاً عن ارتفاع أسعار غالبية المواد الخام، أهمها البلاستيك. وأشار سرور إلى أن شركة بيرلى تسعى لشراء مزارع كاملة للمطاط فى ماليزيا لتوفير احتياجاتها منه بشكل منتظم الأمر الذى سينعكس إيجابًا على سعر الخامة ومن ثم سعر المنتج النهائى.

ولفت إلى أنه من الصعب توقع مؤشرات البورصات العالمية وما ستؤول إليه الفترة المقبلة وانعكاس ذلك على أسعار الإطارات، إلا أن الشواهد الراهنة تشير الى استمرار موجة ارتفاع اسعار المطاط ومن اطارات السيارات خلال الأشهر المقبلة على أقل تقدير.



طمع الحكومة وراء هروب استثمارات الذهب

اتفاق

الاتفاقيات الحكومية المجحفة معوق أمام الاستثمار بالمعدن الأصفر

منجم السكرى يعانى من اتفاقية الحكومة



أكد مستثمرو التنقيب عن الذهب أن إجحاف الاتفاقيات الحكومية للتنقيب عن الذهب هي السبب الأهم وراء هروب الاستثمار الأجنبي من هذا القطاع، موضحين أن سعي الحكومة إلي الحصول على أعلى نصيب من أرباح المناجم يؤدي إلى نفور المستثمرين، خاصة أن كافة نفقات عمليات التنقيب يتحملها المستثمر وحده، على الرغم من تمتع مصر باحتياط وافر من الذهب في باطن أراضيها، خاصة في الصحراء الشرقية.

وقال الدكتور سامي الراجحي، رئيس شركة "سنتامين" العالمية العاملة في مناجم الذهب، إن المعوِّق الرئيس الذي يواجه المستثمر سواء في الذهب أو كافة المعادن بوجه عام، يتمثل في مشاركة الحكومة المصرية في إنتاج الذهب، وذلك من خلال اتفاقيات مجحفة تنصُّ على اقتسام الدولة في الإنتاج والأرباح، وتحمل المستثمر تكاليف الدراسات والأبحاث والاستكشاف كافة، مشيراً إلى أن تلك النصوص لا يُعمَل بها في أي مكان في العالم.

وأضاف الراجحي أن مصر لن تتقدم في هذا القطاع المهم إلا من خلال تعديل قانون المناجم والمحاجر؛ ليخرج بشكل يحافظ على ثروات الدولة وعدم الإضرار بالمستثمر، لافتاً إلى أن الحكومة تخشى دخول المعادلة العالمية المتعارف عليها في احتساب رسوم وضرائب مناجم الذهب، والتي ستُخفّض بدورها من حجم حصيلة الدولة من هذا القطاع، مؤكداً أن سياسة الإتاوات التي تستخدمها الحكومة في التعامل مع هذا القطاع أحد أهم الأسباب وراء نفور شركات عالمية من الاستثمار في مصر.

ويرى محمد عبد العظيم، رئيس مجلس إدارة منجم «السكري»- أحد منجمي الذهب العاملين في مصر بجانب منجم «حمش»- أن أحد معوقات الاستثمار في قطاع الذهب تكمن في تسابق وسائل الإعلام في نشر الأخبار غير الصحيحة، والتي تضر بسمعة مصر، وتؤدي إلى نفور المستثمر من الإقبال إلى مصر، مطالباً الإعلام بتحري الدقة في نقل الخبر؛ حتى لا يؤثر بالسلب على هذا القطاع، مشيراً إلى أن حالة عدم الاستقرار التي تشهدها البلاد لها دور كبير في نفور المستثمرين.

ويوضح الدكتور حسن بخيت، نائب رئيس اتحاد الجيولوجيين العرب، أنه على الدولة أن تضع خريطة لأماكن وجود الذهب وتحديد المناطق القريبة من وجود البنية التحتية والأماكن البعيدة منها، ومن ثم تحديد الاحتياطي من الذهب، مؤكداً أن ذلك سيعطي الدولة رؤية واضحة لوضع الشروط اللازمة للتعامل مع المستثمرين بخاصة الأجانب.

خريطة

ضرورة وضع خريطة لأماكن وجود الذهب للتعامل مع المستثمرين

الحكومة والمستثمر يتقاسمان الأرباح



وفيما يخص شكوى مستثمر منجم "السكري" من إجحاف الاتفاقية الخاصة به، أكد مصدر مسئول بهيئة الثروة المعدنية، أن اتفاقيات الذهب يجري تعديلها حالياً بما يحقق التوازن والعدالة بين الحكومة والمستثمر، لافتاً إلى أن من أهم ملامح نظام الاتفاقيات الجاري إعداده حالياً يركز على أساس 7% رسوم، وأما الربح فيقتسم فيما بين الحكومة والمستثمر مناصفة في نسبة 65 % منه، على أن يُوجّه الباقي للمستثمر لتغطية تكاليف نفقات المنجم.

أيمن الشريف

تأجيل

قرر مجلس إدارة اتحاد جمعيات المستثمرين تأجيل بعثته التجارية التى كان مقررًا ذهابها إلى السودان منتصف مارس المقبل، إلى شهر إبريل، وذلك لإتاحة الفرصة لإعلام المستثمرين بمختلف المحافظات للمشاركة فيها، تحقيقًا لتوصية محمد فريد خميس - رئيس الاتحاد- بالعمل على إتاحة الفرصة لجميع أطياف المستثمرين للمشاركة فى البعثات التجارية.

روشتة التقشف

يواصل العجز زحفه الأكول للموازنة العامة للدولة ليبلغ 182 مليار جنيه بنسبة 11 % من الناتج المحلي الإجمالي، ويرفع حجم الدين العام ليصل إلى 1.1 تريليون جنيه، منه 35 مليار دولار دين خارجي و888 مليار جنيه دين داخلي، ليمثل بذلك خطراً حقيقياً يلح في طلب تدابير عاجلة لإنقاذ موقف الدولة المصرية. ويتضح من خلال آخر تقرير تفصيلي لرصد الموازنة العامة للدولة الصادر عن وزارة المالية خلال النصف الثاني من عام 2011 أن حجم العجز بالموازنة كان يقدر - خلال تلك الفترة – بـ164 مليار جنيه وذلك نتيجة ارتفاع النفقات لتصل إلى 514 مليار جنيه، مقابل 350 مليار جنيه إيرادات، وأن نسبة الخلل في النفقات تقدر بـ 31 %، وتقدر نسبة العجز بالإيرادات بـ 46 %، ويقدر الاحتياطي النقدي 24مليار دولار في ذلك الوقت - انخفض إلى 18 مليار جنيه الشهر الماضي- وتوزع إجمالي النفقات بـ 177 مليار جنيه دعم، و120مليار جنيه أجور، و120مليار جنيه فوائد ديون، 102مليار جنيه استثمارات حكومية. ويقترح الخبراء عدة أدوات وتدابير لإنقاذ الموازنة العامة من عجزها ولخفضه قدر المستطاع، من أهم هذه المقترحات إلغاء دعم الطاقة للصناعات كثيفة الاستهلاك للطاقة، وإلغاء دعم البنزين 95، استخدام أموال الصناديق الخاصة - والتي تخصص لجمع بعض أموال الوزارات والهيئات الحكومية ولا تدخل ضمن بنود الموازنة العامة- وخفض عدد السفارات المصرية في الخارج، وخفض ميزانيات القنوات والإذاعات المصرية المتخصصة، وإلغاء الإعفاءات الضريبية، وذلك كله بهدف تقليل النفقات العامة. أما بالنسبة لزيادة الإيرادات فاقترحوا زيادة الجمارك على السلع الترفيهية والكمالية كالسجائر والسيارات، وفرض ضرائب تصاعدية، وفرض ضرائب على تعاملات مستثمري البورصة، وعودة الضرائب العقارية ولكن بقصر فرضها على القصور والفيلات في المناطق السياحية،وكذلك طرح صكوك إسلامية وسندات دولارية للمصريين في الخارج، وتحويل قناة السويس لنقطة ترانزيت لزيادة الحصيلة وعودة التوازن لكفتي موازنة الدولة. كما أكدوا أن وسيلتي الاقتراض سواء الداخلي أو الخارجي، كلاهما له عيوبه ومآخذه السلبية؛ حيث إن الاقتراض الداخلي من خلال سندات وأذون الخزانة يؤخذ عليه ارتفاع فوائده بما يثقل عبء الدين المحلي على الدولة، فضلاً عن أنه يقلل من فرص تمويل البنوك للمشروعات الاستثمارية الخاصة نتيجة نقص السيولة بها، أما الاقتراض الخارجي من خلال صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي أو البنوك الدولية المختلفة فيؤخذ عليه الاشتراطات الصعبة التي يتطلبها والتي تستدعى وقتاً لتحقيقها، وهو لا يتوفر للحاجة الملحة لسرعة الحصول على الأموال، فضلاً عن أن الدين الخارجي يصب في ميزان المدفوعات أيضاً، ولا ينفع الدولة.

ضرائب على تعاملات البورصة وإلغاء دعم البنزين وعودة الضريبة العقارية

إعداد : سلوى يوسف. محمود أبو الحسن. سميرة إبراهيم





152 مليار جنيه يمكن توفيرها عن طريق ترشيد آليات الصرف

68 مليار جنيه تكلفة دعم الطاقة بالكامل في مصر

29 مليار جنيه تكلفة الإنفاق على وزارة الإعلام وعلى الجرائد والمجلات

مدير مركز الدراسات الاقتصادية: وصفة لتغطية 92 % من العجز

الخبير الاقتصادي صلاح جودة – مدير مركز الدراسات الاقتصادية – أكد من خلال دراسة أعدها حول سبل سد عجز الموازنة أن هناك عدة تدابير بآليات الصرف يمكن للحكومة من خلالها تحقيق وفر قدره 152 مليار جنيه للموازنة بما يقدر بنسبة 92 % من حجم العجز بها، يأتي على رأس هذه التدابير ضم الصناديق الخاصة إلى الموازنة العامة للدولة؛ حيث يقدر عدد الصناديق الخاصة بنحو 9800 صندوق تحتوي على أكثر من 36 مليار جنيه.

وأشار كذلك إلى ضرورة إلغاء دعم الطاقة للمصانع كثيفة الاستهلاك وهي مصانع الإسمنت والحديد والأسمدة والسيراميك والألومنيوم، حيث تقدر قيمه دعم الطاقة بالكامل في مصر يقدر بـ 68 مليار جنيها مصري منها نحو 50 مليار جنيها لدعم الصناعات الكثيفة، لافتاً إلى أن ملاك هذه المصانع لا يتجاوزون 10 أفراد في حين تقوم هذه المصانع بتصدير ما يتجاوز 40% من إجمالي الكمية المنتجة ويتم المحاسبة عليها بالسعر العالمي؛ لذلك فإن هذه الصناعات ليست في حاجة إلى الدعم. فضلاً عن تعديل اتفاقيات أسعار الغاز والتي توفر ما قيمته 20 مليار جنيه. وأكد ضرورة فرض ضريبة على معاملات البورصة في حدود 2 % من قيمة التعاملات وهذا نظام معمول به في كافة دول العالم،حيث الضريبة على تعاملات البورصة في أي دولة في العالم لا تقل عن 4% من حجم الأرباح الرأسمالية، مشيراً إلى أن هذا يؤدي إلى عدم وجود أموال ساخنة في البورصة تعمل على تجريف الأموال المصرية للخارج، فضلا عن المساواة والعدالة مع من يقوم بالاستثمار في البورصة والاستثمار في أي مشروعات أخرى ويقوم بسداد ضرائب (أرباح تجارية) و(ضرائب دمغة) و(ضرائب كسب عمل) وهكذا، مشيرا إلى أن ذلك سيوفر ما لا يقل عن ملياري جنيه سنويا.

ويقترح الدكتور صلاح فرض ضرائب على الثروات المعدنية في مصر، موضحا أن نحو 94% من مساحة مصر صحراء، وبها جميع أنواع المعادن والرمال، وأن مصر تقوم ببيعها إلى المصانع بأسعار متدنية، فعلى سبيل المثال فإن الحكومة تقوم ببيع طن الأسمنت الخام بمبلغ 27جنيها فقط، علما بأنه في حالة قيام الحكومة ببيع الطن بمبلغ 200جنيه مثلا، فإن هامش الربح سيقدر بـ 25%، مع العلم أن سعر الطن للمستهلك لن يزيد عن 450جنيه؛ أي أقل مما يباع به حاليا، والبالغ 650 جنيه بما يحقق وفرا سنويا مقداره 2،5مليار جنيه.

وطالب جودة من خلال دراسته بعودة قانون الضرائب العقارية ولكن ليس بصورته المشوهة التي جاء تعديلها في العهد البائد، وإنما بتعديله بقصر فرضه على العقارات والقصور والفيلات في المناطق السياحية والتي كانت لا تدخل ضمن كردون أي مدينة في القانون القديم «العوايد»، مشيراً إلى أن إخضاع هذه الوحدات للضريبة العقارية، وقصر فرض القانون عليهم يمكن أن يوفر ما لا يقل عن 2.5مليار جنيه لخزانة الدولة.

واقترح جودة أيضاً تقليل عدد السفارات المصرية في دول العالم؛ حيث يوجد لنا 183 سفارة حول العالم، في حين أن دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وهي أكبر دولة في العالم ليس لها سوى 73 سفارة تقريباً، حيث يوجد سفارة أمريكية واحدة في كل من النمسا ولوكسمبرج وألمانيا، وكذلك سفارة واحدة ممثلة في الدول الاسكندنافية مثل السويد والنرويج وفنلندا، بالنقيض مع مصر التي لها في كل بلد سفارة، موضحا أن تقليص عدد السفارات في الدول يوفر نحو 3 مليارات دولار بما يعادل 18 مليار جنيها.خاصة وأنه إذا راجعنا الأداء السياسي والاقتصادي لجميع السفارات المصرية في الخارج نجده أقل من الجيد.

واقترح جودة كذلك ضرورة ترشيد الإنفاق على وزارة الإعلام وعلى الجرائد والمجلات والقنوات التليفزيونية الحكومية؛ حيث إن هذا البند يكلف الدولة سنويا نحو 29مليار جنيه، داعيا إلى بيع القنوات والإذاعات الفضائية المتخصصة التابعة للتليفزيون المصري، والبالغة 73 قناة و47 إذاعة، وذلك لعدم تحقيق هذه القنوات للدور الإعلامي المرجو منها خاصة في ظل ظهور قنوات فضائية أفضل استطاعت تحقيق نجاح ملحوظ يفضح قصور وضعف التليفزيون المصري، مشيراً إلى أن ذلك سيوفر مبلغ لا يقل عن 25مليار جنيه.

وأضاف أنه من الضرورة إلغاء إعلانات التهاني والتعازي والاحتفالات، وغير ذلك، وفي إطار ترشيد النفقات لتوفير بما يقارب من 15مليار جنيه مصري، وأن يجرى نشر إعلانات مسئولي الحكومة على حساب المعلن ذاته بعيداً من نفقة الدولة، وأيضاً إلغاء السيارات الحكومية، بما تشمل قطع غيارها ومستلزماتها وتكاليف تشغيل السائقين بما توفير ما يقارب 20 مليار جنيه.

حزمة إجراءات لسد عجز الموازنة

المصرفيون: صكوك إسلامية وسندات دولارية للمصريين في الخارج

حدَّد المصرفيون حزمة من الإجراءات العاجلة لسد العجز في الموازنة العامة للدولة، مشيرين إلى ضرورة طرح أفكار جديدة وغير تقليدية لسد العجز في الموازنة ومنها طرح صكوك إسلامية وسندات دولارية للمصريين بالخارج، وترشيد الإنفاق، وإلغاء الدعم على طاقة المصانع والأغنياء.

وقال حسن الشريف، مدير عام بنك الشركة المصرفية العربية الدولية، إن العمل على سد العجز في الموازنة العامة للدولة أمر مهم وضروري، والحكومة تسير حاليا في اتجاهين لابد من الجدية فيهما: الأول: تخفيض النفقات الحكومية غير الضرورية، الثاني: زيادة حصيلة الإيرادات، والتي أبرز مساعيها في ذلك طرح مبادرات جديدة لتحصيل المتأخرات الضريبية من خلال تخفيض إجمالي الضريبة لمن يسدد مستحقات الضرائب وإنهاء المنازعات القضائية.

وأشار الشريف إلى أهمية طرق أبواب مختلفة لسد العجز في الموازنة العامة للدولة، منها البحث عن أموال الصناديق الخاصة، والتي تضم ملايين الجنيهات، ولا يُعلم عنها شيء، ولابد من إخضاع هذه الصناديق للرقابة وضمها لميزانية الدولة أو على الأقل اقتراضها وردها بعد فترة مع استقرار الأوضاع، بالإضافة إلى تخفيض ميزانية الرئاسة، وخاصة في ظل فرصة غياب رئيس الجمهورية حاليا.

ويلفت إلى طرح سندات دولارية للمصريين العاملين بالخارج كمصدر سهل ومضمون للعملة الأجنبية ودعم الموازنة وبتكلفة إقراض أقل من جهات الإقراض الأخرى.

فيما أكد د. مجدي عبد الفتاح، مدير قطاع الاستثمار بالبنك الوطني المصري السابق، على أن أهمية طرح أفكار جديدة لسد العجز في الموازنة العامة للدولة والبعد من الحلول التقليدية، مشيراً إلى أن الصكوك الإسلامية هي أفضل وسيلة لسد العجز بالموازنة حيث صار للصكوك دور مهم في اقتصاديات العالم والدول العربية إلا أن مصر لم تعطها الاهتمام الكافي. وأكد أن طرح الصكوك الإسلامية سيجذب شريحة كبيرة من المواطنين المصريين والعرب ممن لهم نازع ديني خاصة وأن هناك 14 نوعا من الصكوك الإسلامية منهم 3 أنواع ستكون متميزة جداً للحالة المصرية، وهي صكوك «المضاربة»، و»المرابحة»، و»الاستصناع « وهذه الصكوك تتنوع ما بين العملة المحلية أو الأجنبية وفقاً لما تحدده الدولة.



تقشف

لابد من اتباع الحكومة سياسة تقشف حقيقية؛ ليختفى أسطول السيارات الذي يستخدمه الوزير.

وشدد مجدي على أهمية البحث عن موارد جديدة لإيرادات الموازنة العامة بفرض ضرائب جديدة على السلع الترفيهية والكمالية وترشيد دعم الطاقة للمصانع، وخاصة وأن عجز الموازنة يعود لارتفاع نفقات الدولة وعشوائية الدعم، والذي يوجه لصناعات لا تخدم إلا أصحابها.

من جهته، أشار هشام أحمد شوقي، مدير قطاع الاستثمار ببنك الاستثمار العربي، إلى أهمية توجه الدولة للبحث عن مصادر بديلة للاقتراض من الداخل، والذي كلف الموازنة المزيد من الأعباء الداخلية نتيجة لارتفاع تكلفة الاقتراض الداخلي، لافتا إلى أنه لا مفر من طرق أبواب مؤسسات التمويل الدولية سواء البنك الدولي أو صندوق النقد أو بنوك التنمية الأفريقية والعربية؛ نظراً لانخفاض تكلفة الاقتراض من هذه المؤسسات مقارنة بغيرها حيث انخفاض نسبة الفائدة لتتراوح ما بين 1 و 7 % في الاقتراض الخارجي في حين تصل إلى 15 % في الاقتراض الداخلي.

وأضاف أن طرح سندات دولارية للمصريين العاملين بالخارج فكرة جيدة لدعم الموازنة، خاصة وأن المصريين لديهم الاستعداد الكامل لمساعدة وطنهم خلال الفترة الحالية، والأهم من هذه المصادر العمل على عودة الهدوء والاستقرار واستئناف عجلة الإنتاج ودعم الصادرات والسياحة وجذب استثمارات جديدة بالسوق المصري.

ما بين ارتفاع تكاليف «الداخلي» وتعجيز «الخارجي»:

وسائل الاقتراض الحكومي تثير الجدل بين الخبراء

اختلف الخبراء وتباينت آراؤهم حول أفضلية وسائل الاقتراض لتوفير السيولة ما بين الاقتراض الداخلي والخارجي، حيث أكد بعضهم أن الاقتراض الداخلي الأفضل لسرعة توفيره، وأنه يصب في النهاية في موازنة الدولة، في حين رفض البعض الاتجاه للاقتراض الداخلي، مؤكدين أن الاقتراض الخارجي من صندوق النقد الدولي وأمثاله الأفضل لسد عجز الموازنة، وذلك لانخفاض تكاليفه بالمقارنة مع الاقتراض الداخلي.

من جانبه، يرى صلاح الدين فهمي، خبير اقتصادي، أن العجز في الموازنة عبارة عن زيادة في حجم النفقات عن الإيرادات، ويجري تغطيته من خلال وسيلتين: إما أن يتم الاعتماد على الاقتراض الداخلي من خلال سندات وأذون الخزانة، أو الاقتراض الخارجي، وذلك من خلال مؤسسات وهيئات دولية، مشيرا إلى أن كلا منهما له عيوبه. غير أنه رأى أن الاقتراض الخارجي أفضل؛ نظرا لانخفاض نسبة الفائدة عليه، خاصة أنه من أهم سلبيات الاقتراض الداخلي أنه أدَّى إلى تخطي حجم الدين إلى تريليون جنيه؛ لنكون بذلك على حافة الخطر طبقا لمقررات بازل.

وأضاف أن الاستثمار الأجنبي يعد أيضاً أحد أهم وسائل سد العجز في الموازنة من خلال اجتذاب هذه المؤسسات للاستثمار داخل الدولة، والذي يعد من أفضل الحلول المتاحة، وذلك لأنها لا تترك أي ديون وأعباء مادية على الدولة، بل إنها تعمل على زيادة الإنتاج والدخل القومي، وتقلل من نسبة البطالة، وبالتالي فإنها تصبح أفضل الطرق لسد عجز الموازنة، ولكن عدم الاستقرار السائد حالياً يحول دون الاعتماد على تلك الطريقة لسد عجز الموازنة.

وأضاف فهمي أنه يوجد حل رابع لسد عجز الموازنة يتمثل في طبع نقود، ولكن هذا يؤدي إلى زيادة معدلات التضخم، وبالتالي يصبح الحل الأفضل والأقل ضرراً هو الاقتراض الخارجي سواء كان من بنوك أو صناديق أو مؤسسات دولية، والذي يتم من خلاله إعادة الجدولة لديون مصر، ويجب أن يتم استثمار قيمة هذه القروض الخارجية في مشروعات استثمارية تعمل على زيادة الإنتاج.

في المقابل، أكد جميل جورج، الخبير الاقتصادي، أن الاقتراض الداخلي أفضل وسيلة لسد العجز؛ حيث إن الاقتراض الخارجي يتم من خلاله وضع شروط صعبة وغير ميسرة وننتظر فترة طويلة لتنفيذ تلك الشروط، وبالتالي لا يوجد أمامنا سوى الاقتراض الداخلي.

وأشار جورج إلى أن التقشف أو ترشيد الإنفاق والذي تتبعه الدولة يجب أن تبدأ من داخل المؤسسات الحكومية ذاتها وخفض النفقات «البذخية» داخلها على أن تمتد للأجور المبالغ فيها للمستشارين وكبار مسؤولي الدولة.

وأضاف أن هناك مقترح بتحويل النقد الأجنبي الموجود داخل البنوك إلى سيولة بالجنية المصري لزيادة السيولة النقدية المحلية، بالإضافة إلى تحويل أموال المصريين بالخارج بالعملة الصعبة؛ حيث إنه يعد عنصرا مهماً داخل أي دولة تستطيع من خلاله توفير نفقاتها.

من جانبه، أشار عبد المطلب عبد الحميد، الخبير الاقتصادي، إلى أنه من الأفضل أن يتم تمويل عجز الموازنة عن طريق الاقتراض المحلي وأذون الخزانة والسندات الداخلية، وذلك لأنه يصب في الموازنة العامة للدولة، أما الاقتراض الخارجي يصب في ميزان المدفوعات، مشيرا إلى أنه يجب تقليل الاعتماد عليه مستقبلا بهدف خفضه للعودة إلى معدلاته الطبيعية المقدرة بما يقرب من 60 أو 65 % من الناتج المحلي، خاصة أن هذا الاعتماد المستمر على الدين المحلي يؤدي إلى زيادة العجز، وذلك نتيجة ارتفاع فوائد الدين المحلي، والتي تمثل حاليا ربع الموازنة العامة للدولة.

وأوضح أن هذه الفوائد تمثل سنوياً 60 مليار جنيه، ومن هنا تأتي خطورة الاعتماد المستمر على الاقتراض المحلي لذلك يجب وضع خطة لانخفاضه إلى المستوى الآمن والعمل على زيادة الإيرادات العامة للدولة وتقليل مستوى الإنفاق العام من خلال إلغاء الدعم وتوجيه إلى مستحقيه فقط مما سيؤدي إلى ترشيد الإنفاق العام وخفضه، مضيفاً أنه يجب طرح سندات بآجال طويلة الأمد، وذلك لتقليل عبء الدين.

توقعات

توقعت غرفة الصناعات الغذائية باتحاد الصناعات في تقريرها الدوري لرصد الأسعار العالمية للسلع الغذائية ارتفاع أسعار السكر ليصل 651.6 دولارا للطن بدلاً من 626. كما توقعت الغرفة أن يرتفع سعر القمح من 224.3 إلى 232.9 دولارا للطن، والأرز من 286.1 إلى 322.9 دولارا للطن، وذلك نتيجة صعود مؤشرات بورصات الغذاء العالمية.

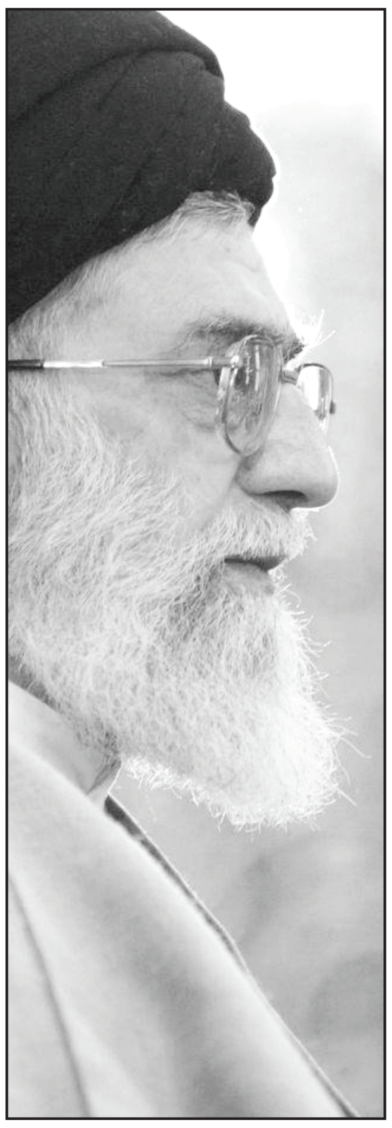
قالت العرب

ما الذي يمكن أن اقوله عندما تخبريني بهذه اللهجة الحزينة أنك بالأمس حلمت بي ؟. هزت راسها و قالت أول أمس أيضا حلمت بك. حلمت صقرا كبيرا يضرب نافذتي بجناحيه ويتطلع الي بغضب و هو ينقر الزجاج محاولا أن ينفذ منه ثم جئت أنت فاحتضنك الصقر بجناحيه.

بهاء طاهر ، من رواية " بالأمس حلمت بكِ"







القصر الذى عاشت فيه لا يراه الفقراء الا فى أحلامهم والرجل الذى اقترنت به ظل لعقود الأقرب للعقيد الليبى الراحل معمر القذافي. ابنتها هى زوجة الساعدى القذافى نجل حاكم ليبيا المطاح. أما ابنها الأكبر، فكان واحدا من أبرز قيادات النظام الليبى فى سنواته الأخيرة. كلمة منها أو إشارة كانت كافية لتغيير قرارات كبرى، وربما مصائر، لكن ذلك كله لم يعصمها من نزف الجروح، فاستسلمت - ككثيرين - للورق وكتبت: «تباريح جريحة».

دونت تفاصيل أيامها مع الخويلدى الحميدى وتحدثت عن طباع أبنائها

بخط يدها.. مذكرات زوجة أبرز رجال القذافى « تباريح جريحة » !

هربت عائشة الحميدى، التى أطلق عليها سيدة الغرب الليبى، باعتبار أن زوجها عضو مجلس قيادة ثورة 1969 الخويلدى الحميدى كان مسئولا عن إدارة المناطق الممتدة من جنزور (غرب طرابلس) إلى الحدود التونسية، قبل سقوط النظام بفترة وجيزة مع بناتها : حنان وبشرى وبثينة وأميرة ومسرة، إلى تونس، لكنها خلفت ورائها ذكريات كثيرة، بعضها تشهد عليه دماء مازالت بقاياها على جدران منزلها الفخم والأخر ملقى على أرضية غرفة نومها التى تشبه كثيرا مخادع الأباطرة.

يقع البيت وسط مزرعة كبيرة على تخوم مدينة صرمان، وله مدخل معد على طريقة أهل دمشق.. زروع خضراء فى كل اتجاه ونخيل يحفك من الجانبين، وعنب وتين وأشجار صفصاف تظلل مساحات شاسعة من العشب الأخضر، ثم نافورة مياه تدلك على الباب الرئيسى، ومنها إلى الداخل ؛ حيث يمكنك أن تتجول سيرا فوق أنقاض متناثرة بتأثير قصف الناتو. يمكنك، كذلك أن تمر إلى بيتين مجاورين لكنهما منهاران تماما.. أولهما يخص ابن الحميدى الأكبر خالد، والذى لقى ولدين له مصرعهما مع زوجته فى غارة للناتو، والثانى كان يقيم به الابن الثانى محمد، غير أن الأهم من ذلك هو ما ستجده فى بيت الخويلدى نفسه ومنها حاجيات خاصة، لم تتمكن الأسرة من حملها ساعة النجاة، وكتب ودوريات تدل على حس ثقافى متجدد، وشكاوى مقدمة لزوجة الساعدى القذافى ووالدها، والأهم مذكرات خاصة تركت فى زاوية قصية، دون أن يبلغها أى ممن تجولوا فيه لأخذ العبرة أو حتى الشماتة.

سيدة الغرب الليبى عاشت فى أزمة بسبب زوجها



مزج

بين دفتى الدفتر الأصفر مزجت زوجة الحميدى بين الأشعار والخواطر والهموم

بين دفتى الدفتر الأصفر مزجت زوجة الحميدى بين الأشعار والخواطر والهموم، تحت عنوان يجمع بين البوح والدمع والشعور الدائم بالخطر. أما الكتابة نفسها فبدأت عام 1990، عندما قررت صاحبتها (بعد 20 عاما من زواجها) أن تضع ما فى قلبها على الورق مستعينة بـ " أبيات شعرية من مصادر متنوعة، لكنها تحكى جراح أصحابها.. آلامهم وتجاربهم القاسية والأليمة فى هذه الحياة "، وأولها أن " حسن الظن ورطة " و" فى عصرنا قد يستوى الضدان ".

تحكى عائشة الحميدى كيف قضت السنوات وهى تراقب الازدواجية السياسية فى بلادها، فـ " الذى يتحدث عن الفضيلة " هو نفسه من يدوسها بأقدامه. كما أن " البلد الذى يتبنى العروبة ويرفض تعليم أبنائه اللغات الأجنبية يمتهن لغته بطريقة فجة ".

و يبدو من المذكرات أن سيدة ليبيا الثانية، لم تكن سعيدة بوضعها داخل بيت الرجل الأكثر وفاء للعقيد القذافى، فمن البداية تقابلك بخاطرة لافتة للنظر تقول فيها :" جرحنى الحبيب.. ولن يداوى جرحى طبيب"، ثم تزيد : " تسكر الأحزان في قلبى بحلو الهمسات.. فإذا ما غفر القلب هل تغفر ذاتي ". وحين تتعمق الحميدى فى التعبير عن دواخلها تسجل :" حريق يجتاح أعماقي"، غير أنها لا تضع تفاصيل ما دعاها لهذا الشعور.

غير أنها تعود فى جزء ثان لتخاطب من جرها قائلة :" ايقنت أنك كنت تسلو مع سوايا.. تلهو مع سوايا.. تغازل سوايا/ إنى وحقك أراك تسخرمنى..إذ تعشق من هى دونى ". ثم تكمل فى موضع آخر :" أبدلتنى ببائعة هوى.. لم تكن يوما لأحد.. وجعلت الحزن يمزق قلبى ويعصف بحبي ".

و تستعرض عائشة الحميدى تجربتها وهى فى سن السابعة عشر لتثبت أنها خدعت فى أشياء كثيرة، فـ " فى البداية بدت لى مواضيع سهلة وسلسلة ففرحت وقلت فى نفسى سوف أنجح ولن يعرف الحزن طريقه إلى حياتى "، لكنها تعود لاحقا لتكشف أنها كانت ساذجة فقد " تعلمت درسا لن أنساه أبدا.. عرفت أن الشعائر لا علاقة لها بالعقائد، والا ثقة فى هذه الدنيا أبدا.. عرفت أننى كنت امراة رعناء "..

عائشة الحميدى قضت السنوات تراقب الازدواجية السياسية فى بلادها



ثم لخصت فى موضع آخر مكمن وجعها فتقول :" سراب.. سراب.. عذاب عذاب.. قطط وكلاب.. وغنم وذئاب وإن لم تكن ذئبا أكلتك الكلاب ".

وتفيض الحميدى فى عرض يومياتها مع عائلتها، فتصف ما كان يقوم به أولادها فى طفولتهم وصباهم، فخالد الذى عمل لاحقا فى الجيش الليبى وكان ذا نفوذ كبير، كان " دائما خارج البيت ". أما محمد وعلى (الذى مات فى الثالثة)، فكانا عند كتابة المذكرات طفلين صغيرين و"صحتهم تمام "، لكنها تشكو من ثقل المهام الملقاة عليها وتقول :" لا أحد يساعدنى فى البيت.

رعونة

عرفت أن الشعائر لا علاقة لها بالعقائد، وألا ثقة فى هذه الدنيا أبدا.. عرفت أننى كنت امراة رعناء

وعن بناتها، كتبت الحميدي شاكية من الجميع اللهم الا " سلوى الحبوبة التى تمتثل دوما لاوامر والدتها عكس حنان التى لم تشعرنى قط بوجودها معى فى البيت ". أما عن زوجها فلا ذكر مباشر، اللهم الا إشارات قابلة للتأويل، ومنها مثلا ما سجلته تحت عنوان :" علمتنى الحياة "، وفيه :" الأ أثق بأحد أبدا " و" أن الإنسان قد يعيش بأكثر من شخصية وفى بيته "و " أن هناك أناس لهم مقدرة عالية جدا على التمثيل ويستطيعون القيام فى لحظة واحدة بأكثر من دور، ولكنهم عرضة للإنكشاف ولو بمحض الصدفة ".

وتصل عائشة الخويلدى، وهى فى الأصل ابنة عم زوجها، إلى قمة النجوى حين تقول بعد يوم مرهق فى خدمة أولادها :" الجميع نام ولكننى لازلت مسافرة".



أكرم خميس

كشف السفير المصرى السابق فى إيران، محمد رفاعة الطهطاوى أن الوزير عمرو موسى والرئيس السابق محمد حسنى مبارك كانا يقرآن كل ورقة يرسلها من مكتب رعاية المصالح المصرية فى طهران، وقت أن كان قائما عليه فى الفترة من 1998 وحتى 2001، موضحاً أن الدبلوماسيين الذين يعملون فى طهران هم الأكثر كفاءة بين العناصر الدبلوماسية فى العالم.

عمرو موسى حاول تحسينها وخاتمى طالب الرئيس السابق بتصحيح « الأخطاء الساذجة »

الطهطاوي: صراع الأجهزة فى عهد مبارك وراء القطيعة مع إيران

قال الطهطاوي، وهو حفيد رائد التنوير الشيخ رفاعة الطهطاوي، إن الوزير عمرو موسى هو صاحب قرار نقله من كينيا إلى طهران، علماً بأنه كان من المفترض أن يعود إلى ديوان عام الوزارة بالقاهرة فى الدورة الدبلوماسية تطبيقاً لقاعدة العمل المعروفة بين الدبلوماسيين، غير أنه قرر استثنائه.

وذكر الطهطاوى أن موسى كان يرغب، خلال هذه الفترة، فى تحسين العلاقة مع إيران، ولذلك وجد فى ميولى الإسلامية ما يساعد فى تحقيق هذا الهدف، غير أن السفير السابق يوضح أن توجه وزير الخارجية كان يواجه بمعارضة قوية من أجهزة أمنية، رفض أن يسميها، مضيفاً أن موسى قال له تعليقاً على ذلك: "هم لهم خط ونحن لنا خط آخر".

وذكر الطهطاوى أن: "الرئيس السابق حسنى مبارك كان شديد الحساسية بشأن أى علاقة مع إيران، وكان له قرار استراتيجى بعدم عودة العلاقات مع إيران"، موضحاً أن ذلك يرجع لقناعة مبارك بأن إيران ومصر لا يسمح لهما بأن يلتقيا إلا فى ظل القوى الدولية، وغير مسموح بأن يلتقيا فى ضوء مصالحهما الخاصة.

وأضاف: "أقول بكل وضوح أن قرار تطبيع العلاقات المصرية الإيرانية كان محكوماً بثلاثة عوامل: الضغط الأمريكي، الضغط الإسرائيلي، وتخوف مبارك والأجهزة الأمنية من احتمالات المد الإسلامى إلى مصر".

وعن العلاقات الحالية بين البلدين قال الطهطاوي: "هناك قرار مازال قائماً بعدم عودة العلاقات مع إيران، والمجلس العسكرى لم يخرج عن الخطوط العريضة التى رسمها مبارك فى علاقاته الخارجية".

وأشار إلى أن السلطات المصرية قامت بخطوة وصفها بـ "منتهى الغباء" عندما قطعت خطوط الهواتف بين مصر وإيران، كاشفاً أن الرئيس خاتمى نفسه طالب مبارك وقت زيارته لمصر، بإعادة خطوط الهواتف إلا أن مبارك رفض. وأضاف: "هذا تفكير بدائى من الأجهزة الأمنية خصوصاً فى عصر ثورة المعلومات".

ووصف الطهطاوى خاتمى بأنه: "رجل عميق الثقافة وشديد الأدب، ولا يؤخذ عليه مأخذ فى أى مطمع مادى أو أدبي"، مضيفاً أنه "كان حريصاً جداً على علاقته مع مصر وهو يتمتع بشعبية حقيقية بين الإيرانيين".

ولفت إلى أن الإيرانيين من كافة الاتجاهات يحترمون مصر ويحبونها، ويعتبرون حضارة المصريين أقدم وأعرق من حضارتهم، مؤكداً أن كل الأطياف السياسية فى إيران تنظر إلى مصر بعين الاعتبار، موضحا أن المرشد خامنئى نفسه ترجم عدداً من كتب الشيخ سيد قطب.

وعن رأيه فى وفد الشباب المصرى الذى زار إيران مؤخراً، فقال: "الآن لا أحد يستطيع أن يمنع هذا الوفد، لأن القبضة الأمنية الخانقة قد ذهبت وبغير عودة، وفى كل الأحوال مصر تنظر بشكل من الواقعية إلى علاقاتها مع إيران"، معللاً ذلك بأن إيران تستورد ما يقارب ثلث البرتقال المصري.

ومن واقع خبرته بالشأن الإيراني، قال الطهطاوي: "إن الثورة الإسلامية فى إيران رغم أن لها قاعدة متينة فى الشعب، إلا أنها لم تنجح فى إقناع غالبية الشعب بالأيديولوجية الإسلامية، وهو الشعب الإسلامى الوحيد الذى تأتى عنده القومية قبل الدين، وهو الشعب الوحيد أيضاً الذى ينظر إلى الفتح الإسلامى ببعدين؛ فمن جهة يراه فتحاً دينياً، ومن جهة يراه هزيمة حضارية، فى العقل الجمعي، للعقلية الفارسية".

وأضاف أن الكبت فى مجال الحريات الشخصية والسياسية هو أخطر ما يواجه النظام الإيراني، مستبعداً حدوث ثورة فى إيران؛ "لأن النظام الإيرانى ليس دكتاتورياً، ولديه تأييد شعبي، كما أنه يتمتع بالقيادة الجماعية، وهو النظام الوحيد الذى يستطيع أن ينشر 2 أو 3 مليون فرد ويجمعهم مرة ثانية، فضلاً عن شبكة رجال الدين المنتشرة فى كل مكان، إضافة إلى أن الطبقات الدنيا استطاعت أن تحقق طفرة حقيقية فى عصر الثورة الإسلامية".

وحكى أنه عندما كان فى إيران عرف أن أحد المقربين من المرشد خامنئى أخبره بأن الغرب يخطط لتفتيت إيران مثلما حدث مع الاتحاد السوفيتي، فردَّ المرشد بحزم قائلاً: "هذا لن يحدث، لأن إيران ليست كالاتحاد السوفيتي، والإسلام ليس كالشيوعية".

وحذر الطهطاوي، وهو حفيد الإمام رفاعة الطهطاوي، من نشوب حرب على إيران، بقوله: "لو منع النفط الإيراني، وتم إغلاق مضيق هرمز، سوف تنهار اقتصاديات الغرب تماماً".

محمد محسن أبو النور

نتنياهو

وعد رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو عقب فوزه برئاسة حزب "الليكود» للمرة الخامسة فى الانتخابات التى جرت الأسبوع الماضى بأن يتجاوز التحديات التى تواجه دولته.

وأضاف نتنياهو عقب انتهاء انتخابات الليكود: «إن إسرائيل ستتخطى المصاعب التى ستواجهها بكل ثقة»، علماً بأنه فاز بـ 75% من الأصوات، فى حين نال منافسه موشيه فيجلين 24%.

قالت العرب

أن نعمر الأشياء مجدداً كأن الحفرة لم تكن هي القبر، ذلك كان قوام نضالنا، المتصل، الدؤوب، المعاند. ألا نستسلم. ألا نفكر لا في جلادينا و لا فيمن خطط ورسم مسبقاً أدق تفاصيل السبيل الذي سيسلكه الموت، متباطئا، متباطئا جداً، الى ان ينتزع أرواحنا دمعة تلو دمعة.

الطاهر بن جالون

المشهد
العدد الثالث - السنة الأولى - الأحد - 5 فبراير 2012 م- 13 من ربيع الأول 1433هـ

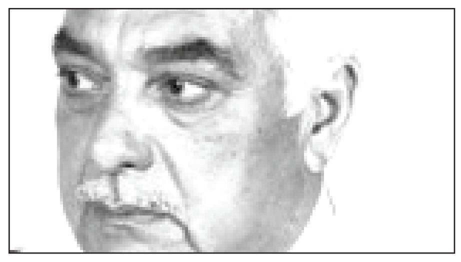




منذ ظهور السلفيين على الساحة السياسية، ثم حصولهم و«الإخوان المسلمين» على الأغلبية فى مجلس الشعب، ونحن لا نسمع سوى تصريحات تستهدف حرية الرأى والتعبير، بحجة أنهم من يملك القول الفصل فيما يتناسب أو لا يتناسب مع الشريعة الإسلامية. وربما ما زاد الطين بلّة؛ تلك التصريحات التى صدرت عن العناصر السلفية والتى مفادها، رغبتهم الجادة فى فرض رقابة على الإبداع الفكري، وذلك بتمرير الأعمال الأدبية عليهم قبل الموافقة على نشرها.

جنون الإبداع فى ظل الرقابة السلفية

المبدعون: الأحزاب الدينية لن تجرؤ على مواجهتنا



جاء ردّ فعل اتحاد الناشرين على ذلك التصريح سريعاً، بإصداره بياناً تضمن فى مجمله بعض الثوابت، أهمها أن حرية النشر حق للناشرين المصريين كافة، ويجب احترامها، وزيادة رقعتها؛ لأنها السبيل الوحيد لرقى وتقدم البلاد، مؤكدين رفضهم التام لاستحداث أى قيود أو لجان وجهات رقابية على النشر.

الأديبة عفاف السيد، قالت فى غضب واضح: «إن هذا الأمر غير مقبول، فلا توجد سلطة لا على العقل والفكر ولا على المبدعين وحركة الإبداع»، مؤكدة أن تلك التصريحات «تخرج من أفواه أشخاص لا يدركون قيمة الإبداع، ولا يعرفون أصلاً أن ما يُصرِّحون به خارج سلطاتهم... أقولها بصوت عال، إن هذا أبعد من تصوراتهم، فلن تخضع أعمال المبدعين لعين ناقدة من قبلهم، ولن يقع العمل إلا أمام ناقده الطبيعي». وتُوجِّه عفاف نصيحة إلى السلفيين، قائلة: «أرجو أن يركزوا أفضل على مشاكل أطفال الشوارع والزبالة فى مصر، وكذلك على مشكلة العشوائيات، وأن يبتعدوا من الإبداع؛ لأنه منطقة محظورة».

قانون 76

الكاتب والصحفى الثقافى سيد محمود أوضح فى هدوء؛ أننا فى مصر نتعامل مع قانون عام 1976 الذى سقطت معه الرقابة على النشر، «لذلك فكل التصريحات التى تتنافى معه لا تعنينا فى شيء؛ لأنها خارج نطاق الشرعية، فلا مساس بحرية المبدعين مادام القانون ينص على ذلك لحين إشعار آخر».

سيد محمود أوضح أن المجتمع الآن أصبح لديه الاستنارة الكافية للحكم على الأمور، كما أصبح المثقفون أيضاً أصحاب القرار فيما يتعلق بنصوصهم الإبداعية، مشيراً إلى أنه لا يوجد ما يسمح بمصادرة كتاب إلا إذا تم ذلك بحكم قضائي. ويضيف: «لابد أن يكون هناك حوار» لافتاً إلى أن هذا الحوار سيكون عنيفاً؛ لأن المبدعين لم يعودوا قوى معطلة عن العمل السياسى وكذلك التيارات الإسلامية لم تعد هى الجماعات المحظورة.

مصر وسطية

القاصة عزة سلطان قالت إن قوانين الرقابة على النشر ظلت لفترة طويلة فى يد السلطة تحركها وفق أهوائها، إلا أنه كان هناك متسع من الحرية لا يمكن أن نتنازل عنه أو نقبل بأقل منه من أى جهة أو فصيل سياسي. كما أشارت إلى أن ما يقوله الإخوان أو السلفيون يمكن أن يتم تطبيقه فى أى مكان خارج مصر التى امتازت بحرية مبدعيها وبحلاوة الأعمال الإبداعية التى تخرج منها، «نحن لن نسمح لأى شخص بفرض رقابة علينا ولن يتم عرض أعمالنا على أحد لنستأذن منه إن كان من الممكن أن يسمح لنا بالنشر، فهذا سفه». وتراهن سلطان على رجل الشارع؛ حيث تقول: «مصر دولة وسطية فى كل شيء، ورجل الشارع لن يسمح بممارسة أى قيود عليه».



مخاطرة برلمانية

أعرب الكاتب الكبير راجى عنايت عن غضبه الشديد إزاء تصريحات السلفيين، وقال: «إنهم لن يجرؤوا على هذا الفعل؛ فهم أضعف من أن يخاطروا بما وصلوا إليه فى البرلمان». كما أكد على أنه يتعامل مع الوضع حتى الآن بمنطق النوايا، حتى تأتى اللحظة التى يعرف فيها ويتأكد أن هذه طريقة تفكير التيارات الإسلامية تجاه المثقفين، «حينها سنقوم بطردهم من البرلمان، فلا رقيب على حرية النشر والإبداع». الناشر إسلام عبد المعطى رفض الفكرة، وشدد على أنها تتنافى مع مفهوم الإبداع الذى يعنى أن يقدِّم المبدع كل ما هو جديد ولم يعتد عليه الناس، فالإبداع هو الجنون، ومن الطبيعى ألا يرضى كل الأشخاص عن هذا الجنون، وإلا ما كان كل المخترعين قد اتهموا فى بداية حياتهم بالكفر والزندقة عندما أتوا إلينا بكل ما هو غريب وجديد.

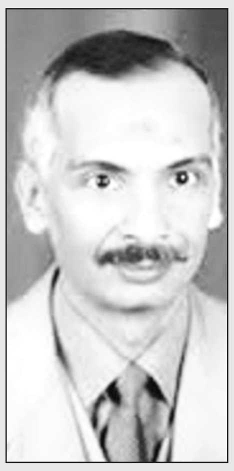
هويدا أبوسمك

كاتب و كتاب

توظيف تجارى وسياسى فى «دين الدولة والشعب»

دين «الدولة والشعب» كتاب جديد للدكتور محمود خليل يتناول من خلاله قضية الدين من منظور جديد وعميق، فهو يركز على فكرة توظيف الدين لخدمة الأغراض السياسية. مؤكداً على أن الدولة المصرية كما فعل أباطرة الإسلام التجارى وجماعة "الإخوان المسلمين" يقومون بذلك.

خليل قال إنه تردد فى نشر الكتاب، وعندما نشره لم يقم بأى دعاية له؛ لأنه يعرف أن المصريين لن يقبلوا تحليله، رغم أنه قائم على كتب التراث. وأن الرسالة التى يرغب فى توصيلها للمسلمين هي: «لا تتاجروا مع السماء، ولا تنظروا للإله بمفهوم بشري».



صاحب «دين الدولة والشعب» ذكر فى كتابه أن هناك أنواعاً مختلفة من الإسلام، منها الإسلام الحكومى والصوفى والتجاري، لافتاً إلى أن شغف المصريين بالدين نوع من أنواع شغفهم بالدنيا، حيث ركز فى كتابه علي "الإخوان المسلمين" مظهراً مدى التناقض الذى يعيشون فيه، وأنهم فى طريقهم إلى التفكك الأكبر والذى وصفه بالبلاء المبين؛ حيث يقول: "الإخوان المسلمون" يرون أن عملهم السياسى وسيلة للتقرب إلى الله، وأن الدين هو الأداة التى يجب أن تسود، إلا أنهم فى الحقيقة لا يبحثون عن تديين الدنيا، بل يبحثون عن دنيوية الدين، ولذلك فأنا أرى أنهم فى طريقهم للسقوط؛ لأن فكرة الإخوان بدأت تتهاوى بسبب تشتت الرؤى بين الأجيال رغم ثباتها فى الماضى مع سياسة القمع».

"الإخوان المسلمون" يرون أن عملهم السياسى وسيلة للتقرب إلى الله، وأن الدين هو الأداة التى يجب أن تسود، إلا أنهم فى الحقيقة لا يبحثون عن تديين الدنيا، بل يبحثون عن دنيوية الدين

خليل وضع فى كتابه دلائل على هذا السقوط وأولها اختفاء شعار «الإسلام هو الحل»، فى حين بدأوا يعملون بفلسفة الحزب الوطني، واستخدموا بعض شعاراته مثل «نحمل الخير لمصر»، وبالتالى فقد بدأوا فى استخدام البضاعة الكلامية التى لا تُسمن ولا تغنى من جوع.



المؤلف شرح كذلك كيف وظَّفت الدولة الدين طوال الأعوام السابقة، مثل ربطها الدائم بين ضرورة التصويت، وعقوبة كتم الشهادة، والتهديد الدائم بأن من يفعل ذلك شخص آثم، وبين التناقض الذى وقع فيه الإخوان والسلفيين منذ قيام الثورة، حينما تحدثوا عن حرمة التظاهر ضد الحاكم وتغير موقفهم بعد ذلك لخدمة منافعهم الشخصية.

يتناول الكتاب أيضاً فكرة الإسلام التجاري، حيث يحوِّل البعض الدين إلى وسيلة للتربح، وناقش التزاوج بين المذهبين السنى والشيعي، مستشهداً أيضاً بـ"الإخوان المسلمين" الذين وصفهم بأنهم سنيو المذهب الديني، إلا أنهم شيعيو الهوى السياسي، ففكرة منابذة الإخوان للحكام ومعارضتهم فكرة شيعية، بينما يدعو المذهب السنى إلى عدم الخروج على الحاكم.

قام دكتور خليل بتحليل الفتنة الطائفية من منظور أعمق، ودعا المصريين من خلال كتابه لتوسيع الرؤى وزيادة الأفق، مؤكداً على أن المصرى لا يسمح بحدوث هذه البلبلة؛ لأنه بطبيعته عاشق للهدوء ولا يستطيع الاستمرار فى حالة التوتر لفترة طويلة، كما بيَّن تلف الحياة السياسية فى مصر، وبَين الصراع على لقب السيدة الأولى بين خديجة الجمال وسوزان مبارك، وأشار -على حد قوله- إلى أنها كانت قد اشترطت أن تظل السيدة الأولى، مؤكداً أنه لو ورث جمال الحكم لشهد المصريون بأنفسهم هذا الصراع، وربط بينه وبين الصراع القديم بين السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها وبين السيدة عائشة أم المؤمنين على لقب السيدة الأولى فى المجتمع المكي، مشيراً إلى أن المرأة هى المنبع الذى من عنده تقوم الثورات والحركات وهى أساس كل شيء.

«فوبيا» الثبات على الموقف، مرض تعانى منه جريدة «القاهرة» التى تصدر كل ثلاثاء منذ ثلاثة عشر عاماً، بعد توقف الدورية الثقافية الشهيرة التى كانت تحمل الاسم نفسه. كما أن الكاتب الكبير صلاح عيسى، رئيس تحرير الجريدة منذ صدورها، يهوى سياسة «التظبيط» التى اتبعها أيام فاروق حسني، ولم يحد عنها حتى مع من أتت بهم الثورة، بداية من دكتور جابر عصفور وحتى دكتور شاكر عبدالحميد، فهو دائماً يلعب دور المتفانى فى الدفاع عنهم جميعاً بلا تمييز.

سياسة «التظبيط» لعبته الأثيرة

عيسى حارس قصر الثقافة الرسمية فى "القاهرة"

هل تغيرت السياسة التحريرية للصحيفة بعد رحيل فاروق حسني؟ هل تلقى الأستاذ صلاح عيسى أوامر أو تعليمات من أى وزير ثقافة خلال الفترة الانتقالية بخصوص سياسة الصحيفة؟ ماذا عن الرواتب الشهرية للمحررين؟ وكم يتقاضى صلاح عيسى نفسه شهرياً؟

أسئلة وجهتها للكاتب الكبير، ففوجئت بشحنة هائلة من الغضب، خاصة عند إجابته على السؤال الأخير: «يا سلام! أنا مرتبى كان من 40 سنة 15 جنيهاً.. تقدر تقوللى مرتبك إنت كام؟!». ثم قال: «هذه الأسئلة صعبة لا أستطيع الإجابة عليها، اذهب واطلع على الجريدة، ستجد كل ما تريد معرفته داخلها». واستطرد باستخفاف: «ما الجدوى من هذا الكلام؟ إنها أسئلة لا تهم القارئ فى شيء، ولا علاقة لها بالمشاكل الثقافية والقضايا العامة التى تهم الرأى العام».



سياسة الجريدة لم تتغير منذ فاروق حسنى

الغريب أن عيسى عند إلحاحى فى معرفة سياسة «القاهرة» التحريرية، قال منفعلاً: «سياستنا ما اتغيرتش يا سيدى لا قبل ولا بعد فاروق حسني». ثم استدرك قائلاً: «هناك العديد من الصحف والمجلات التى تصدرها وزارة الثقافة، فلماذا اخترتنى أنا بالذات؟»

لم يكن ثمن تخلى صلاح عيسى عن تاريخه النضالى فى تيار اليسار، فى مقابل المنصب والراتب السخى فقط، فلقد كانت صفحات الجريدة مكرسة لخدمة مصالحه، بداية من التنكيل بخصومه ونشر كتبه ومذكرات أصدقائه، مثل السيناريست مصطفى محرم الذى كان سبباً فى دخول صلاح عيسى الوسط الفني، وتحويل كتابه الوثائقى «ريا وسكينة» إلى مسلسل درامي.

سهى على رجب، مساعد رئيس تحرير جريدة «القاهرة»، رأت أن سبب رفض عيسى الإجابة عن أسئلتى أمر طبيعي؛ لأن الجريدة تصدر عن وزارة الثقافة، وهناك إدارة وقطاع مالى مسؤولون عن حساباتها المالية، وبررت عدم تغيير سياسة الجريدة، بأنه «ربما بسبب الظرف السياسى يتحفظ عيسى ويترك شأن تطوير الجريدة لما بعد عودة الهدوء إلى مصر».



لكن سهى تعود وتقول إنهم بالفعل لم يتلقوا أى تعليمات من أى وزير خلال الفترة الانتقالية بتغيير سياسة الجريدة!.

رغم ذلك تعترف بأن سياسة الجريدة لا تعجبها، حيث يتغلب التأريخى على السياسي، حتى إن كتابات صلاح عيسى نفسه تختلف فى «المصرى اليوم» و«اليوم السابع»، وتبرر ذلك بالقول: «عموما كل شيخ وله طريقته».

شعبان يوسف

صلاح عيسى صديقى وأنا دائماً أطلب له المغفرة والرحمة فهو من تسبب فى انقطاعى عن قراءة «القاهرة»

الناقد والشاعر شعبان يوسف، علق على تأملاتى الخاصة بجريدة «القاهرة» بالقول: «صلاح عيسى صديقى وأنا دائماً أطلب له المغفرة والرحمة، فهو من تسبب فى انقطاعى عن قراءة «القاهرة»، وما يقدِّمه الآن «سمك لبن تمر هندي».

أما الروائية والناقدة هويدا صالح فترى أن الجريدة تحولت من ثقافية إلى جريدة الوزير: «أصبحت نشرة دورية تتحدث عن أنشطة وزير الثقافة». كذلك الأمر بالنسبة للشاعر مؤمن محمدي الذى عمل بالجريدة لمدة قليلة. ويتأسف أيضاً الناقد سيد الوكيل على ما وصلت إليه «القاهرة»، حيث كانت أول دورية ثقافية متخصصة، يقول: «القاهرة توقفت بالنسبة لى ولا أقرأها الآن؛ لأنها فقدت سمعتها باعتبارها إحدى جرائد الوزير والنظام السابق». ويدين الوكيل صلاح عيسى بالقول: «هو من تسبب فى ذلك، فلقد باع مبادئه، ودخل الحظيرة من أوسع الأبواب، وفقد انتمائه لليسار المصري».

هيثم عبد الشافي

قبل أيام معدودة على انتهاء فعاليات الدورة الثالثة والأربعين لمعرض القاهرة الدولى للكتاب استعاد المعرض جمهوره مرة أخرى، إلا أن الفوران السياسى ألقى بظلاله على الفعاليات الثقافية، فبينما كان الحضور متوسطاً فى ندوة «الشهادات الثورية» بالمخيم الثقافى التى ألقى بها شهادته كل من حاتم عبد الهادي، حسونة فتحي، محمود حسن، هيثم الحريري، وأدارها سعد هجرس.

الأحداث السياسية تفرض نفسها.....

"المسبحة الصينى" الأعلى مبيعاً فى معرض الكتاب

كانت أعداد غفيرة من رواد المعرض تنتظر فى الخارج لحضور الندوة التى تليها والتى كان ضيفها عضو مجلس الشعب د.عمرو حمزاوي، ويحاوره وزير الثقافة السابق د.عماد أبو غازي.

الاعتداء على تليمة

فى الوقت نفسه كانت تُجرى ندوة أخرى بسراى الاستثمار حول أحزاب وائتلافات ما بعد الثورة، والتى أدارها عبد الحليم قنديل بحضور خالد تليمة، خالد السيد، وشادى الغزالى حرب، والتى قام قبل نهايتها أحد الحضور المؤيدين للمجلس العسكرى بمحاولة الهجوم على تليمة، لكن جمهور الندوة قاموا بمنعه وإخراجه من القاعة بينما انطلقت الهتافات: «يسقط يسقط حكم العسكر». كذلك ظهرت الدعاية السياسية بشكل واضح عبر ارتداء بعض الشباب والأطفال شعارات حزب «الحرية والعدالة» والتجول بها داخل أروقة المعرض، لكن على غير المتوقع؛ غابت المسيرات والتظاهرات.



وفى جناح دار «كلمات عربية» بصالة عرض «2» أقيم حفل توقيع وندوة لمناقشة كتاب «حقائق وأخطاء وأكاذيب» للبروفيسور ججيجوش كوودكو، نائب رئيس وزراء ووزير الاقتصاد البولندى فى الفترة من 94 إلى 97 والفترة من 2001 إلى 2003 وهو الذى خطط لدخول بولندا الاتحاد الأوروبي. أما المقهى الثقافى فقد كان الحضور من المثقفين به قليلاً، ولم يمتلئ ككل عام برواده المعتادين، باستثناء القليل مثل الشاعر سعدنى السلامونى الذى كان جالساً بالمقهى يتلقى التهانى من أصدقائه المبدعين بمناسبة صدور ديوانه الجديد «بنج زيادة»، وكذلك روايته «جنون رسمي» الشعرية، والتى كانت ممنوعة من النشر منذ تسع سنوات على حد قول الشاعر.

المشاركة التونسية

وعن مشاركة تونس باعتبارها ضيف شرف المعرض لهذه الدورة، يقول رؤوف الغربي، المشرف على جناح اتحاد الناشرين التونسيين، أن أنسب ما فى المعرض كانت مشاركة تونس كضيف، خصوصاً أن الوضع فى مصر مشابه للوضع التونسى بكونهما افتتحا ثورات الربيع العربي، وبالتالى تجد الكتب السياسية تطغى على الكتب الأدبية، مثل «بن على صديقي» و«الكتاب الأسود» وغيرهما مما حققوا الأعلى مبيعاً فى الجناح التونسي.

وعن التنظيم، يقول رؤوف إن الدورة الحالية لا تفرق كثيراً عن سابقاتها، وإن كان سوء التنظيم فى هذه الدورة له ما يبرره من الظرف الراهن والاضطراب وذكرى الثورة، لكن هذا الاضطراب لا يمنعنا من الوجود فى هذا المحفل. وعن الأكثر مبيعاً هذا العام، جاءت المصاحف والقواميس الاليكترونية وكاميرات الديجيتال والكتب الدراسية الخارجية فى المقدمة. يضاف إليها سجادات الصلاة المزودة بالبوصلة التى فازت بمبيعات كبيرة، كما ظهرت هذا العام بدعة صينية جديدة، هى «المسبحة الاليكترونية» وهى عبارة عن خاتم مطاطى مزود بشاشة رقمية وزر كبير وآخر صغير، الأول يعمل كعداد رقمى بضغطة تقلب من الرقم واحد لاثنين وهكذا، والثانى يعيد العداد للرقم صفر للتسبيح من جديد، والمفاجأة أن ثمنها لا يتجاوز الخمس جنيهات.



أردوغان يتصدر مبيعات الكتب

هجوم

هاجم أحد الحضور المؤيدين للمجلس العسكرى خالد تليمة وحاول أن يضربه

الأكثر مبيعاً

وبعد سؤال العديد من الرواد والناشرين عن أعلى الكتب مبيعاً تنوعت القائمة بين العديد من دور النشر، فبينما كانت رواية «كيس أسود ثقيل» لعمرو عاشور، وديوان «دون خسائر فادحة» لملكة بدر يتصدران المبيعات بدار «ميريت»، كان الأعلى مبيعاً بدار «روافد» هو ديوان «كلام كريم» لرامى يحيي، فى الوقت الذى يُعتقد فيه أن يتصدر القائمة كل من «كمين القصر العيني» لعمر طاهر، وكتاب «رجب طيب أردوغان» لحسين بسلى وعمر أوزباي، ترجمة د. طارق عبد الجليل عن دار «البشير» للثقافة والعلوم مع نهاية المعرض.

محروس أحمد

المملكة

أعلنت هيئة التحقيق والادعاء العام السعودية أن عدد قضايا الاعتداء على العرض والأخلاق واللواط والاغتصاب الجنسى التى سجلتها هيئة التحقيق والادعاء العام فى المملكة خلال العام الماضى وصل إلى 28540 قضية فى المناطق كافة. وقالت الهيئة فى تقرير لها إن قضايا العرض تتعلق بالزنا واللواط والاغتصاب والخطف والخلوة غير الشرعية والتحرش، أما قضايا العقيدة فشملت سب الدين والسحر والشعوذة وعقوق الوالدين، وضمت قضايا العبادات التخلف عن الصلاة إلى جانب القضايا المتعلقة بالآداب الشرعية مثل الاختلاط والمعاكسات وشهادات الزور والتبرج والسفور.

قالت العرب

أيحسبون ذلك الصوت لا يكون له صدى .. أم يخافون أن يذهب ذلك الاجتهاد سدى؟ أم لا يعلمون أن مثل هذا الاجتماع منزه من المقاصد الدينية منحصراً في العصبية الجنسية والوطنية، مؤلفاً من أكثر النحل العربية، يزلزل الأرض اضطرابا ويستميل الجول جذبا وإرهابا.

أديب إسحاق من "الدرر"

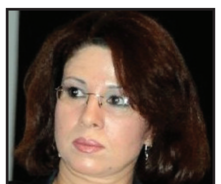
المرأة في مصر.. ماذا بعد الثورة؟

سؤال يجب أن يُطرَح، ليس فقط لأن الشهور الماضية شهدت العديد من المؤشرات التي تثير الجدل والقلق، وإنما أيضاً لما أظهرته المرأة من حضور متعدد الوجوه والمعاني.
بين الثوار في الميادين، ستجد شهيرات يَذُدْنَ عن مطالب المساواة والعدالة، ومنهن من تعرضن للسحل والاعتقال والتشويه، ومع ذلك لازلن مُصرَّات على البقاء.. أملاً ورجاء.
وفي الانتخابات، ظهرت المرأة بوجهين: فهي مع الإسلاميين تجسد النموذج المنسجم مع الاتجاه العام في المجتمع، لكنها مع التيار المدني بدت أكثر رغبة في التحرر من قيود الماضي.
كذلك الأمر على مواقع التواصل الاجتماعي، فبين مراهقة تعرَّت، وثائرة تصدت لقمع العسكر، ومنتديات للبوح وأخرى للشكوى، تتوزع قضايا المرأة، والسجال في النهاية لا يصل لنتيجة.
"المشهد" تُلقي نظرة على حال المرأة المصرية، عبر عرض أربع وجهات نظر، تقدم كل منها اجتهاداً يعبر عن صاحبه، لكنه في الوقت ذاته يفتح باباً للنقاش المطلوب من أجل مستقبل أفضل للمرأة.. ولمصر كلها.

« المشهد »

أيها الرجل العزيز... عصر "الحرملك" انتهى!

بقلم
أمنية طلعت



عندما ترغب في أن تُشهر سيفك، وتُثبت قوتك، وسيطرتك على المكان، فخذها نصيحة مني، باعتباري أنتمي لفئة النساء، أصدر قوانين تقهرنا بها، وتحجم حركتنا، وتمنعنا من الإبداع والمشاركة بفعالية في المجتمع؛ حتى تجمع الجماهير حولك، فإذا ما اعترضك بعض الخبثاء من الذين يُعملون عقلهم ويفكرون، اخرج عليهم ببعض من آيات القرآن أو الأنجيل حتى تكتم أصواتهم، وتوقف عجلة أدمغتهم الدائرة، فإذا ما ظلوا على اعتراضهم، لا تخف؛ لأن الجماهير الغفيرة لا تعلم حقيقة دينها وتتلقاه بالسمع فقط من رجال دين مسيَّسين في الأساس.

إن ما ذكرته سابقاً، هو ببساطة شديدة تلخيص لتاريخ وضع المرأة على مرِّ العصور في شرقنا السعيد، حيث يواجه ولاة الأمور الأزمات الاقتصادية والاجتماعية دائماً بالهرب داخل رداء المرأة باعتبارها الحلقة الأضعف، لأنها ببساطة الأضحية الدائمة التي تقدمها كافة الأسر الشرقية قرباناً للفقر والهزيمة، وبالتالي هي لا تملك دائماً الأدوات اللازمة للدفاع عن حقوقها ومكانتها الحقيقية في المجتمع.

المرأة العربية أو الشرقية، دائماً منسية. تقف في الأزمات والصعاب لتساعد الرجل وتدفعه للأمام، فيكرمها ويدافع عنها، وبمجرد أن يسيطر على الأمور ينساها أو ينحيها جانبا، ويطلب منها باسم الأخلاق والدين أن تعود إلى منزلها بدعوى حمايتها، وأن المنزل هو مكانها الحقيقي!

> **المرأة العربية أو الشرقية، دائما منسية. تقف في الأزمات والصعاب لتساعد الرجل وتدفعه للأمام، فيكرمها ويدافع عنها، وبمجرد أن يسيطر على الأمور ينساها أو ينحيها جانبا**

في الربيع العربي لم تكن المرأة مجرد مشارك في الثورة، ولكنها كانت فاعلاً رئيساً في الأحداث، وبمجرد أن استوى الرجل على عرش السلطة بدأ يفكر في تحجيم حريتها وتضييق الخناق عليها، وفي مصر، وهي واقعنا الذي نعيشه، لم يتوان الرجل في كافة أشكاله السياسية سواء الليبرالية أو اليسارية أو الدينية، عن إغفالها ونكران مكانتها وحقها في أن تستوي إلى جانبه على عرش الانتصار على الفساد، فاختفت من كافة التشكيلات الوزارية والسياسية، حتى القوانين الاجتماعية التي تحفظ لها حقها كإنسان تم نسبها إلى المفسدين السابقين، وبدأت تتوارد علينا عبارات مثل "قوانين سوزان مبارك". نفس الشيء حدث عندما اغتيل السادات، وجاء مبارك بعده، تم الادعاء بالقول إن قوانين الأسرة التي أنصفت المرأة هي "قوانين جيهان السادات".

كانت البداية مع إلغاء كوتة المرأة في البرلمان، وللأسف الشديد ناصرت القوى المدنية غيرها من القوى الدينية، وادعوا أن الكوتة باطلة؛ لأنها ضد الديموقراطية، وأن على المرأة أن تبذل مجهوداً في المجتمع حتى تحصل على أصوات الناخبين. وهذا الادعاء باطل في أصله، لأنه ببساطة كان يجب وفقاً لمقتضيات الديموقراطية، أن يتم إلغاء كوتة العمال والفلاحين أيضاً، لأنها تمييز مجتمعي مساو تماماً لكوتة المرأة. كذلك تم إغفال أن المرأة تلعب الدور الأكبر في العمل الاجتماعي والخيري، فكافة المؤسسات الاجتماعية والجمعيات الخيرية، الفاعل الرئيسي فيها امرأة. لكن للأسف العادات والتقاليد الشرقية التي تسيطر على عقول أغلبية الشعب المصري والعربي لا تؤمن بدور المرأة السياسي، فكانت الكوتة هي الحل الأمثل لتدريب الشعب على انتخاب المرأة، خاصة أن الكوتة جاءت في شكل ديموقراطي، ألا وهو أن يتم التنافس في الدوائر بين النساء وبعضها، تماما مثل العمال والفلاحين. كما أنه كان قد تم تحديد عمر الكوتة بعشر سنوات فقط، بعدها تعود المرأة للتنافس بشكل طبيعي على المقاعد الانتخابية في الدوائر المختلفة.

الآن وبعد أن ضاعت منا الكوتة في زحام الانشغال بتقسيم الكعكة السلطوية، نواجه تهديداً مباشراً من القوى الدينية التي سيطرت على البرلمان لقوانين الأسرة التي فازت بها المرأة بعد كفاح طويل بدعوى لا شرعيتها، فنسمع مثلاً الاعتراضات على قانون الخلع بدعوى أنه لم يُطبق وفقاً للشريعة الإسلامية الصحيحة، وأنه كان وراء تفكك الأسرة المصرية، ولا أدري كيف يكون الخلع غير شرعي، وقد وافق عليه الأزهر، كما لا أدري كيف خرَّب بيوت المصريين، وقد حلَّ أزمات آلاف النساء اللائي كن يقفن في طوابير المحاكم لسنوات طويلة في انتظار حكم قضائي بتطليقهن من أزواجهن. الشيء نفسه يواجهه قانون "حضانة الأطفال" والرغبة في خفض سن الحضانة مرة أخرى إلى سبع سنوات للذكر وتسع سنوات للأنثى، في حين أن المطلوب فقط هو تعديل شروط حق الرؤية للأدب وإضافة حق الاستضافة عليه.

> **في زحام الانشغال بتقسيم الكعكة السلطوية، نواجه تهديداً مباشراً من القوى الدينية التي سيطرت على البرلمان لقوانين الأسرة التي فازت بها المرأة بعد كفاح طويل**

هل من المعقول أن أمنع المرأة قانوناً من حقها في الزواج مرة أخرى، طالما كان أبناؤها في حضانتها وبعد أن يمر سبع أو تسع سنوات من عمرها، يكون قطار الزواج قد فاتها بعدها، أنتزع منها أبناءها؟ وهل من المعقول أن أفرق بين الاخوة أنفسهم في تفاوت أعمارهم، لينقسموا بعضهم لدى الأم والبعض الآخر لدى الأب؟ إن قانون الحضانة جاء بعد عذابات ومآس مريرة عانى منها الأطفال والأمهات عقوداً طويلة، ولا يمكن لنا الآن أن نعود إلى الوراء لنواجه مشاكل عذبت المجتمع سابقاً.

لا أعتقد أن المرأة المصرية التي تنتمي إلى القرن الواحد والعشرين ستصمت على هذه الخرافات التي يخرجون علينا بها من وقت لآخر، وكله باسم الدين والديموقراطية. ولا أعتقد أن قطار النساء سيتوقف عند الدفاع على مكتسباته السابقة، بل سيمضي إلى الأمام ليقتنص مكتسبات جديدة. أيها القائمون على تشريع القوانين الآن: لا تعتقدوا أن ضعف التمثيل النيابي للنساء داخل البرلمان سيدعم توجهاتكم لسلبنا حقوقنا، فنحن لم نعد دررا مكنونة ولا جواهر ثمينة، لأنكم إذا أردتم أن تجعلوا منا أشياء ثمينة تحفظونها في البيوت، عليكم أن تدفعوا المقابل المادي الفاحش، ولا أعتقد أن رجال مصر يملكون الآن أي أموال يغدقون بها على النساء حتى تعود إلى الخدور، وتعيش دور الحرمة داخل "الحرملك".

أديبة وإعلامية

بقلم
إسلام مصطفى

هل أخذت المرأة حقها من الثورة؟

لا أعني بهذا التساؤل على هذا الشكل أن يتم توزيع الثورة على كل فئات المجتمع بما فيها المرأة كقطع جاتوه توزع بعد انتهاء حفل ساهر، ولكني أحاول بهذا التساؤل أن أتوقف لأتأمل المشهد العام بعد ثورة "25 يناير" التي شاركت فيها المرأة المصرية بكل قوة، جنباً إلى جنب مع الشباب والشيوخ، وكلما اقتطعت مشهداً من مشاهد الثورة أجد فيه الشابات المصريات بجانب الشباب الذكور، والسيدات بجانب الرجال كلهن يد واحدة، وما زلن يقمن بالدور نفسه في كل المليونيات التي تقام الآن. ولا ننسى في جانب كبير من هذه الصور الفتاة المسحولة التي وقف العالم بأسره يشاهد كيفية معاملتنا لبناتنا الثائرات، ولن تكون نهاية مشاركتهن هي نزولهن في تظاهرات "ثلاثاء الصمود" الأسبوع الماضي؛ للإعلان عن رفض الثوار لاستمرار الحالة الانتقالية التي نعانيها حالياً، لكن على الجانب الآخر من اللقطة أو الصورة أجد المرأة على الساحة التي أرادت نحتها بأظافرها لا تمثل فيها سوى نسبةٍ ضئيلة للغاية؛ فنسبة تمثيل المرأة في مجلس الشعب المنتخب مثلاً واحد في المئة فقط، وأتساءل: هل هو موقف عام من المجتمع رافض للمرأة ؟

لم يبدأ تهميش دور المرأة بالبرلمان فقط، فبعد ثلاثة أسابيع فقط من سقوط مبارك، استهجن الرجال احتفال بضع مئات من النساء في ميدان التحرير بيوم المرأة العالمي، حيث نظم بعض الرجال مظاهرة مضادة، قالوا لهن خلالها بأن هذا الوقت ليس الوقت المناسب للحديث عن حقوق المرأة.

هل مطلوب منا أن تملأنا الحسرة على ما كان من حال المرأة؛ ففي الوقت الذي كان فيه النظام السابق يخصص كوتة للمرأة (حصة أو نسبة من المقاعد)، سواء اتفقنا على تخصيص كوتة أم تركها لمرشح فقط دون تحديد نوعه ذكر أم أنثى، حصلت بموجبه المرأة المصرية على 64 مقعداً، هل يُعقل بعد قيام الثورة أن يتم إلغاء هذه الكوتة !، وليس الأمر متعلق بالمرأة المصرية فيبدو أن الأمر عدوى تتناقل سريعاً بين بلاد الربيع العربي، فقد أعلن أيضاً المجلس الانتقالي الليبي إلغاء الكوتة المخصصة للمرأة في البرلمان، وأعود لأتساءل: هل هذا معناه رفض لكيانها، أم رفض لوجودها، أم تقليل من شأنها سياسيا؟

ليس الأمر فيه افتراء، ليت الأمر يتوقف على إلغاء الكوتة، بل إن السيدات الناجحات في البرلمان وأصبحن نائبات عن دوائرهن يتم تجنبهن، وإلا فبماذا نفسر رفض أعضاء مجلس الشعب الموقر طلب انضمام نائبتين في البرلمان لـ "لجنة تقصي الحقائق" المعنية بالتحقيق في قضية قتل الثوار؟

> **بماذا نفسر رفض أعضاء مجلس الشعب الموقر طلب انضمام نائبتين في البرلمان لـ "لجنة تقصي الحقائق" المعنية بالتحقيق في قضية قتل الثوار؟**

إن أكبر نسبتين حصلت عليهما المرأة المصرية في الانتخابات البرلمانية كانت خلال العقود الماضية، وذلك في انتخابات عام 1984، حيث حصلت على 36 مقعداً، وكان نظام كوتة المرأة مطبقاً في ذلك الوقت ثم تم إلغاؤه، وفي انتخابات 2010 أعيد العمل بنظام الكوتة، وحصلت المرأة بموجبه على 64 مقعداً، إلا أنه ألغي من جديد بعد قيام الثورة.

تعال ننظر سوياً ما هو أبسط من ذلك، فالقائمون على شئون بلادنا لم يعيروا أي اهتمام بالمرأة عند تشكيل لجنة صياغة الإعلان الدستوري المؤقت الذي يحكمنا الآن، أو عند تعيين المحافظين، وإذا نظرنا سريعاً للقانون المنظم للعملية الانتخابية نجد أنه اشترط ترشيح امرأة واحدة على الأقل في كل قائمة حزبية ولم يشترط ترتيبها في القوائم.

ما معنى كل ذلك، هل هو ارتداد عن دفع المرأة للعمل السياسي؟

دعونا نفكر في الأمر مرة ثانية بصورة مكتملة غير ناقصة، ما دامت الصورة لن تكتمل إلا بحضور كل الأطراف المعنية الرجل والمرأة.

صحفي وباحث

بقلم
شيرين العدوى



ولا يوم من أيام مبارك

كل الأحداث التي تجري في مصر منذ أيام الثورة وإلى لحظة كتابة هذه السطور تحاول أن تدفع البسطاء والخانعين والمستسلمين والمنتفعين إلى قول واحد وهو «ولا يوم من أيامك يا مبارك».

فعلى عهده الميمون لم يحدث هذا الانفلات الأمني، ولم يُلقَ بجمهور الكرة من فوق المدرجات، بشكل انتقامي سافر، وكأن الأيدي التي ألقت بهم على أرض الملعب تنتقم ممن قاموا بالثورة، بل تنتقم من مصر كلها. فالآن كل مصري لديه جرح غائر يتكتمه، وكلما وضع يده عليه ليوقف النزف ازداد الجرح ألماً وتفجراً. فقد قال في خطابه الأخير أنا ومن بعدي الفوضى. ومن الفوضى التي حدثت من بعد الثورة الوطن الذي فُقئت عينه، وبدأ ينظر بعين واحدة، وأقصد بالعين التي فقئت دور المرأة في المجتمع. فلقد غاب دورها في مجلس الشعب، فعلى رغم أن عدد المرشحات كان 944، فإن النائبات الفائزات تسع نائبات منتخبات، إلى جانب ثلاث معينات، وهذا عدد لا بأس به، إذا ما قورن بعدد النائبات عام 2009، فقد كن ثماني نائبات بنسبة تقل عن 2% من عدد أعضاء مجلس الشعب منهن ثلاث منتخبات و5 معينات. هذا الذي سيدفع بالبعض للترحم على أيام المخلوع؛ لأنه كان بصدد فرض كوتة المرأة بواقع 64 مقعداً، وبنسبة 12% من إجمالي المقاعد، وذلك بالموافقة على تعديل أحكام القانون رقم 38 لسنة 1972. ولكن الفرحة لم تتم؛ إذ أخذتها الثورة وطارت، كما يعتقد البعض. هي صورة المرأة التي مازلت كما هي يتفضل عليها الرجال؛ إما بدعمها إنسانياً أو سياسياً أو اقتصادياً. لماذا لا ينظر إليها المجتمع وخصوصاً المجتمع العربي على أنها شريكة في المسئولية، وأنها مثله تماماً ليس في القوامة، ولكن في الحقوق والواجبات، فوالله المرأة لديها عقل راجح مثله تماماً، ولديها علم نافع ولديها صلابة وقدرة على اجتياز الصعاب. كنا نتمنى أن تنال المرأة حقها كاملاً دون تعديل قوانين من أجلها، ودون أن تخرج مطالبة به، وخصوصاً بعدما وقفت شريكة مع الرجل في ميدان التحرير، وشاركت في صنع قرار التنحي، تقاسمت مع الرجل يومها النوم على أرصفة التغيير. وكانت صانعة للقرار. ولا أنسى يوم أن وقف الشيخ حازم أبو اسماعيل في جمعة استعراض القوة السلفية في ميدان التحرير سائلاً مريديه أين نساؤكم؟ وقائلاً لمن يشاهد، إن النساء إذا خرجن سيتضاعف العدد الذي ترونه. معنى هذا أن النساء قوة ضاربة. وقد كن كذلك وهن أمام صناديق الاقتراع يدلين بأصواتهن لمن يمثلهن في البرلمان، فلماذا يتخاذلن عن المشاركة الحقيقية. ولماذا مازال ينظر الرجل للمرأة على أنها رجس من عمل الشيطان؟ فتلك النظرة اكتسبها الرجل ضد المرأة منذ بداية الخلق فعزا إليها خطيئته الأولى في حق الله، وأنها سبب شقائه وخروجه من الجنة. فالبدائيون نسجوا حول المرأة آلاف الخرافات ليجعلوها آناً بعد آن محرمة اللمس خطرة نجسة، وأنها أساس الشر كله، كما يري ول ديورانت في قصة الحضارة، بل يرى أن الرهبنة والتقشف كانا من نتائج تلك النظرة البدائية للمرأة، بل من أسباب إخضاع الرجل للمرأة. على الرغم من أن التقدم الذي أصاب الحياة الاقتصادية في المجتمع البدائي كان يعزي للمرأة، فبينما ظل الرجل قروناً مستمسكاً بأساليبه القديمة من صيد ورعي، كانت هي تطور الزراعة وتباشر الفنون المنزلية التي أصبحت فيما بعد من أهم ما يعرف الإنسان من صناعات؛ فهي التي تقدمت بفنون النسج والخزف والبناء، وقامت بالتجارة في حالات كثيرة، ولكن ما إن تقدمت كل هذه المجالات وزاد طرحها استولى عليها الرجل.

> **أن التقدم الذي أصاب الحياة الاقتصادية في المجتمع البدائي كان يُعزي للمرأة، فبينما ظل الرجل قروناً مستمسكاً بأساليبه القديمة من صيد ورعي، كانت هي تطور الزراعة وتباشر الفنون المنزلية التي أصبحت فيما بعد من أهم ما يعرف الإنسان من صناعات**

أرجو من المجتمع المصري الذي عرف بحضارته وعراقته، . ومن علامات هذه الحضارة الفرعونية، صورة المرأة المصرية المنحوتة على كل المعابد تشهد بدور المرأة المصرية في صنع الحضارة الفرعونية فلا يخلو أي فعل حضاري صُوِّر على معبد إلا والمرأة شريكة فيه . أرجو أن يعطي المرأة حقها. ودعونا نتحد رجالاً ونساء لصنع مصر مرة أخرى، ولا تجعلوا المرأة هي الضحية في المراحل الاستثنائية في حياة الشعوب، بل اجعلوها حجر الزاوية في الفعل الجماعي؛ فهي صانعة الرجال والحضارة. ودعونا لا نترحم على أيام المخلوع؛ لأنها لم تكن أحسن حالاً مما نحن عليه الآن. بل دعونا نطوي صفحة الأحزان، ونبدأ كتاب الفرح.

شاعرة ومدرس مساعد بكلية الإعلام جامعة AMS

بقلم
د. أحمد الزلوعى



المرأة وتجليات يناير

فيما يستدعي ذكر المرأة معاني الغزل والغرام عند البعض، فإنه يستدعي أفكار الحرمة والتحريم عند آخرين، ومن بين هؤلاء وأولئك تخرج المرأة المصرية فارضة صورتها الأكثر تجلياً كما رآها العالم في ثورة «25 يناير». إنها الناشطة السياسية التي تحرض على النظام في أوجّ عنفوانه وسطوته غير آبهة أن تستبدل دفء البيت بظلمات السجن، وهي الثائرة التي تصيح في الميدان معرضة قلبها لرصاص القناصة بدلاً من كلمات المعجبين ، وهي الشهيدة التي جادت بروحها في سبيل الوطن ، وهي أم الشهيد التي تلهب لوعتها البلاد ناراً تأكل الظالمين.

تجسد دور المرأة كأروع ما يكون خلال الثورة متجلياً في أجيال مختلفة؛ فمن إسراء عبد الفتاح وأسماء محفوظ إلى جميلة إسماعيل إلى بثينة كامل وغيرهن، وكذلك في تيارات مختلفة فمن الليبراليات اللائي كن وقود المظاهرات إلى الإسلاميات اللائي خرجن في أوقات حرجة من عمر الثورة بكثافة مشهودة إلى المسيحيات اللائي لم يتقاعسن بدورهن عن المشاركة، لم يختلف الأمر في المعادي عن شبرا عن السويس عن المنصورة عن الصعيد، ولا غرابة في ذلك فقد كانت المرأة في الثورة ولا تزال هي روح مصر المجردة المنزهة عن فوارق وتفريقات الجنس والعمر والجغرافيا والطبقة والمذهب.

لقد جاء هذا التجلي الباهر نتيجة أسباب عدة:

أولها فداحة الظلم الذي عمَّ الجميع، والذي كان طبيعياً أن يطال حتى المرأة التي تعتبر حتى الآن الحلقة الأضعف في مجتمعنا الذكري الذي يوفر لها أكثر من ديكتاتور.

ثانيها انتشار التعليم نسبياً بين النساء (نسبة خريجات الجامعة والمعاهد العليا 51.8% من إجمالي الخريجين عام 2008) مما كان له الأثر الأكبر في نمو الوعي بالحقوق والواجبات والقدرة على استيعاب مستجدات العصر كشبكات الانترنت وغيرها.

ثالثها زيادة أعداد العاملات؛ حيث يقارب عددهن نسبة الربع من إجمالي القوة العاملة في مصر، وهن لا يقتصرن على مجالات بعينها، وإنما يتوزعن على أغلب القطاعات، ويثبتن كفاءتهن في مختلف المجالات مع الرجل جنباً إلى جنب.

رابعها التراث التنويري العظيم الذي بدأ مع رفاعة الطهطاوي ثم علي مبارك باشا، واستمر عبر جهود حثيثة من الرائدات الأوليات كهدى شعراوي وسيزا نبراوي ونبوية موسى ونظلة الحكيم، ومن أكملن بعدهن حتى اليوم.

> **من الضروري مناقشة صلاحية المرأة لتولي مناصب بعينها، ولن يكون مقبولاً بحث إمكانية وجودها رمزياً في المجالس التشريعية**

سوف تكون لثورة يناير تأثيرات عدة على مختلف نواحي الحياة في مصر، وعلى الشخصية المصرية التي استعادت ثقتها التاريخية بنفسها، ولعل مستقبل الأيام يتيح لنا رصدها وتحليلها، ولابد أن يكون من ضمن تأثيراتها ما يتعلق بالمرأة المصرية التي توجت مسيرتها الطويلة بوجودها الفاعل المبهر. أعتقد أنه لن يكون سائغاً بعد يناير مناقشة صلاحية المرأة لتولي مناصب بعينها دون غيرها، ولن يكون مقبولاً بحث إمكانية وجودها رمزياً في المجالس التشريعية، وسيتخذ حديث المساواة منحى موضوعياً جديداً تفرضه حقائق الواقع ومعطيات الأحداث.

باحث في قضايا الفكر

للتواصل

هذه الصفحة ساحة مفتوحة لنقاش حر حول جميع القضايا التي تشغل العقل المصري.
لا قيد فيها ولا شروط غير الكتابة الجادة القائمة على أسس علمية..
للتواصل والنشر : almash_had@yahoo.com

المشهد
العدد الثالث - السنة الأولى - الأحد - 5 فبراير 2012 م- 13 من ربيع الأول 1433هـ

قالت العرب

لم يقل لها: علمني حسي بفقدانك أننا نحب وحدنا. ونموت وحدنا. واستشرفت أنه ليس حتى في الموت برء من الوحدة. بعد حياة الوحشة المحكوم بها علينا، نحن نموت. ولا نجد في الموت نجدة. ولا نلتقي فيه بأحد. الموت يطوي الكتاب و يغلقه و يكرس ختمه.

ادوارد الخراط من رواية "رامة والتنين"

استعادة مصر



بقلم
مؤمن أحمد

بسقوط مبارك، ظن الكثير من المصريين أنهم في سبيلهم لاستعادة بلادهم من خاطفيها. لكن لم يمض وقت طويل حتى اكتشف الكثيرون أن استرداد البلاد لا يزال بعيد المنال. فالنظام الذي اختطف البلاد كان أعمق وأوسع كثيرا من تصوراتنا المحدودة حول مبارك والعصابة التي تحيط به من وزراء وكبار مسئولين ورجال أعمال وروابط مصالح.

وبغض النظر عما إذا كان المجلس الأعلى للقوات المسلحة قد حمى الثورة أم التف عليها واستغلها، وعما إذا كان قد أنقذ البلاد أم اختطفها. وبعيداً من التشكيك في النيات والذمم؛ فإنه لا يختلف اثنان على أن الأوضاع داخل مصر تسير من سيء إلى أسوأ في ظل الارتباك الشديد في إدارة البلاد، وأن معظم وعود المجلس لم تتحقق، وخصوصاً ما يتعلق بنقل السلطة، وترك الأمور المدنية للمدنيين، بل وبات تدخل العسكريين في مختلف الوزارات والهيئات أمرا واقعا.

النظام الذى اختطف البلاد أعمق وأوسع من تصوراتنا المحدودة

ورغم إدارته الفاشلة للبلاد، لا يريد المجلس أن يعترف بفشل أو تقصير، أو حتى تحمل المسئولية السياسية عن إخفاقاته المتتالية، والتي تدفع البلاد ثمناً باهظاً لها من أرواح ودماء أبنائها وأعصاب اقتصادها وإنتاجها، وآفاق مستقبلها.

والسؤال الذي بات الشغل الشاغل لمعظم المصريين هو: كيف يمكن استعادة مصر؟

كيف يمكن إقامة الدولة المصرية الجديدة، القائمة على أسس العدل والحرية والديمقراطية، واحترام حقوق الإنسان؟... تلك الدولة التي تكفل عيشا كريما لأبنائها، وأعمالاً حقيقية لهم، واقتصادا قويا شفافا.

واقع الأمر يقول إننا بعيدون كل البعد من تلك الدولة الجديدة، بسبب إصرار المجلس العسكري على التمسك بحكم البلاد، حتى وإن سمح بعد "لأي ونأي" بانتخاب مجلس شعب منتقص الصلاحيات.

لذا فلا مجال مطلقاً للحديث عن استعادة مصر، إلا عبر عودة العسكريين إلى ثكناتهم، والقيام بدورهم الأساسي في حماية البلاد.

قد يقول قائل: إن عودة الجيش إلى ثكناته في ظل الانفلات الأمني الذي تعيشه مصر قد يدخل البلاد في حالة فوضى. لكن هذا الكلام لا يصمد أمام التمحيص. إذ أن الجيش (ولا أقول المجلس العسكري) لن يتقاعس أبدا عن تلبية نداء الواجب؛ إذا طلب منه السياسيون المدنيون ذلك. وهناك سوابق لتدخل الجيش لحماية أمن البلاد دون أن يكون هناك مجلس عسكري يحكم.

رغم إدارته الفاشلة للبلاد لا يريد المجلس العسكرى الاعتراف بالتقصير

المصريون يريدون إقامة دولة مدنية، عبر مجالس نيابية ومحلية منتخبة بحرية وشفافية، وعبر رئيس منتخب، ووزارة من أحزاب ونواب منتخبين انتخابا حرا ونزيها.

المصريون يريدون حكومة تكون لديها القدرة على تسيير شئون البلاد دون خوف من ضغوط خارجية أو ابتزازات داخلية، أو ارتهان لمعونة عسكرية أو مدنية.

حكومة كل وزرائها ومحافظيها من المدنيين بما في ذلك وزارة الداخلية التي أصبحت عضواً فاسدا في جسد البلاد.

وليس معنى هذا التنكر للعسكريين، بل على العكس، فإن الشأن العسكري سيظل شأن العسكريين. لكن دولة في حجم مصر، هي أكبر بكثير من أن تدار بمنطق المعسكرات. كما أن جيش مصر أكبر بكثير من أن يرتهن للسياسة.



بقلم
صلاح العربي

الدولة الرخوة والفوضى القادمة!

هل انتقلت مصر خطوات جديدة في طريق الدولة الرخوة، بعد أن أصبحت أجهزتها عاجزة عن السيطرة على مقدرات الدولة؛ فقد أصبح كل من يطالب بمطالب فئوية ما عليه سوى أن يقطع طريقاً، أو يغلق هويساً، أو يقطع خطوط السكك الحديدية، أو يمنع رئيس الوزراء من ممارسة عمله في مقره الرسمي.

هذه الطريقة في المطالبة بالحقوق "المشروعة" نقلت مصر خطوات في طريق الدولة الرخوة، بما يجعلها أرضاً خصبة للفوضى القادمة إذا استمر الوضع على المنوال نفسه. وتعبير "الدولة الرخوة" هو التعبير الذي نقله الدكتور جلال أمين في كتابه الذي يحمل الاسم نفسه عن عالم الاجتماع السويدي جنار ميردال، التي يرى أنها سبب البلاء الأعظم، وأنها سبب أساسي لاستمرار الفقر والتخلف.

وكلمة «رخوة» تعني: هشة أو لينة، وإذا كان هذا يقصد به الدولة، فهي مصيبة، وقد عرَّف رخاوة الدولة بأنها انتشار الفساد والرشوة، فالرخاوة تساعد على أن يصبح الفساد والرشوة نمط حياة، بل تساعد على أن ينتشر الفساد في مؤسسات هي بطبيعة وجودها جدار عازل ضد الفساد، مثل القضاء والشرطة والجامعات والصحافة، وغيرها، والدولة الرخوة هي التي تنوب عنها حكومة تصدر القوانين، لكنها في الغالب لا تطبقها، ليس لما بهذه القوانين من ثغرات، ولكن لأن الكبار في الدولة لا يبالون بالقوانين ولا يحترمونها، لأن لديهم من المال والسلطة ما يحميهم منها، أما الصغار فهم يتلقون الرشاوى لغض البصر عن القانون، وهذه كلها كانت منتشرة قبل الثورة وما زالت، بل أضيف إليها عدم تدخل الشرطة في منع قطع الطريق والسكك الحديدية وإغلاق الهويس واحتجاز رجالات الدولة في مكاتبهم ومنعهم من الوصول إلى مقار عملهم، بحيث انتقلنا من الدولة الرخوة إلى دولة الفوضى.

للصحافة أن تنشر وللحكومة أن «تطنش» كما تشاء

والدولة الرخوة في نظر ميردال، توجد بسبب تمتع الطبقة العليا بقوة تستطيع بها فرض إرادتها على سائر فئات المجتمع، أما دولة الفوضى فهي التي لا تستطيع حكومتها إدارة شئونها والحفاظ على مقدراتها.

ومن علامات الدولة الرخوة أيضاً، أن تنشر الصحف الأخبار عن هذه الاعتصامات والإضرابات والمقالات الناقدة، ولا تلتفت الحكومة وأجهزتها المختلفة لأيٍّ من هذه الأخبار والمقالات إلا بعد أن تكون الكارثة قد حلّت، مدعية أن للصحافة أن تنشر ما تشاء، فهذه حرية الصحافة في دولة ديمقراطية، وأن الحكومة لها أن "تطنش" كما تشاء، فهذه طبيعة الحكومة في الدولة الرخوة، وهذه الأمور تجعلنا نتحول بسرعة كبيرة من نطاق الدولة الرخوة إلى نطاق دولة الفوضى.

إذن ما هو المطلوب حتى لا نتحول من دولة رخوة إلى دولة الفوضى، المطلوب شيء بسيط وهو سيادة القانون وتطبيقه على الجميع دون محاباة أو استثناءات، ولا خوف من أحد، وحفظ الله مصر من سوء.

عصر المفسرين



بقلم
أحمد حافظ

تَفجُّر الأزمات وحدوث المصائب والانفلات الأمني، في الوقت الراهن من المرحلة الحساسة والفارقة في تاريخ الأمة المصرية، أمر قد يراه البعض كارثيا، إلا أنني أجد له مبررا كافيا من وجهة نظري، خلاصته أنه «لا ثورات بدون تضحيات».

اختلف الكثيرون على إيجاد تفسير منطقي لحجم الكارثة التي شهدها استاد بورسعيد الرياضي، والذي احتضن مباراة «المصري» و«الأهلي» بالدوري العام وراح ضحيته قرابة الـ75 شهيداً من الطرفين بخلاف الإصابات، وبصرف النظر عن نتيجة المباراة وعلاقتها بما حدث، فهناك من راح في تفسيره إلى تورط فلول النظام البائد في رسم خارطة المذبحة وإظهار مصر الشامخة في صورة الضعيفة المستكينة التي لا حول لها ولا قوة ولا قدرة على مجابهة أي خروج وانفلات أمني رغم كل التصريحات سالفة الذكر عن عودة الأمن بنسبة 90%، في محاولة لتأكيد نظرية رجال النظام السابق، أنا ومن بعدي الطوفان أو بمعنى أدق أنا أو الفوضى.

اختلف الكثيرون على إيجاد تفسير منطقي لحجم الكارثة التي شهدها استاد بورسعيد الرياضي، والذي احتضن مباراة «المصري» و«الأهلي» بالدوري العام وراح ضحيته قرابة الـ٧٥ شهيداً من الطرفين

كما راح آخرون إلى تفسير له علاقة بحجم الشحن غير المبرر قبيل المباراة الجماهيرية من قبل جماهير الناديين سواء عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي «الفيس بوك» و«تويتر» وغيرهما، أو عن طريق وسائل الإعلام وما أكثرها هذه الأيام من صحف ومجلات وقنوات فضائية، فلقد حوَّل المشجعون اللقاء إلى موقعة حربية، الكل يسعى إلى إثبات رجولته وقوته وجبروته على حساب الآخر، وهو ما يفسر إصرار بعض الجماهير المندسة وسط مشجعي النادي «الأهلي» وحملهم لافتة كبيرة من القماش تحمل عبارة مسيئة لا يقبلها أحد عن الشعب البورسعيدي الباسل.

وهناك من حاول تفسير الأزمة بتورط رجال الأمن في بورسعيد، وعلمهم المسبق بكل ما يحاك حول هذه المباراة، بل أيضاً جاء التفسير أعمق وأكثر خطورة ملوحين بضلوعهم بشكل مباشر في الأحداث، ومدللين على ذلك بعدم مجابهتهم لهذه الكارثة منذ بداية اللقاء وتعاملهم بسلبية مع كافة عناصر المشجعين البورسعيديين خلال نزولهم إلى أرضية الملعب قبل وبعد المباراة وأيضاً خلال استراحة ما بين الشوطين.

ولم تنته التفسيرات عند هذا الحدّ؛ فهناك أيضاً من زجَّ برجال القوات المسلحة في هذه الأزمة مشيرين لهم بأصابع الاتهام وتحملهم المسئولية حول تلك الأحداث.

كما أن هناك تفسيراً أكثر عقلانية يشير إلى أن الانفلات الأمني الذي نعيشه حاليا، وعدم قدرة رجال الأمن على ردع أي خارج عن القانون بالشكل الذي يراه هو مناسباً، بالإضافة إلى حمى الشعب بقوة الاندفاع، فالكل ينجرف إلى اتجاه معين مثل غيره دون هدف أو غاية، يفعل ما يفعلونه دون إدراك أو تمييز، خاصة وأنهم على يقين بأن لا أحد يستطيع أن يوقفهم من رجال الأمن الذي تحول في الفترة الأخيرة إلى هيكل خشبي وديكور لا غنى عنه في مناسباتنا الرياضية، فزاد المجرم في إجرامه.

الحقيقة الدامغة التي يجب علينا أن نعترف بها، أن لا حياة ولا استقرار بدون عودة الأمن بكل قوة لمجابهة الخارجين عن القانون والبلطجية ومثيري الشغب، ويجب على رجال الأمن أن يدركوا أن هناك فارقاً كبيراً بين المتظاهرين السلميين والبلطجية، فلا وجه للتشابه بينهم، فاضربوا بيد من حديد على كل من تسول له نفسه أن يضر ببلادنا، كما أتمنى من رجال الإعلام الواعين ألا يُلبسوا كل ما هو متظاهر ثوب الثوار، فلَيس منطقياً أن نضع الكل في سلة واحدة.. وهذه هي الكارثة.

تمام الختام

تحية إجلال وتقدير لأندية «الزمالك» و«الإسماعيلي» و«الاتحاد» وكل من جمَّد نشاطه تضامناً مع ضحايانا



بقلم
محمد موسى

ثوار فقدوا البوصلة

نبدأ من البداية الجميلة لثورة مصر السلمية النظيفة في 25 يناير، عندما التف الشعب المصري بأكمله والأمة قاطبة، حول ثوار التحرير، ورأوا فيهم مستقبل مصر القادم، والنور الذي تأخر كثيراً حتى ملأ شعاعه ما بين سماء مصر وأرضها، عندما كانت عائلات مصرية بشيوخها ونسائها وأولادها يفترشون الميدان في حمى هذا الشباب انتظارا لسقوط الطاغية، لا يشعرون بأي خوف أو قلق مهما اشتدت محن الميدان. عندما كنت لا تشعر بوجود اتجاه معين في الميدان أو أيدلوجية معينة؛ فالجميع مصريون، الجميع متحابون ومتآخون، الجميع لديهم هدف واحد، وقبلة واحدة، وأمل واحد، وحلم واحد، وكان المصريون يدفعون أبناءهم وبناتهم دفعاً للذهاب إلى الميدان للمشاركة في تحرير مصر.

وتستمر الأماني والصورة الجميلة، عندما كان الثوار يتعففون عن قبيح القول، وسوء الفعل، يستقبلون بعضهم بالأحضان والابتسامات، وهم الغرباء الذين لم يلتقوا إلا في الميدان، ولم يجمعهم إلا رغبتهم في القضاء على الظلم والفساد، ورغبتهم في أن يروا مصر بلدهم المخطوفة تعود إليهم بعد غيبة طويلة فقدت فيها بكارتها، وبيعت مرات في أسواق النخاسة.

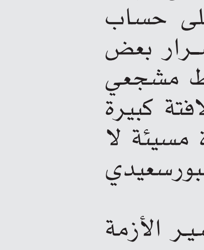
وبعد سقوط رأس النظام سرعان ما بدأت هذه الصورة تتلوث وتتلون بألوان غريبة، وخطوط دخيلة، وبدأت روح أخرى تسيطر على المشهد، وساد الموقف شعارات التخوين والانقسام، وانبرت فرق ثورية للتصدي لمركز الصدارة والزعامة، ولا ترى لأحد غيرها الفضل في نجاح الثورة؛ فهم المحركون وهم المتزعمون وهم أصحاب الفضل، وهم من يجب أن يعود لهم الأمر، وألا يبرم أمر في مصر إلا بمشورتهم ووفق رغبتهم وهواهم، وتحولوا بالتدريج إلى ديكتاتور جديد لا يرون إلا رأيهم ولا يسمعون إلا صوتهم، وعندما خالفهم الشعب نعتوه بأسخف مما كان ينعته به النظام السابق. وأصبحنا الآن نرى من يسمون أنفسهم ثوراً، وهم يتلفظون بأبشع أنوع السباب، ويرفعون الأحذية أمام فصائل أخرى عرفوا بالنزاهة والوطنية والتضحية من أجل مصر، وأصبحنا نرى من يتسلل بين هؤلاء الثوار بل تحت سمعهم وأبصارهم ليشعلوا الحرائق ويدمروا المباني وينهبوا ما فيها، وأبيحت دماء مصريين شرفاء من الثوار الحقيقيين.

بعد سقوط النظام سرعان ما بدأت صورة الثوار تتلوث وتتلون بألوان غريبة وسيطرت روح أخرى على المشهد

وراح هؤلاء الثوار المزعومون يحاولون إدخال البلاد في حالة من الفوضى عبر مطالبات بتسليم السلطة ورحيل العسكر، نعم كلنا مع رحيل العسكر وتسليم السلطة لمدنيين، ولكن كيف وبأي طريقة سيتم ذلك، ألا يفهم هؤلاء أنهم أصبحوا بموقفهم هذه أداة سهلة لكل من أراد التدمير والتخريب وإشاعة الفوضى وعدم الاستقرار، ألا يفهموا أنهم باندفاعهم هذا والمبني أساساً على عواطف مهيجة، يعطون الفرصة لعودة أقوى وأشد وطأة لنظام مبارك وفلوله المترصدين لإدخال البلاد في موجة من العنف ربما تؤدي إلى انقلاب عسكري وفرض أحكام عرفية وربما أسوأ من ذلك، ولتتحول مصر من حلم جميل لقيادة الأمة نحو التقدم إلى دولة مقيتة مدمرة خانعة مختزلة.

يبدو أن ثوارنا الحاليين قد فقدوا بوصلة الطريق، وفقدوا أيضاً تعاطفنا وتأييدنا لهم، وأولى بهم أن يعيدوا النظر في أساليبهم وفي منهجهم وطريقة أدائهم، وأن يعطوا لمجلس الشعب المنتخب والممثل الحقيقي للشعب المصري الآن الفرصة لأن يقوم بدوره في المطالبة بنقل سلطة المجلس العسكري إلى رئيس مدني منتخب.

مجلس الشعب أم مجلس شورى الإخوان؟



بقلم
رمضان العباسي

بالرغم من الحنكة التي يتعامل بها الدكتور سعد الكتاتني، رئيس مجلس الشعب، وقدرته على امتصاص الكثير من الأزمات، إلا أنه في كثير من الأوقات يسير على درب أسلافه من رؤساء مجلس الشعب السابقين، وظهر في كثير من المواقف وكأنه ناظر المدرسة الذي يردع الطلبة المشاغبين، ويقهر المعارضين مكشرا عن أنيابه تجاه المخالفين، محتميا بالأغلبية التي كان يحتمي في ظلها رؤساء المجالس السابقون.

فقد ظهر المجلس في جلسة الثلاثاء الماضي التي حضرها رئيس الوزراء وعدد من وزرائه أشبه بمجلس الحزب "الوطني" المنحل، وليس مجلس ثورة قادراً على أن يقود مصر نحو المستقبل وتحقيق طموحات وأحلام الشعب، فظل رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري يتحدث عن إنجازاته الوهمية، بل ادَّعى أنه من المظلومين، ولولا الحرج لقال أنه قام بالثورة وتم اعتقاله وسجنه في عهد مبارك وعاش في فقر مدقع مثل 40 % من الشعب المصري، متناسيا أنه عاش أكثر من ربع قرن من حياته يتقلب في الوزارات المختلفة، ثم نائبا لرئيس مجلس الوزراء ورئيس وزراء.

لقد ظل الجنزوري يتحدث عن انجازات غير موجودة سوى في مخيلته منذ كان وزيراً للتخطيط وكأن الزمن توقف به عند بداية الثمانينات، ثم غادر المجلس بعد هذه الكلمة بقليل، وكأنه جاء ليلقي محاضرة على مجموعة من الطلاب، وليس في نقاش مع نواب الشعب للوصول إلى قرارات تنقذ الوطن، ولم يكن وزراؤه بأحسن حالاً منه، فقد تحدث وزير الداخلية عن عودة الأمن في الوقت الذي ينتشر فيه البلطجية في ربوع مصر، والخطف وقطع الطرق لم يعد قاصراً على الطرق الخارجية، بل في وسط القاهرة وميادينها العامة، ملاعبها التي اكتست بالدماء بدل العشب الأخضر، بينما ظهر وزير العدل ليؤكد على استقلال ونزاهة القضاء متناسيا القضاة الذين تم تعيينهم بالواسطة والمحسوبية في عهد المخلوع مبارك، والذين لا يملكون القدرة ولا الموهبة والدراسة الكافية للحكم بالعدل، أما إنجازات وزارة العدل وما قدَّمته للثوار التي تباهى بها الوزير وسط النواب فكانت إعفاء أسر الشهداء من إعلام الوراثة البالغ قيمته 2 جنية و65 قرشاً، يبدو أن هذا هو سعر الشهيد في وزارة العدل!

الجنزورى يتحدث عن إنجازات غير موجودة سوى فى مخيلته

لقد عادت الحكومة إلى كلمات النفاق المعهود الذي قاله كل رؤساء الوزراء السابقين، بل الغريب أن الجنزوري ووزراءه تمنوا القصاص ومجلس الشعب شاطرهم في هذه الأمنية، وكأن المسئولين والمجلس متخصصون في الحديث عن الأماني والظهور الإعلامي، أما الأفعال فأصبحت من نصيب البلطجية والفلول.

للأسف ظلت الحكومة ومجلس الشعب طوال الجلسة يتحدثون عن الشهداء دون طرح قرار والموافقة عليه بتعويضهم أو القصاص لهم، وتباهت الحكومة بعدة ملايين تقدر بـ 23 مليون جنيه للشهداء، كأنهم فريق كرة فاز ببطولة إفريقيا، متناسين أن هؤلاء الشهداء أطلقوا سراح مصر، ولولاهم ما كانت هذه الوجوه في قاعة المجلس، وما عاد الجنزوري لرئاسة الوزراء.

وسط هذه المكلمة التي لا تختلف عن مكلمة الحزب "الوطني" كان الوضع خارج قاعة المجلس أكثر إيلاماً حيث تجمع شباب الإخوان لعمل كردون لمنع المتظاهرين من الوصول إلى المجلس وتوصيل رسالتهم لنواب الشعب، وكأن شباب الأخوان يحمون اجتماع مجلس شورى الإخوان، غافلين أن هذا المجلس لكل المصريين، ومن حق الجميع أن يصل إليه، وينقل شكواه إلى النائب الذي اختاره بيسر وسهولة بعيداً من العنف، فمن الذي أعطى هؤلاء الشباب الحق للقيام بدور الشرطة والجيش؟، ولماذا يفقد الإخوان الثقة في الآخرين بالرغم من أن المتظاهرين معتصمون أمام التلفزيون منذ أيام، ولم يقوموا بتخريب المبنى أو اقتحامه. فهل أصبح مجلس الشعب، مجلس لشورى الإخوان، وأصبح شباب الإخوان شرطة بديلة؟

وزير العدل يتحدث عن نزاهة القضاء متناسياً من تم تعيينهم بالواسطة

إن الكرة أصبحت في ملعب مجلس الشعب، وعليه التحرك السريع من الكلام إلى الأفعال عبر إصدار تشريعات سريعة وحاسمة ومتابعة تنفيذها لوقف نزيف مصر، وإلا سيصبح نسخة مكررة من المجالس السابقة تحقق أهداف وطموحات فئة معينة على حساب مصر وشعبها.

للتواصل

هذه الصفحة ساحة مفتوحة لنقاش حر حول جميع القضايا التى تشغل العقل المصرى.
لا قيد فيها ولا شروط غير الكتابة الجادة القائمة على أسس علمية..
للتواصل والنشر : almash_had@yahoo.com.

العدد الثالث - السنة الأولى - الأحد - 5 فبراير 2012 م- 13 من ربيع الأول 1433هـ



أغلب سمسارة الهجرة ليسوا من أبناء القرية بل من محافظات مجاورة وتعتبر أسماؤهم حربية



شهرتها مع صناعة الموت أو الهجرة غير الشرعية تضرب في الآفاق؛ فمن أراد الموت غرقاً، بوهم الوصول إلى أوروبا، عليه أن يقصدها

موت

"برج مغيزل".. الهجرة إلى الآخرة

برج «مغيزل».. قرية وميناء عشوائي.. تقع على ساحل البحر المتوسط بمركز «مطوبس» محافظة كفر الشيخ، ويبلغ عدد سكانها 60 ألف نسمة.. القرية دائماً على موعد مع أمواج البحر العاتية التي تبتلع أبناءها وشباب المحافظات الأخرى في رحلات الهجرة غير المشروعة إلى أوروبا عبر سماسرة احترفوا صناعة الموت.

«المشهد» اقتحمت وكر سماسرة الهجرة غير المشروعة، الذين يستعينون بـ«ناضورجية» لمراقبة القادمين إلى القرية، والغريب أن أغلب هؤلاء السماسرة ليسوا من أبناء القرية، بل من محافظات مجاورة، وتُعتبَر أسماؤهم «أسراراً حربية».

شعرنا بعملية المراقبة طول الوقت، ولذا حاولنا التحرك بتلقائية وهدوء حتى لا نثير الشكوك. انتقلنا من شارع لآخر، وكان واضحاً افتقار القرية للخدمات؛ فالبيوت غارقة في المياه، وأغلبها قديمة، والمياه الجوفية تزحف على الجدران.

التقينا بسيدة عجوز، عرَّفتنا بنفسها: «اسمي هانم بركة.. أعرف أفكّ الخط».. هكذا قالت!!.. والدي كان يعمل بالصيد منذ عام1950 وكذلك زوجي – قبل وفاته – وأولادي».

ابنها الكبير مات منذ 12 عاماً أثناء رحلة إلى إيطاليا، ولم تر جثته، ويتجدد حزنها كلما سمعت عن أحد يموت في البحر الذي لا يرحم صراخ وألم الأمهات.

فجأة تغيرت ملامحها، وأشارت بلهجة حادة إلى سماسرة الموت، واتهمتهم بقتل الشباب، حيث يقومون بتهريبهم إلى إيطاليا واليونان وقبرص باستخدام مراكب الصيد المتهالكة.

قطع الحديث صبي يبلغ 15 عاماً جاء وقبَّل يدها باعتبارها «جدته»، وتحدث بطلاقة شديدة، قائلاً: إن اسمه «علي».

سألناه عن سماسرة الموت، فقال: «أسعار السفر عبر البحر «ورقة موحدة» مابين 50 و60 ألف جنيه للهجرة إلى اليونان وقبرص وإيطاليا، والسماسرة يستخدمون مساعدين لجلب المسافرين من كل المحافظات».

إحجام أهالي القرية عن الحديث بشأن السماسرة، برره الصبي بأنه «جدعنة» من الأهالي، لأن أولادهم يسافرون معهم في مراكب «صح».. استوقفتنا الكلمة، فسألناه: «مراكب صح.. ماذا تقصد»؟! أجاب: السماسرة يخدعون الشباب، ويعدون لهم مراكب صيد صغيرة ومتهالكة، غالباً تكون ضمن مخطط للغرق دون رحمة أو شفقة حتى لا يطالبوا بالمال.

وأشار إلى وجود سماسرة «صح» أيضاً، ومعروفون بالأمانة، ولكن السفر معهم قد يكلف 100 ألف جنيه. ولكن الشاب وخاصة من المحافظات الأخرى لا يعرف «المضروب» من «الصح»؛ لأنه يبحث عن السفر دون تفكير. والسماسرة لهم مجلس عرفي حتى لا يعتدي سمسار على الآخر في تسفير شباب دون علمه، ويتعاملون فيما بينهم بإيصالات أمانة بأسمائهم الحقيقية وليست «الحركية»، مشيراً إلى أن السماسرة لهم شبكات في المحافظات مثل دمياط والمنصورة وكفر الشيخ.

ويروي تجربته الخاصة: «شاركت في تسفير مجموعة من الشباب بلنش صغير يُوصِّلهم إلى مركب صيد بعد خروجه إلى المياه الدولية على مسافة 5 كيلو مترات تقريبا، وبعدها يقوم ريس المركب أو السمسار بإخفاء المجموعة المسافرة، وقبل الشاطئ بنحو 2 كيلو متر يتم إنزال الشباب ليلاً ليسبحوا تلك المسافة وسط أمواج عاتية في مغامرة محفوفة بالمخاطر».

سمسرة

الشرطة تعرف السماسرة، ولكنها تخشى مواجهتهم؛ لأن أغلبهم يمتلكون مالاً ونفوذاً وسلاحا، وكل ما تقوم به الداخلية هو ضبط الصغار، ثم تخلي سبيلهم لعدم توافر الأدلة الكافية!

كفر الشيخ. خير الله فؤاد

خطفت أنظار العالم في العاصمة البريطانية "لندن" بعد أن تفوق بحثها على بحوث كبار الأساتذة والأطباء من جميع أنحاء العالم؛ لتؤكد الطبيبة الأسيوطية أن مصر بها عقول وكفاءات قادرة على التفوق لو أتيحت لها الإمكانيات.

علياء أسيوطية على طريق "نوبل"

علياء عبد ربه – أستاذ مساعد الصدر والحساسية بكلية طب أسيوط من مواليد مدينة أسيوط– نشأت وسط أسرة هادئة متفتحة. ويتوقع لها زملاؤها أن تحصل على "نوبل" في الطب قريباً.

تقول لـ"المشهد": "تقدمت ببحث عن الحساسية والمناعة بمؤتمر الحساسية والمناعة بلندن ضمن 1500 بحث تقدم بها أطباء من مختلف دول العالم، واستطعت الحصول على المركز الأول".

وحول إنجازاتها السابقة: "حصلت على المركز الأول أكثر من مرة؛ فكنت الأولى على مستوى الجمهورية في الابتدائية والإعدادية والثانوية، والأولى على الدفعة عام 1990 بطب أسيوط، تم انتخابي عام 2007 في ستوكهولم بالسويد عضواً باللجنة العلمية للجمعية الأوروبية لأمراض الصدر كأول طبيبة من العالم العربي والشرق الأوسط وأفريقيا يتم انتخابها في هذا المركز الرفيع. وحصلت على الجائزة الفضية في المؤتمر الأوروبي لأمراض الصدر في برلين بألمانيا عام 2008 وقامت الجامعة وكلية الطب بتكريمي في مؤتمر الكلية عام 2009.. ولذلك فأنا أعتبر الجائزة التي حصلت عليها بلندن تتويجاً لكفاح الأعوام السابقة".

وعن دور الرجل في حياتها تؤكد د. علياء: "للرجل دور كبير في حياتي؛ فزوجي الدكتور محمد الطاهر عبد الرحمن، أستاذ الجهاز الهضمي والكبد بطب أسيوط، هو خير معين لي في كل نواحي الحياة العلمية والعملية.. ولي ثلاثة أبناء: كريم بالسنة الحادية عشرة بالدبلومة الأمريكية، وإياد بالسنة التاسعة، وابنتي الصغيرة "ماسة" بالصف الخامس، وأدين بالفضل لوالدي الدكتور عبد ربه محمد، استشاري الجراحة، ووالدتي خديجة الطنبولي، من مؤسسي جمعية "النور والأمل" بأسيوط.

زملائي بقسم الصدر ساندوني كثيراً.. والدكتور ماهر العسال، عميد كلية الطب، لا يتوقف دعمه لنا... ورئيس جامعة أسيوط دائم الرعاية لشباب الباحثين؛ حيث إن حضور المؤتمرات الخارجية يتم بتمويل من الجامعة".

وتقول خديجة الطنبولي، والدة الدكتورة علياء،: ابنتي كانت متفوقة منذ طفولتها وكانت تحصل على المركز الأول على مستوى الجمهورية في كل مراحل الدراسة، وكانت تحلم دائما أن تصبح طبيبة تساعد في تخفيف المعاناة عن المرضى وتقديم المساعدة لهم، وكانت تتخذ من والدها الدكتور عبد ربه محمد، الذي تولى منصب مدير مستشفى الإيمان، قدوة لها، وشقيقتها الدكتورة عزة حصلت على المركز الأول بقطاع الصعيد في الثانوية، وكانت الأولى على دفعتها بطب أسيوط، والآن تعمل "استشاري رمد في لندن"، وشقيقتها عبير "ماجستير علوم" والأولى على الدفعة، وغادة خريجة كلية الهندسة، وأصغرهم أحمد الذي يدرس حالياً بكلية التجارة.

أسيوط. محمود مالك



رغم أنها تحترف الصيد، وأتقن أبناؤها صناعة السفن، تغرق عزبة "البرج" بمحافظة دمياط في بحر البطالة المتلاطمة أمواجه؛ ما أورثها الفقر والحاجة

"البرج" مدينة الصيد والسفن تئن تحت البطالة

عزبة "البرج" من أشهر مدن العالم احترافاً لصيد الأسماك، فهي تقع عند نقطة النهاية لفرع دمياط، شمال مدينة دمياط بنحو 15 كيلو متراً.. ميناء الصيد بالعزبة يضم ٪60 من الأسطول المصري، حيث تمتلك أكثر من ٢٠٧٥ مركب صيد. وتشتهر العزبة بتصدير الصيادين لليونان ومالطة وتونس، فيما تستقبل صيادين للعمل على مراكبها من مختلف المحافظات.

صيادو "البرج" الفارون من جحيم البطالة ليواجهون مشاكل جمة في الخارج، حيث قام أكثر من 140 صياداً مصرياً بتنظيم إضرابات باليونان، احتجاجاً على سوء الأوضاع والإهانة التي يتعرضون لها على يد البحارة وأصحاب المراكب اليونانيين وضياع حقوقهم المالية.

شرف العدوي – صياد – يقول: "إن العمالة في الصيد غير منتظمة على مدار السنة، وهناك شهران يتوقف فيهما الصيد، إضافة إلى التأمينات الإجبارية على المراكب؛ فيلجأ البعض للسفر في تلك الفترة، وإذا استقر يستمر بالخارج".

ويقول خالد الدسوقي، الذي عاد إلى مصر منذ أيام: "قمنا بمخاطبة المستشار العمالي بالسفارة المصرية باليونان، ولم نجد استجابة لمطالبنا، فنظمنا إضرابا قانونياً، ولجأنا إلى المحكمة اليونانية التي وقفت بجانبنا، وطالبت بإنشاء نقابة تحافظ على حقوق المصريين باليونان، وأقرت بأحقيتنا في الاطلاع على أوراق المراكب ووزن السمك وثمن بيعه".

ويشير إلى أن المستشار العمالي المصري عقد اتفاقية مع الجانب اليوناني، "ومن المفترض أنها تهدف إلى حماية الصيادين والحفاظ على حقوقنا، إلا أننا فوجئنا بأن النص اليوناني مخالف للنص العربي". وتشتهر العزبة بصناعة السفن والتي تدهورت؛ بسبب ارتفاع إيجارات الورش وأسعار المواد الخام.

إبراهيم أبو أحمد – أحد أصحاب الورش – يقول: «إن صناعة السفن واليخوت مهددة بالانقراض؛ بسبب ارتفاع إيجار الأراضي المقامة عليها الورش، والذي كان 10 قروش منذ سنوات للمتر الواحد، فيما يطالب مجلس المدينة بـ 7 جنيهات للمتر حالياً». ويشير إلى أن الأرض تتبع هيئة تنمية المشروعات، فضلاً عن الخلاف بين أملاك الدولة، والأملاك الأميرية ومجلس المدينة والري حول تحصيل الإيجار من أصحاب الورش؛ مما نتج عنه أن عدداً من أصحاب الورش أصبحوا مهددين بالسجن بسبب المحاضر التي يحررها الري بتهمة التعدي على الأراضي الخاصة وغرامتها 16 ألف جنيه. أضف إلى ذلك الارتفاع المستمر في أسعار المواد الخام؛ حيث تحتاج المركب الكبيرة في بنائها إلى عام كامل، وعلى مدى هذا العام ترتفع أسعار الأخشاب والحديد، بالإضافة إلى الروتين الحكومي أثناء محاولات تصدير السفن.

إيجارات الورش ليست المشكلة الوحيدة؛ إذ تتعرض السفن من وقت إلى آخر للاختطاف، ومن أشهر حوادث الاختطاف ما واجهته السفينتان "ممتاز1" و"أحمد سمارة" عام 2009 بالقرب من سواحل "زيلع" بالصومال، وكان على متنهما 41 صياداً، منهم 33 من عزبة "البرج".

ويصف محمد عبيد، منسق اللجنة الشعبية للدفاع عن حقوق الصيادين، العزبة بأنها ليست مدينة الصيد والسفن والسمك فقط، وإنما مدينة الخطف والغرق وتصدير الصيادين.

المشهد

تعتبر مدينة «جرجا» بمحافظة سوهاج من أكبر وأعرق مدن الصعيد، حيث تضم مجموعة كبيرة من الشيوخ والعلماء والشخصيات المهمة في كل العصور.

رعب «جرجا» بلد العلماء تحولت إلى بؤرة البلطجية

كانت ولاية مستقلة في بداية الحكم العثماني، وسميت مديرية «جرجا» أثناء حكم محمد علي، وحدودها من أسيوط إلى أسوان، وهي مقر أول حاكم مصري في التاريخ الملك «مينا نارمر» الشهير بـ «موحد القطرين».

ومن أهم شخصياتها ضياء المصري من أشهر معلمي الانجليزية في العالم، وخالد بن عبد الله بن محمد، له «المقدمة الأزهرية في علم العربية» و«شرح الأجرومية» وشرح «مقدمة الجزرية»، وعبد المنعم عوض أبو شبانة من علماء الأزهر، وهو صاحب كتاب «شواهد بن عقيل»، والعلامة أحمد بن محمد شاكر له الفضل في علوم الحديث والفقه والاستنباط رفيق درب محمد الفقي مؤسس «أنصار السنة»، وعبد الرحيم بن عبد الرحمن السيوطي له «ترجمة في الأعلام للزركلي»، والشيخ أحمد بن محمد بن شحاتة الجحاوي البطائحي كان مرجعاً في علوم القراءات، والشيخ علي المملوك من علماء الأزهر، والدكتور النبوي المهندس وزير الصحة السابق، والمحامي الدولي سعد فخري عبد النور والد وزير السياحة الحالي، والداعية عبد الوهاب الشمندي، والفنان جورج سيدهم.

ورغم تمتعها بهذه الكوكبة من الشخصيات، فقد عاشت المدينة في رمضان الماضي حالة من الرعب لوقوع اشتباكات دامية بين أهالي المدينة، والنجوع المجاورة بسبب خلاف تافه.

وشهدت المدينة معارك طاحنة بين شباب «نجع عويس»، و«شيخ العرب» و«شباب مدينة جرجا»، أسفرت عن مقتل ثلاثة، وإصابة 21.

ودفعت الأجهزة الأمنية بالأمن المركزي، وتدخلت الشرطة العسكرية، وتم استدعاء 51 مدرعة، وتوقفت حركة القطارات لأكثر من 10 ساعات، واحترقت سيارة للأمن المركزي.

وأصيب نائب المأمور و20 من رجال الشرطة في اقتحام نحو 4 آلاف من سكان المدينة لقسم الشرطة، حيث سطوا على مجموعة كبيرة من الأسلحة، وتوجهوا إلى «نجع عويس» للانتقام، وكادت تحدث مذبحة لولا تدخل الجيش بمدرعاته ولجوئه إلى قطع الطريق أمام الجحافل الزاحفة.

وتم فرض حظر التجول، وضرب كردون أمني حول مداخل ومخارج جرجا. ونتج من المواجهات التي استخدمت فيها الأسلحة النارية بأنواعها، والأسلحة البيضاء والشوم، إحراق عدد كبير من المحال التجارية ومصنع معكرونة لنائب سابق ومعرض للموبيليا، وتحطيم المحلات والسيارات، وتم تحطيم مستشفى جرجا المركزي بالكامل والتعدي على طاقم الأطباء والتمريض بها، ما أدَّى إلى هروب المرضى من المستشفى.

وعاشت «جرجا» الشهيرة بـ «بلد العلماء» أياماً شديدة السواد، قضاها أهلها في رعب، ورغم عودة الهدوء، إلا أنه هدوء حذر؛ حيث يؤكد الدكتور خلف رضوان – أستاذ جامعي – أن الوضع يشبه الحياة فوق فوهة بركان خامد بشكل مؤقت، ويهدد بالانفجار في أية لحظة، ومازلنا نضع أيدينا على قلوبنا خشية اندلاع الأحداث إذا صدرت أحكام مخففة ضد الـ 19 متهماً.

دمياط. دعاء السيد

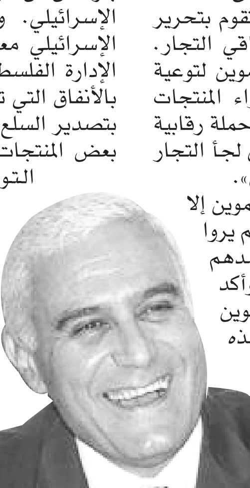
تواجه أسواق شمال سيناء – خاصة العريش – غزواً من المنتجات الإسرائيلية بداية من اللبن الرائب والمجفف، وصولاً إلى البسكويت والصابون والشامبو.

غزو المنتجات الإسرائيلية تجتاح أسواق سيناء.. والمتهم الأنفاق

مؤخراً تمت إضافة زبادي بالكريم كراميل، وزبادي بالشيكولاتة، وبن «بالهيل» المعروف لدى العرب، وبسكويت بأنواع جديدة إلى قائمة الواردات، بل وحلل خبيز كهربائية! وبرغم أن المحافظ اللواء مراد موافي عقد اجتماعاً طارئاً ضم الأجهزة الرقابية والصحة والأمن لمنع المنتجات الإسرائيلية من التداول، ولكن دون جدوى. وأرجع فتحي راشد – مدير عام التموين بالمحافظة – سبب انتشار البضائع الإسرائيلية إلى الانفلات الأمني، وأن إدارة التموين عندما تقوم بتحرير محضر لأي تاجر يتعدى عليها باقي التجار. وقال راشد: «شكلنا لجنة من التموين لتوعية التجار والمواطنين بعدم بيع وشراء المنتجات الإسرائيلية، وهذه الحملة أعقبتها حملة رقابية من التموين وحماية المستهلك، ولكن لجأ التجار إلى الهروب وإخفاء السلع بالمخازن».

وبرغم سذاجة ما أعلنه مدير التموين إلا أن التجار والمواطنين يؤكدون أنهم لم يروا أحداً من التموين يمنعهم أو يرشدهم بعدم تناول السلع الإسرائيلية، وأكد البعض أنهم يشاهدون موظفي التموين أنفسهم يقبلون على شراء هذه المنتجات.

وفيما أكد شهود عيان أن أحد المواطنين قام بمحاولة تصوير السلع الإسرائيلية إلا أن التجار قاموا بضربه. انتشار هذه السلع وراءه الأنفاق بين سيناء وغزة، ومن المعروف أن الأنفاق انتشرت بطريقة غير مسبوقة، مؤخراً، لتصدير البضائع إلى غزة؛ وتخفيف الحصار على سكان القطاع، ولكن خلال الأيام القليلة الماضية تحولت الأنفاق من التصدير إلى الاستيراد والبعض يمارس النشاطين معاً. ومن داخل قطاع غزة أكد عادل شطا امتلاء القطاع بالبضائع الإسرائيلية حتى أن هناك سلعاً تباع بأرخص من مثيلتها بمصر، بعد فتح منفذ «إيرز» الإسرائيلي. وقال أبو عماد من غزة أن المنتج الإسرائيلي معروف لدى العامة بجودته، وأن الإدارة الفلسطينية قامت بإنشاء وزارة خاصة بالأنفاق التي تربط القطاع بمصر، وأنها قامت بتصدير السلع الإسرائيلية لمصر، وأضيف إليها بعض المنتجات التي يتم تصنيعها بغزة مثل التوابل الشامية، وهناك من يقوم بتصنيع الصابون الإسرائيلي «هاواي» الذي يتم تقليده بغزة ومكتوب عليه بالعبري وبنفس العبوة ولا تستطيع أن تعرف الفرق بينه وبين المنتج الأصلي. وهناك سلع يتم استيرادها من مصر، ويقوم التجار بتعبئتها بقطاع غزة، ومدون عليها «صنعت بقطاع غزة» مثل البن «القهوة».



المشهد

معلمون

أصدر جمال العربى، وزير التربية والتعليم توجيهاته إلى مديري المديريات، بتنفيذ القرار الصادر عن الدكتورة نجوى خليل، وزير التأمينات والشئون الاجتماعية، والمتضمن إقرار وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية زيادة مكافأة نهاية الخدمة للعاملين بالتعليم بالديوان العام والمديريات التعليمية، إلى شهرين عن كل سنة من سنوات الخدمة، مقابل زيادة نسبة الاشتراك في نظام المكافأة إلى 10% من الأجر الأساسي "حصة الموظف وحصة الحكومة"..



الجريمة اللغز «3»

جبهة «نوويون ضد الفساد» تقدِّم ملفاً كاملاً إلى النائب العام خلال ساعات

فرن

بين أرصفة ميناء العين السخنة وساحات مصنع الحديد المملوك لرجل الأعمال المحبوس أحمد عز، تمكنت «المشهد» من التوصل لمعلومات جديدة حول قضية المفاعل النووي الذي استورده أمين تنظيم الحزب الوطني المنحل تحت مسمى «فرن صهر»، فيما تستعد جهات شعبية لتفعيل الموضوع قضائياً وسياسياً عبر التقدم ببلاغ للنائب العام.

«شفرة» دخول مفاعل عز النووى إلى مصنع السخنة

نجحت «المشهد» في تصوير المفاعل الموجود حالياً في مصنع عز بالعين السخنة، والذي يقع على بعد 65كلم من مدينة السويس، وذلك بعد أن نجحت في الدخول إليه بمساعدة أحد العاملين، وبعد المرور على بوابة تقوم شركة إيطالية بتنفيذ توسعات بها.

من جهة ثانية، كشفت مصادر لـ «المشهد» أن عز استقبل 3 رسائل من النوع نفسه خلال شهري أغسطس وأكتوبر 2010 عبارة عن «أفران للتحميص وللصهر أو لغيرها من المعالجات الحرارية للمعادن أو خاماتها غير الكهربائية»، وإن كان الموجود داخل المصنع فرن واحد فقط.

وذكرت المصادر أنه ورد إلى ميناء السخنة في 5 أكتوبر 2010 رسالة «طرد» لمصانع العز للدرفلة «أفران للتحميص وللصهر أو لغيرها من المعالجات الحرارية للمعادن أو خاماتها غير الكهربائية». وبياناتها العامة هي: صاحب الشأن «مصانع العز للدرفلة»، جنسية المورد «الإمارات»، بلد القدوم «الإمارات»، وسيلة النقل «وسيلة نقل بحري APL CHIWAN»، تاريخ وصول الشحنة 3 أكتوبر 2010. وكانت بيانات الشحنة: هي 4 حاويات منها 3 حاويات من نوع «PKGS» بلغ وزنها 65 طناً و148كيلو متري، وحاوية من نوع «BDLS»، وتزن نحو 12 طناً 210 ألف كيلومتري، بلد المنشأ «الإمارات»، الاتفاقية «استيراد خاص».

وفي 26 أكتوبر 2010 نصت رسالة ثانية على استيراده «أفراناً للتحميص أو للصهر أو لغيرها من المعالجات الحرارية للمعادن أو لخاماتها غير الكهربائية»، وكانت بياناته العامة كالآتي: صاحب الشأن «مصانع العز للدرفلة»، جنسية المورد «الإمارات»، بلد القدوم «الإمارات»، رقم المانيفستو «العين السخنة 613/ 2010»، وسيلة النقل «وسيلة نقل بحري SY PROSPERITY»، تاريخ وصول الشحنة 17 أكتوبر 2010، بيانات الشحنة: حاوية «FCL-BREAKBULK - STC» من نوع «PKGS» وزنها 524 طن و747 كيلو متري، قيمة الفاتورة مليون و488ألف و848 دولار في سعر تحويل 5.7 جنيه بقيمة نهائية بلغت 1مليون و452ألف و480جنيه، وتم تطبيق سعر التعريفة في 5 أكتوبر 2010.

كما استقبل عز رسالة في 26 أكتوبر 2010 شملت « أفراناً للتحميص أو للصهر أو لغيرها من المعالجات الحرارية للمعادن أو لخاماتها غير الكهربائية». وكان بياناتها العامة كالتالي: صاحب الشأن «مصانع العز للدرفلة»، جنسية المورد «صيني»، بلد القدوم «الصين الشعبية»، بيانات المانيفستو «العين السخنة 623/ 2010»، وسيلة النقل «وسيلة نقل بحري LIFTON BRIDGE»، تاريخ وصول الشحنة 21أكتوبر 2010. وبياناتها كالآتي: خمس حاويات من نوع NPL بوزن 35 طن و60 كيلو جرام متري، والقيمة النهائية للفاتورة 6 مليون 333 ألف 512 جنيه».

أحمد عز أحضر تصريحاً من وزارة الكهرباء لفكِّ وصلات الضغط العالي لكي يمر الفرن



وحصلت «المشهد» أيضاً على «تقرير بيانات البوليصة 1/ JEBAINOO العين السخنة 2010/455 «جبل علي»، تاريخ الشحن 1 أغسطس 2010، ميناء الوصول «العين السخنة»، وكيل الشحن «افجي للتوكيلات الملاحية والأعمال البحرية»، اسم المستفيد «مصانع العز للدلفنة»، اسم الطرف الآخر «SAME AS CNEE» وصف البضائع «DIRECT REDUCTION PLANT EQUIPMENT DP07 J101» بمعنى «معدات الاختزال المباشر»، طرد واحد، وزن الطرد 745 ألف كيلو جرام بسعر 7.3مليون دولار أمريكي. وقام عز في هذه الشحنة بعمل إفراج مسبق من القاهرة.

وتعليقاً على القضية، قال اللواء بحري السيد حامد هداية، رئيس القطاع النقل البحري، إنه لا توجد أي مسئولية على هيئة الموانئ ولا شركة «موانئ دبي العالمية» التي تدير ميناء السخنة، مشيراً إلى أن الأمر كله يقع على عاتق الجهات الرقابية.

وأضاف: «هذه الجهات مطالبة عندما تصل البضاعة التأكد من صلاحية السلعة». أما اللواء بحري ممدوح دراز، رئيس هيئة موانئ البحر الأحمر السابق، فأكد الموقف نفسه، وقال إن هيئة الموانئ غير مسئولة. وأضاف:»والله لو دخلت «قنبلة ذرية» إلى الميناء؛ فالهيئة غير مسئولة، وسلطات الميناء تتركز في توفير المرشدين والتراخيص ثم متابعة الحمولة ثم إبلاغ الجهات المسئولة داخل الميناء».

في غضون ذلك، قال مسئول بميناء السخنة إن الذي استورده عز، وقيل إنه «مفاعل نووي» هو «فرن كبير لصهر الحديد» استورده أحمد عز من أحد المصانع في دبي. وأضاف: «هذا الفرن وصل وزنه نحو ألف طن بمشتملاته، وأحضروا له سيارة «هيدروماتك» مخصصة بها ما يقرب من 250 إلى 300 عجلة خاصة بالحمولات الثقيلة».

وكشف المصدر إن أحمد عز أحضر تصريحاً من وزارة الكهرباء لفك وصلات الضغط العالي؛ لكي يمر الفرن.

تستعد جبهة «نوويون ضد الفساد» لتقديم بلاغ إلى النائب العام بشأن ملابسات مفاعل عز النووي، وكيفية دخوله إلى البلاد

من جهة ثانية، تستعد جبهة «نوويون ضد الفساد» لتقديم بلاغ إلى النائب العام بشأن ملابسات مفاعل عز النووي، وكيفية دخوله إلى البلاد دون علم «الأمان النووي»، وفتح تحقيق حول الموضوع برمته.

وتعكف الجبهة على إعداد ملف شامل حول المفاعل، وتجميع المستندات الخاصة بشحن المفاعل، وكافة الأوراق الخاصة بالإفراج الجمركي، لمطالبة النائب العام بالتحقيق وكشف حقيقة المفاعل، الذي انفردت «المشهد» بنشر تفاصيل عملية نقله ميناء العين السخنة، قادماً من ميناء «جبل علي» في دبي قادماً من ميناء سنغافورة.

وأفاد مسئول في جبهة «نوويون ضد الفساد» في تصريحات لـ «المشهد» بأن الجبهة تعتزم تقديم بلاغات مماثلة بشأن المفاعل إلى جهات محلية ودولية أخرى، معنية بقطاع البيئة وحقوق الإنسان، مبيناً بأن إدخال المفاعل الخردة إلى البلاد أياً كان نوعه يحمل الكثير من المخاطر على الصحة العامة والبيئة، بخلاف شبهات الفساد في تهريبه بعيداً من الرقابة والأمان النووي.

وإلى ذلك بيَّن مسئول في الأمان النووي لـ «المشهد» بأن النائب العام هو السلطة الوحيدة التي تمتلك صلاحية مطالبة هيئة الطاقة الذرية بالتحقيق في قضية مفاعل عز، ودون ذلك لا يمكن فتح تحقيق في ذلك، حتى لو كان الطلب من رئيس الوزراء.

وأكد استعداد الجهات المعنية في الطاقة الذرية بالبدء في إجراءات التحقيق فور وصول إخطار من النائب العام بذلك، والعمل على كشف الحقائق، وتنظيم زيارات إلى مصانع عز، وإجراء مسح إشعاعي للتأكد من كافة المعلومات حول قضية المفاعل اللغز، وما نشرته «المشهد» في هذا الخصوص.

وقال: «من الصعب النفي أو التأكيد على ما نشرته «المشهد» دون إجراء تحقيق رسمي، وإجراء مسح إشعاعي كامل على مواقع صهر وتصنيع الحديد في مصانع عز المختلفة، وفي ضوء ذلك سيتم الإعلان عن النتائج بشفافية عالية، نظراً لخطورة الأمر.

ومن جانبه، أوضح المسئول في جبهة «نوويون ضد الفساد» بأن واقعة دخول المفاعل إلى البلاد، وفقاً لما نشرته «المشهد» يشوبها الكثير من الغموض، في ظل وجود حالات مماثلة من قبل، وشيوع الفساد في مؤسسات كثيرة ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة بنظام التفتيش والإفراج عن مثل تلك الشحنات.

وقال: «إن فتح تحقيق حول المفاعل أصبح ضرورة تفرضها المصلحة العامة»، مشيراً إلى أنه من الضروري أن يشمل التحقيق عمليات مسح لمواقع مصانع عز ووحدات الصهر والدرفلة، وبمشاركة خبراء محايدين، للتأكد من وجود إشعاع من عدمه.

ولفت المسئول في الطاقة الذرية إلى أن الفساد له دور في غضِّ الطرف من جانب ضعاف النفوس عن تفتيش أو رقابة بعض الشحنات، وليس مستبعداً وجود شبهات فساد في واقعة مفاعل عز، إذا ما تم التأكد من تهريب المفاعل دون ملف رسمية، مشيراً إلى أنه وفي كل الأحوال بغض النظر عن نوعية الشحنة، فإن شحنة بحجم ما يقارب الألف طن من الحديد لابد من فحصها إشعاعياً.

ومن جانب آخر، وجَّهت «المشهد» مجموعة من الأسئلة إلى كل من دائرة جمارك دبي، وشركة وكالة الخليج للشحن، حول كيفية شحن المفاعل إلى مصر، والإجراءات التي تم اتخاذها أو التي يتم اتخاذها في مثل هذه الحالات، وآلية التواصل مع بلد الوصول النهائي، والإجراء الخاص بإخطار الجهات المصرية من عدمه بالشحنة، ووعد مسئولون في الجهتين بالردِّ رسمياً على هذه التساؤلات وغيرها.

تحقيق - محمود الحضري، رامي إبراهيم

رسائل

كشفت مصادر لـ «المشهد» أن عز استقبل 3 رسائل من النوع نفسه خلال شهري أغسطس وأكتوبر 2010 عبارة عن «أفران للتحميص وللصهر أو لغيرها من المعالجات الحرارية للمعادن أو خاماتها غير الكهربائية»، وإن كان الموجود داخل المصنع فرن واحد فقط.

لحظة من فضلك



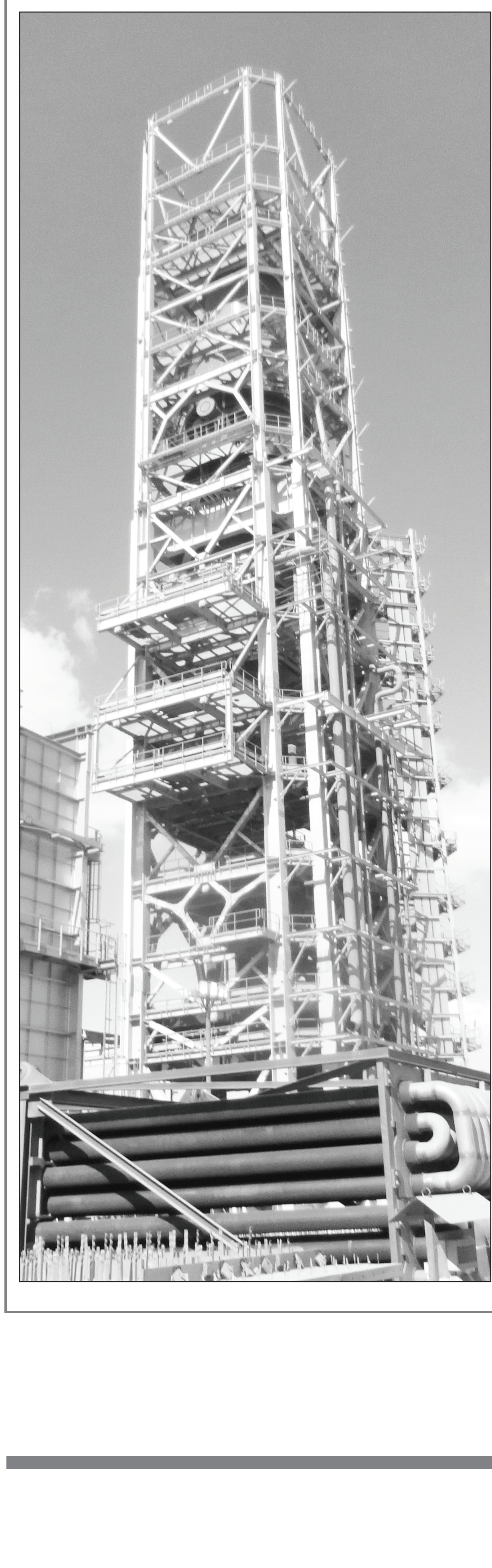
بقلم: شفيق أحمد علي

على صفحة كاملة، هي الصفحة الخامسة، نشرت جريدة "روز اليوسف" اليومية، صباح الأحد 6 / 11 / 2011 تحقيقاً صحفياً موثقاً للزميل كمال عامر عنوانه: "قضية تصدير الغاز إلى إسرائيل تُفجِّر الخلافات بين الكبار".

وفي هذا التحقيق، نشر كمال عامر وثائق وخطابات رسمية لم يتم تكذيبها حتى الآن، مُوقَّعة بخط عمر سليمان وقت أن كان رئيساً للمخابرات العامة المصرية، وأيضاً عاطف عبيد رئيس الوزراء وقتها، وكذلك عمرو موسى وقت أن كان وزيراً للخارجية.. وفي إحدى هذه الخطابات الرسمية، خطاب م مُوقَّع بخط عمرو موسى ومُؤرَّخ في 12 نوفمبر عام 1993 يُبدي فيه موافقته على تصدير الغاز المصري إلى ذلك الكيان العنصري الغاصب المسمى إسرائيل.. وبلا خجل، هاهو عمرو موسى المولود في الثالث من أكتوبر عام 1936 يعتزم ترشيح نفسه لرئاسة مصر، وهو الذي لم يجرؤ على معارضة الرئيس المخلوع ويرفض تصدير الغاز المصري إلى الكيان الصهيوني، بينما المصريون في أشد الحاجة إلى هذا الغاز.. لم يجرؤ عمرو موسى على ذلك، تشبثاً بكرسي الوزارة، مما جعله يستمر وزيراً لخارجية مبارك عشر سنوات كاملة (من عام 1991 وحتى عام 2001).. والآن وهو في السادسة والسبعين من عمره، يريد وبلا خجل، أن يرشح نفسه ليكون رئيساً لمصر، وكأنه يراهن على ضعف ذاكرة المصريين، ليصعد على دماء وجثامين شهداء ثورة "25 يناير" التي قفز عليها هو وأمثاله من أذناب المخلوع!

يُحاكَم معهم عمر سليمان وعمرو موسى، وكل من وافق على تصدير الغاز المصري إلى إسرائيل

والسخيف هو أن يحاكم الآن سامح فهمي وحده، بصفته وزير البترول الذي وافق على تصدير الغاز المصري للكيان الصهيوني، هو والرئيس المخلوع، وكذلك بعض المسئولين في وزارة البترول، ولا ي يُحاكم معهم عمر سليمان وعمرو موسى، وكل من وافق على تصدير الغاز المصري إلى إسرائيل وهو لم يصل بعد إلى شبرا، أو البراجيل!



22

المشهد

العدد الثالث - السنة الأولى - الأحد - 5 فبراير 2012 م- 13 من ربيع الأول 1433هـ









المذبحة......

عندما تنشب المعركة تجد كارلوس لاتوف بجانبك وفى نفس الخندق يصوب على الأعداء ، انه حقا رفيق سلاح من طراز نادر ، يبدو أنه استودع قلبه فى ضمير المحروسة ،وارتبطت ريشته بمسيرة الثورة .

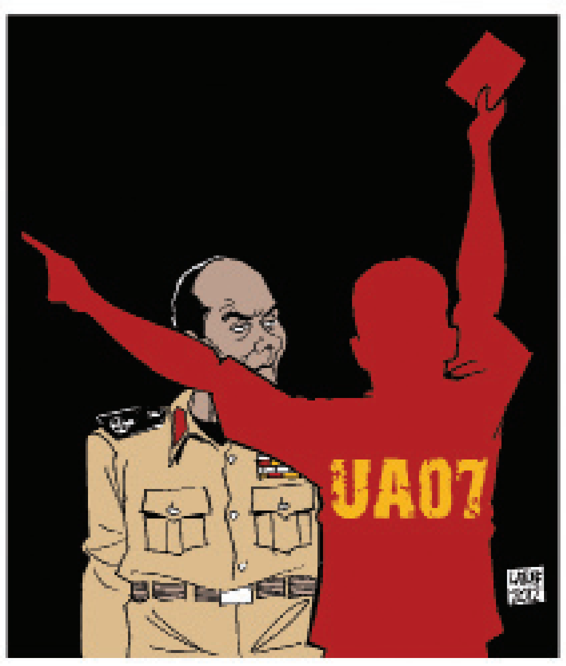
انها المذبحة المؤامرة بكل شروطها الممنهجة والتى تدرس فى أقبية الإجرام الممنهج ، مغرم بكلمة الممنهج منذ ألقى أحد السادة جوالا مليئا بها فى أحد خطبه الممنهجة، شارك الألتراس فى فعاليات الثورة منذ بدايتها ، وشكلوا الحائط البشرى النبيل لنسائها وأطفالها ومثقفيها ، تجلت فروسيتهم عندما هبوا لنجدة اعتصام أهالى الشهداء الذى تعرض للقمع فى شهر مارس الماضى بعدما ظن البعض ان الثورة قد فقدت الناصر والنصير بانسحاب الاخوان الممنهج ، منذ ذلك الحين وهم حاضرون مقاتلون فى كل الساحات فى الملاعب يهتفون بنظام واصرار وفى الميدان صامدون ، ما الذى جاء بالألتراس مالهم ومال السياسة !! تساؤل أطلقه كثيرا من لا يدركون عبقرية اللحظة وتركيبة الألتراس و حتمية المدد الالهى للمظلومين .

الانتقام من الألتراس المتحصن بالمدرجات وقوانين الرياضة وأعرافها يبدوا أنه هدف جامع لكتيبة الشياطين فى ذكرى موقعة الجمل التى كانوا أبرز فرسانها ، سنهدم حصن الرياضة هذا الذى به تستعصمون ، هذه هى الرسالة، تم تهيئة مسرح الجريمة فى بورسعيد ، بعد الذبح احتشد الخدم لاطلاق قنابل الدخان تمهيدا لهروب القاتل بدءا من اتهام الألتراس بكل الموبقات فى سلوكهم وتفكيرهم وصولا الى نفى دورهم الثورى مرورا بالجلسة الطارئة لأحد المجالس التى يبدوا أنها تنوب عن القاتل وليس الشعب .

عصام حنفى









قالت العرب

يتنازعون على أردان الليل وأذياله، فيمزِّقون لحومَهم بأظفارهم، ويسحنون عظامَهم بأضراسهم، وبغير نتف من جلابيب ليلهم لا يظفرون. من أين للأرض هذا القرمز في وجنتيها؟

من قصيدة مناجاة لميخائيل نعيمه

المشهد
العدد الثالث - السنة الأولى - الأحد - 5 فبراير 2012 م- 13 من ربيع الأول 1433هـ



المتهمة التقت شريكها فى مقهى أشبه بـ «غرزة» فى شبرامنت ثم توطدت علاقتهما



دماء

"فاطمة" "أحمد" "عماد" "هبة".. رباعى لم يردعه دين ولا ضمير عن فعل أى شيء للحصول على المال بأسرع وقت، لكن ذكاءهم خانهم، فسقطوا أخيراً فى يد رجال الشرطة بمركز "أبو النمرس".

فى شبرامنت.. عصابة تقتل سائقاً وتسطو على سيارته

اسمها هبة محمد (29 سنة) سبق اتهامها فى قضايا عديدة ومطلوبة لتنفيذ عدةٍ أحكام قضائية ومتهمة حالياً بقتل أحمد سيد (40 سنة – سائق تاكسي) بالاشتراك مع ثلاثة من أصدقائها.

بدأت حديثها باتهام أحمد بمسئولية ما جرى، فمن هو أحمد؟

قالت: "تعرفت عليه على مقهى أشبه بـ"غرزة" فى شبرامنت، ثم أصبحت علاقتنا متينة، وفى يوم كنا جالسين على المقهى نفسه، فعرض على أن نسرق تاكسي؛ لكى نحصل على مبلغ مغر. وكنت فى ذلك الوقت فى أمس الحاجة إلىَّ المال، وقد أغرانى المبلغ الذى عرضه عليَّ، لكنه أضاف أنه يحتاج إلى شخصين لكى يساعدنا فى العملية".

أضافت:"اقترحت عليه بأن فاطمة صديقتي، وعماد يمكن أن يقوما بذلك، ولما عرضت عليهما الفكرة وافقا فى الحال؛ لأن المبلغ المعروض كان مغرياً. استطاع احمد السيطرة عليهما بمساعدتي، وقمنا بوضع خطة للتنفيذ، واتفقنا على أن نتقابل فى اليوم التالى الساعة الثانية عشر منتصف الليل فى نفس المكان لتنفيذ الخطة، وهو ما حدث فعلا، حيث توجهنا إلى أول الشارع لإيقاف سيارة تاكسي، وكان من سوء حظ هذا السائق!!! وأضافت أنهم استقلوا السيارة؛ حيث كان عماد جالساً بجانب السائق، وفاطمة وأحمد وهى فى الخلف، حيث تم استدراجه إلى منطقة بعيدة ونائية من السكان، ويقل بها حركة الناس.

واستطردت: "توجهنا من شارع الطالبية إلى منطقه شبرامنت، وهناك فوجئ بأحمد يهجم عليه من الخلف، وقام بوضع مطواة على رقبته، ثم جرحه بغرض إرهابه.. قمت أنا وهبة بخنقه بإيشارب، ولكن على الرغم من كل هذا التعذيب لم نستطع القضاء عليه".

وقالت: "كان السائق فى حالة يرثى لها، وكان يتنفس بصعوبة، وتجمدت الكلمات فى فمه، وتوسل لنا أن نتركه؛ لأن لديه أطفالاً يريد أن يربيهم، لكن عماد لم يستمع لذلك، وقام بطعنة فى ساقه اليمنى أربع طعنات بمطواة كانت بحوزته. لم يستطع السائق التحمل، لينتقل أحمد إلى مكانه على مقود القيادة".

السائق

فى حالة يرثى لها، وكان يتنفس بصعوبة، وتجمدت الكلمات فى فمه، وتوسلٍ لنا أن نتركه؛ لأن لديه أطفالا يريد أن يربيهم

صباح اليوم التالي، تلقى قسم شرطة "أبوالنمرس" بلاغاً من الأهالى بالعثور على جثه بطريق شبرامنت، وبالانتقال والفحص والمعاينة تبين أن الجثة لشخص يدعى أحمد سيد (40 عاماً – سائق تاكسي)، فتم التحرى والتوصل إلى المتهمين، وبمواجهتهم اعترفوا بارتكاب الوقعة، وبتفتيشهم عثر معهم على الأسلحة المستخدمة، ليتم التحفظ على سيارة القتيل، وتحرر فى محضر، وأخطرت النيابة للتحقيق.

وائل موسي

اتهمت محامية شابة ضابط شرطة وزوجته بمطاردتها وتهديدها وأسرتها؛ لكى تتنازل عن قضية رفعتها ضد الزوجة التى اعتدت عليها داخل مدرسة تجمع أولادهما.

محامية تتهم ضابط شرطة بمطاردتها لتتنازل عن حقها

وقامت المحامية بتحرير محضر بالواقعة التى حدثت داخل مدرسة كلية البنات القبطية، ثم فوجئت بتهديد من ضابط الشرطة بأن يلفق لها عدة قضايا، قبل أن يستعين ببعض أصدقائه الذين يعملون فى الملاهى الليلية لتهديدها والشهادة الزور ضدها.

وسارعت المحامية بتقديم شكوى إلى إدارة التفتيش بوزارة الداخلية خوفاً على حياتها وحياة ابنتها الطفلة، بينما أبدى العديد من المحامين التضامن معها.

وذكرت المحامية منى أحمد الحسينى فى الشكوى رقم 1112 لسنة 2011 التى تقدمت بها لوزارة الداخلية ضد الضابط (ع. أ) أنها فوجئت منذ أيام بقيام زوجة ضابط الشرطة، وتُدعَى (ن.م) بالاعتداء عليها بالضرب والتعدى عليها بالسب والقذف، أثناء ذهابها لإحضار ابنتها من مدرسة كلية البنات القبطية بالعباسية، حيث تدرس ابنتا الضابط أيضاً.

وأضافت الحسينى أن المدرسين تدخلوا لإنقاذها، لكن زوجة الضابط هددتهم بتلفيق قضايا لهم عن طريق زوجها، فسارعت بإبلاغ قسم شرطة الويلى وتحرير المحضر رقم 4890 لسنة 2011 . وتابعت: "لم تمر سوى ساعات قليلة حتى فوجئت باتصالات على الموبايل الخاص بى من أحد الأشخاص يهددنى بتلفيق عدد من القضايا لى ما لم أتنازل عن المحضر المحرر ضد زوجة الضابط، فلما رفضت فوجئت باتصالات من الزوجة نفسها تهددنى باستغلال نفوذ زوجها ضدي".

وحسب رواية المحامية، فقد هددتها زوجة الضابط بتحرير عدد من المخالفات لسيارتها وسيارة زوجها، وتضيف: "فوجئت بعد ذلك بقيام زوجة الضابط بتحرير محضر ضدى بقسم الويلى تتهمنى بالإعتداء عليها بالضرب، بينما أحضر زوجها عدداً من أصدقائه للشهادة ضدى بالكذب".

وتابعت: "مازلت أتلقى العديد من التهديدات من الضابط نفسه على الموبايل الخاص بى بخطف ابنتى ومنعها من الذهاب إلى المدرسة وتلفيق قضايا متنوعة لي، وهو ما يجعلنى أعيش فى رعب"، مشيرة إلى أنها أكدت فى شكواها أن وزارة الداخلية لم تقم باستدعاء الضابط والتحقيق معه على الرغم من الشكاوى المحررة ضده.



"هل يمكن للحب أن ينمو ويترعرع كأجسادنا وأرواحنا..نعم وبكل تأكيد إذا وجد البيئة الصالحة.. هكذا كان حبى لابن خالتى مثل أجسادنا الغضة الصغيرة..كان ينمو ويكبر معنا يوماً بعد يوم..كانت نظراتنا بريئة، ولكنها تحمل معانى وأحلام مستقبل يربط بيننا على الدوام.

زوجى أخي فى الرضاعة!

لم ندرك كل هذا إلا عندما وصلنا إلى سن المراهقة وتبدلت عاطفة الأخوة إلى عاطفة الحب، ولكنه الحب الذى لا يعرف الرذيلة، فقد اعتاد ابن خالتى أن يحافظ عليَّ ويحميني، كما كان يحافظ عليَّ ويحمينى أثناء لعبنا ونحن صغار بالشارع، يا ليتنى ما أحببته، ولكن هذا ما حدث"..

بهذه الكلمات عبرت (ع.ف) عن حزنها لما أصابها بعد قصة حب انتهت بالزواج، ثم الإنجاب.

داخل أحد مكاتب تسوية منازعات الأسرة، قالت: "بعد قصة الحب الشديدة التى عشتها وابن خالتى تقدم فور تخرجه لخطبتي، ولكن الشيء الغريب كان رفض أمى بشدة له رغم شدة حبها لخالتي، وتطورت الأمور إلى خلاف شديد بين الأسرتين وحزن قوى من جانبى ووعد لابن خالتى بألا أكون لغيره".

وأضافت: "أمام إصرار أمى على رفض هذه الزيجة هربت إلى منزل خالتى وتزوجت من حبيبى وبدأت معه حياة سعيدة يرفرف عليها الود والتفاهم، ولا يعكر صفوها سوى مقاطعة أمي؛ لأننى تزوجت رغماً عنها. والغريب أنها لم تبد أسباباً لهذا الرفض، إلا أنها كانت تردد دائماً إن من الأفضل زواجى من أى شخص سوى ابن خالتي". وتابعت: "كنت دائماً أفكر فى أمى التى كانت تريد حرمانى من هذه السعادة الحقيقية التى أعيشها.. ولكن بعد خمس سنوات وبعد أن أثمر زواجنا بنتاً وولداً حدث مالم يكن فى الحسبان.. حضرت قريبة لنا كانت تعيش فى الخارج منذ 20 عاماً، وهى ابنة خالة أمى التى سافرت مع زوجها إلى الخارج ولم تحضر خلافاتى وأمي.. صرخت هذه المرأة فى وجه خالتى وفى وجودى عندما عرفت أمر زواجى من ابن خالتي.. قالت لها كيف تسمحين بهذا الزواج وأنت تعرفين أنه محرم شرعاً. أجابتها خالتي: وما ذنب ابنى وابنة شقيقتى فيما حدث.. هل أقف أمام سعادتهما، وأمنع زواجهما..الله يغفر لي؛ لأننى أريد سعادة ابني".

ضربت هذه المرأة كفا بكف، وقالت لها: إنها شقيقته فى الرضاعة، ثم أشاحت بوجهها عن خالتي، ونظرت لى قائلة: "كان يجب أن تطيعى أمك التى كانت فى حيرة شديدة؛ لأنها تعرف عدد الرضعات التى أرضعتها لك خالتك.. لقد أصاب أمك الإعياء بعد ولادتكِ وكانت لا تدرى بما حولها، وحتى لا تموتين جوعاً، فقد كنا نتناوب إرضاعك، وعندما أفاقت أخبرناها بأننا كنا أمهات لك، وقمنا بإرضاعك". وأكدت قريبتى أننى محرمة على زوجي، ولا يجوز لى الاستمرار معه.. جمعت ملابسى وتوجهت إلى منزل أسرتى وأنا اشعر بأن الماضى الذى عشته معه ينتزعنى من الحاضر ويحطم مستقبلى الذى أصبح مظلماً بلا معالم.. وداخل مكتب تسويات الأسرة طالبت الزوجة برفع دعوى ببطلان زواجها امتثالاً للشرع الذى يحرم هذه الزيجة.

المشهد



ثلاثة عاطلين فى منطقة المطرية خطفوا طفلاً فى العاشرة من عمره، وطالبوا والده الذى يعمل فى مجال المقاولات بفدية قدرها 150 ألف جنيه، فلما تأخر الرجل فى الاستجابة قتلوا الصغير، ثم اتصلوا بالوالد مرة ثانية، وساوموه على الجثة.

ثلاثة خطفوا طفلاً وطالبوا والده بفدية فلما تأخر قتلوه ووضعوا ثمناً للجثة

وكما قال والد الطفل القتيل عبد الرحمن نشأت حامد لـ «المشهد» فإن ابنه البالغ من العمر عشر سنوات تعرض للاختطاف من جانب بعض البلطجية من أمام شركة المقاولات التى يمتلكها عمه. وأضاف أنه فوجئ بعد ذلك باتصال من أحدهم يطالبه بدفع 150 ألف جنيه مقابل تسليمه ابنه، مؤكداً أنه فى حال إبلاغ الشرطة بالواقعة سيقتل الطفل. واستطرد الأب: «ترددت فى إبلاغ المباحث، بينما استمر الجناة فى اتصالاتهم، فحاولت أن أخفض المبلغ لكنهم رفضوا، وبعد ذلك قاموا بالاتصال بي، وأخبرونى أن ابنى تم قتله، وعليَّ أن أدفع 150 ألف جنيه مقابل تسلم جثته». وذكر الأب أيضاً أنهم هددوه بإلقائها للكلاب الضالة وهو ما دفعه إلى إبلاغ المباحث بعد إحساسه بالخطر الذى يتعرض له ابنه. وعلى الفور تم عمل التحريات اللازمة لمعرفة الخاطفين والمكان الذى تم إخفاء الطفل به، وطلب رجال الشرطة من الأب مسايرة الخاطفين والموافقة على تسليمهم المبلغ المطلوب مقابل استلام الجثة. وقال الأب أنه ظن أن ابنه لازال حياً، وأن الأمر مجرد تخويف، لكنه عندما التقى بالجناة بأحد الأماكن المهجورة بمنطقة الشروق، أرشدوه بالفعل إلى مكان وجود الجثة داخل فيلا مهجورة بالمنطقة نفسها، وذلك بعد أن استلموا المبلغ المالى منه. وعثر رجال المباحث على الطفل القتيل، وهو يرتدى ملابسه كاملة، وجثته ملقاة على بطنه، وبها العديد من الطعنات بأنحاء متفرقة من جسده، فضلاً عن سجحات أمام وخلف الأذن، ما يكشف أنهم قاموا بالتخلص منه عن طريق الخنق. ونجح رجال الشرطة فى القبض على الجناة، وتبين أنهم: حمدى على محمود، وابنا خالته أحمد وعلى محمود حسين، والثلاثة اعترفوا بارتكابهم الواقعة نتيجة مرورهم بضائقة مالية. وأضافوا أنهم «عندما رفض والده دفع المبلغ المطلوب اصطحبوا الطفل إلى إحدى المناطق المهجورة بمدينة الشروق حتى يتم التوصل لحل، لكن مع استمرار تعنت الأب قررنا التخلص من الطفل بالقتل، ثم مساومة والده على دفع مبلغ مالى مقابل تسليمه الجثة». وحاول بعض الشباب بمنطقة المطرية الانتقام من أهالى البلطجية الخاطفين، وقاموا بإشعال النيران فى منازلهم، ولكن رجال الشرطة تمكنوا من السيطرة على الموقف، وهو ما دفع أهالى المطرية إلى التظاهر ضد أفراد الشرطة مهددين بقطع المواصلات، وإيقاف خط سير المترو، بينما طلبت النيابة تحويل الجثة إلى مصلحة الطب الشرعي.

أحمد شومان

المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر» ش.م.م»

نائب رئيس التحرير
طلعت إسماعيل

مساعد رئيس التحرير
أمنية طلعت

مدير التحرير
أكرم خميس

الكاريكاتير
عصام حنفى

مديرا تحرير الموقع
ساهر جاد
عبدالسلام لملوم

التصوير
إيهاب كامل

الماكيت والمدير الفنى
أحمد شهاب

جرافيك
أحمد سعيد

تنفيذ
حسام حامد

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى. الدقى
ت: ٣ / ٣٧٦٠٨١٥٤ ـــ ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com

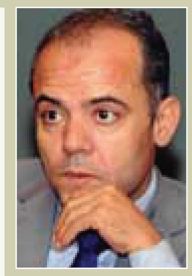
التوزيع والاشتراكات: دار أخبار اليوم

هروب

أثارت قضية هرب 13 مسجوناً بالسويس إثر هجوم مسلح على إحدى سيارات الترحيلات صباح الأربعاء الماضي، تم ضبط 8 منهم فى أماكن متفرقة بحى عتاقة، الكثير من التساؤلات حول عدم قدرة وزارة الداخلية على حماية سيارات الترحيلات. وقام رجال شرطة قسم عتاقة بتمشيط منطقة عرب المعمل، فيما أوضح مصدر أمنى أن وراء الهجوم تشكيلاً عصابياً من البدو؛ لتهريب اثنين من إحدى القرى البدوية كانوا مُرحّلين داخل السيارات للعرض على النيابة، وهم «سلام»، وآخر يُدعى «لطفي».

المشهد 24
العدد الثالث - السنة الأولى - الأحد - 5 فبراير 2012 م - 13 من ربيع الأول 1433هـ

تصويبة



بقلم: أكرم خميس

مثلك يا أنس ملايين يحبون "الأهلي»، لكنهم صاروا يحبونك أنت أكثر..

ومثلك يا أنس أطفال تمنوا أن يروا أبو تريكة وبركات ومتعب في الملعب، لكنهم الآن ينظرون إلى صورتك أنت، ويقولون: ليتنا شاهدناه ولو مرة..

يشبهك - يا أنس - معظم الناس في حب الكرة والولع بنجومها، لكنك تفوقت عليهم جميعا، حين ملكت كل نواصي الجمال في قبضتك، فكنت في ميادين الثورة، كما في المدرجات، هتافاً مدوياً، وبشارة نصر، وقلادة مجد، وباقة ورد، وزقزقة عصفور.. وحلماً.

من أحبك لحب الناس لك شارك أهلك لوعتهم وبكى

ينام الأطفال - أيها الأمير المبهر - الآن على حكاياتك؛ فمن رآك عاشقاً لـ«الأهلي»، لم ينس أن يخبر أولاده عن أحلامك لمصر، ومن شاهد فيك براءة الثوار استشهد بسجل كلماتك ليزرع في صغاره حب الوطن، ومن ركّز عليك كمثال للبراءة، سرد لهم قصة نبوءتك لنفسك يوم كتبت «كم أتمنى أن أسمع خبر وفاتي وأنا حي؛ كي أرى العيون التي ستبكي عليَّ»، ومن أحبك لحب الناس لك، شارك أهلك لوعتهم.. وبكى.

الكبار أيضاً - يا أنس - يذرفون عليك الدمع، ليس فقط؛ لأنك أسرتهم بوهج سيرتك أو سحر ابتسامتك، ولكن لأن موتك جرَّعهم كأس الحقيقة؛ فقد أيقنوا أخيراً أن الجلاد الذي أوهمهم - يوم التنحي - بأنه حامي ثورتهم، مجرد متآمر يتحين الفرص لينتقم منهم، وأن النخبة التي واعدتهم على النصر، لم يهمها - وقت الجدِّ - غير كعكة الحكم، فلما حصلت عليها مددت قدميها تحت قبة البرلمان، وراحت تساوم على الدم بالدنيا، حتى إن بعضهم وجد في موتك ورفاقك فرصة ليطالبوا بإعادة فرض الطوارئ وتكميم الأفواه، بداعي أن أمثالك يتآمرون على مصر!.

موتك يا أنس، وضع خاتمة لكتاب الخداع الذي ألفَّه، ونفَّذه، وأخرجه شركاء الطمع السياسي، وموتك أيضاً أصبح بداية لسجل جديد وُضعت على رأس صفحته الأولى صورتك مع كل رفاقكَ، وتحتها مقدمة تقول: إن هند بنت عتبة لازالت تختزن ذل بدر في أعماقها، فاحذروها، ولا تفعلوا - كأهل أحد - حين استعجلوا النصر، فدفعوا ثمنه هزيمة وحزناً.. ورمحاً في صدر حمزة!

(مهداة إلى روح الشهيد أنس محيى الدين)

تباريح



بقلم: مجدى شندي

الذين يُضحّون بالوطن على مذبح مصالحهم الشخصية حتماً سيفشلون، أياً كانت رتبهم أو مناصبهم، وسيجرون أذلاء إلى ساحات العدالة. هذه المرة لن يُسمَح لأيٍّ منهم بالتمدد فوق سرير في قفص الاتهام، ولن يجدوا خارج الأسوار من يدفع، ويتآمر، ويخرّب، ويرتكب الموبقات باسم مصر وحب مصر.

وزراء كانوا.. أو يحملون رتباً ونياشين لن يجدوا من يدافع عنهم، فالمصريون تعلموا أن الثورات لابد وأن تكون كاسحة، تكنس في طريقها كل العفن القديم بسلطته ومعارضته وجنرالاته وإعلامييه والمطبلين في ساحاته، والكورال البائس الذي ينتقل بطنينه من شارع العروبة إلى شارع المأمون.

القصاص من الجانى الحقيقى طريق وحيد لوقف حمام الدم

يستوي في ذلك من استمرأ الجلوس على الكراسي، وأخذ يخطط، ويُدبِّر، ويفتعل الأزمات واحدة تلو الأخرى، ومن يقبل أن يتحمل أمانة منصب ليس جديراً به، أو يتصور الشعب المصري قطيعا يمكن التلاعب به، وتقديم بعضه أكباش فداء.

الدم الذي سال في بور سعيد، ومن بعده في محيط وزارة الداخلية، ليس ماء.. وأهالي الشهداء القدامى الذين قبلوا تعويضاً أو دية لن يتكرروا؛ فالجميع تعلَّم أن القصاص من الجاني الحقيقي هو الطريق الوحيد لوقف حمام الدم، والشعب الذي استطاع في ساعات معدودة أن يقيم دولة يوم 28 يناير 2011 عبر اللجان الشعبية، يمكن أن يفعل نفس الشيء فيستغني عن الشرطة مدنية كانت أو عسكرية، إذا كانت الشرطة متواطئة وشريكة في إسالة دمه؛ لا لشيء إلا لكي يُقبِّل المصريون أقدامها حتى تعود بشكلها القديم؛ لتمارس أبشع الانتهاكات.

جميع من يريد العودة بمصر إلى ما قبل 11 فبراير 2011 لصوص مهما علت مراتبهم.. يخشون أن يجروا يوماً إلى العدالة، لذلك يحاولون أن يرتبوا لأنفسهم أوضاعاً تضمن عدم مساءلتهم عما يملكون.. والقادة الذين يمتلكون مئات الملايين وآلاف الأفدنة والقصور الفخمة لن تنجيهم صفقة الخروج الآمن مع أي طرف، فهم ومن سيعطونهم هذا التعهد ذاهبون إلى محاكمات شعبية لن تراعي لهم قدرا ولا وزنا، ولن تكترث كثيراً بادعاءات المشاركة في الثورة أو حمايتها، فالذين شاركوا وحموا كان الأولى بهم أن يراجعوا أنفسهم مع سقوط أول شهيد بعد 11 فبراير.

هل أقول إن النظام السابق كان أشرف في تعامله مع الثوار من هؤلاء، وكان أكثر إدراكا للطوفان الجارف القادم باتجاهه، وبأن أركانه وجدوا أنفسهم صغارا في مواجهة الشعب.

أما النظام الحالي بجنرالاته والمتحالفين معه فيضعون البلاد دون أدنى ضمير على حافة مذبحة.. تعساً لهم ولمن يدافع عنهم، ويتواطأ باسم مصر وثورتها.



بائعة المناديل

بدلاً من أن توفر لها الدولة المأوى والرعاية الصحية، لم تجد هذه المرأة المسنة سوى بطانية رقيقة الحال؛ حتى تقي نفسها البرد، وهي تبيع المناديل على سلالم مدخل مترو الأنفاق بشبرا، تنتظر أن يعطف عليها المارة بشراء عبوة، أو لا يلتفت أحد لها من الأساس!

تصوير محمد ناجى

سي السيد: "سِكِتّنَالها دخلت بحمارها!"

نشيد سي السيد

«سي السيد راجل جدّ، يحب عادات الشرق، ينده على ابنه يجيله، من غير كبر يا حبيبي، والبنت في بيته متصانة، تتجوز أبو الرجالة، تتكلم صوتها كمان، مش طبلة وصوت غربان، وأم وزوجة حنون، والكل يقول ممنون، للواد والبنت تنبه وتقول للسيد قدم»

أثارني نعيم أبو غضة، رئيس جمعية "سي السيد للمطالبة بحقوق الرجل"، بشاربه الكث الذي طغى على وجهه الخمسيني، وقبل أن أبادره بأسئلتي، قال: "فكرة إنشاء الجمعية جاءت للردِّ على الجمعيات النسوية التي يتزعمها دعاة التحرر النسائي للمطالبة بحقوقهن المسلوبة كسوزان مبارك ونوال السعداوي وغيرهن من أصحاب فكر حرية المرأة المطلقة في جسدها، ومن جعل النساء "تركب وتدلدل رجليها"، وما يحدث الآن هو العكس فلا توجد مساواة في القانون ولا الشريعة لحقوق الرجل، خاصة أن هناك نسبة كبيرة من النساء تعمل؛ مما يُضيِّق الفرصة على عمل الرجال، فلو حسبناها من باب الشريعة فإن 80% من النساء العاملات سيتركن العمل بعد الظهر؛ لأنه مخالف للشريعة التي تنص ألا تتأخر المرأة في عملها حتى منتصف الليل"،



مشيراً إلى أن حركات التحرر المزعومة حرمت المرأة من الحب والحنان، وبعد ذلك تدعي المرأة أنها تعمل لتحقيق ذاتها!

زعيم جمعية "سي السيد" يرى كذلك أن قانون الخلع يكسر عين الرجل، فالرجل الحقيقي وفقاً له "لا يقبل أن تخلعه امرأة"، كما يسمي الرجال الذين خلعتهم زوجاتهم بـ"المخلوعين المستضعفين في الأرض"، ويتهكم قائلاً: "تخلعهم زوجاتهم فيجلسون ليندبوا حظهم كالولايا". الغريب أن أبو غضة يطالب أيضاً بالسماح بزواج الفتيات بداية من سن العاشرة، ويرى أن البنت التي تصل الثامنة عشر من عمرها دون زواج، مجرد فتاة عانس!

لكن رغم كل ما سبق، يؤكد أبو غضة أن شخصية "سي السيد" التي يعمل على إحيائها ليست مستبدة كما يمثلها نجيب محفوظ في ثلاثيته الروائية، ولكنه يعتمد على القوامة في البيت من إنفاق ورعاية لمصالح الأسرة، ولا ينسى أن يشير إلى أن الأزمة الاقتصادية التي سببتها المرأة بعملها هي سبب ضياع القيم الأسرية المصرية.

سي أبو غضة يؤكد بثقة شديدة أن المرأة تحب الراجل "الحمش"، فهي بطبيعتها كائن رقيق وضعيف تسعى لأن يقودها الرجل، وإن لم تجد من يقودها في البيت فستبحث عن تلك القيادة في الشارع! هو أيضاً يسوق لنا معلومة مهمة جداً، ألا وهي أن كل الرجال الذين فازوا بجائزة نوبل، كانت زوجاتهم متفرغات لخدمتهم في المنزل وتربية أبنائهم.

وللمهتمين بنشاط الجمعية، فزعيمها يؤكد أنهم يوفرون دورات تدريبية لتأهيل الشباب لقيادة الأسرة، وعن أهم التدريبات التي يقدمونها، قال: "نعلم الشباب آداب الخطبة الشرعية، ونحذرهم من كتابة الشقة باسم الزوجة".

محمد يحيى

سائق تاكسى: الإخوان أغنياء.. «عشان كده لازم يشيلوا»

بابتسامة عريضة، استقبلني سائق التاكسي الذي أشرت إليه من بعيد. وبمجرد أن جلست على المقعد الخلفي، قال: «اللهم يَسِّر الحال». بعد قليل بادرتنا واحدة من دعوات التظاهر التي تملأ حوائط القاهرة الآن، فأدار عم صلاح - هكذا عرفني بنفسه - رأسه نحوي، وقال: «الثورة دي من غير قائد».

أدركت أن السائق يرغب في فتح باب الحديث، شأنه شأن أغلب سائقي التاكسي، فابتسمت له كي أعبر عن موافقتي الضمنية. بعدها انطلق في الكلام: «الثورة اتعملت بالصدفة والناس كانت عارفة سلبيات نظام مبارك وساكتة طوال فتره حكمه، عشان كدة هي ملك الشعب وماحدش هيقدر يوقفها، وكمان الدعوة ليها كانت احتجاجاً على العيشة اللي بقت صعبة».

آثرت الصمت وعدم التعقيب حتى أسمع وجهة نظره كاملة، فاستطرد قائلاً: «المشكلة يا أستاذة.. إن النظام السابق كان كل خيره لرجال الأعمال في ظل حكم المخلوع، وكان جمال مبارك داخل في إدارة البلاد بشكل كبير، وكانوا بيأهلوه عشان يبقى رئيس لمصر». هنا قررت مقاطعته: «لكن هم فعلا قدروا يكرَّهوا ناس كتير في الثورة»، فأجابني غير مقتنع: «يمكن بس زى ما قولتلك إن سبب عدم اكتمالها، هو أنه مفيش كبير، وده بيعمل الفوضى اللي بنعاني منها.. اللي حصل إننا شلنا مبارك ومكنش فيه بديل، وعشان كده لازم نكمل الثورة، ولكن في حدود النظام وعدم تعطيل مصالح الآخرين، ومفيش داعي للاعتصامات المفتوحة دي عمال على بطال».

وعندما سألته عن رأيه في تولي المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شئون البلاد، أجاب: «بعد الانقلاب على الحكم وسقوط النظام السابق ماكنش فيه اختيار قصاد الشعب المصري غير تولي «العسكري» إدارة البلاد، وأضاف: «الجيش حمى الثورة بجد بس الشعب في فترة الفوضى اللي بتقع فيها كل البلاد اللي بتمر بظروفنا، ورغم سلبيات الجيش لازم نستحمله لغاية ما يسلم السلطة لحكومة مدنية».

سألته حينها عن رأيه في دور الأحزاب السياسية والإسلامية حالياً، فأجاب مندهشاً: «هو في أحزاب سياسية؟!..يا أستاذة دي صور بس وماعندهمش برامج خطط سياسية، دول حتى مالهمش أي دور في المجتمع».

على الجانب الآخر، يرى عم صلاح أن الأحزاب الإسلامية صادقة في وعدها للشعب، فهي الأصلح لقيادة مصر، وقال: «هما اللي جاهزين دلوقتي ومعاهم فلوس، والجاهز يشيل»، مضيفاً: «نحن لا نعلم سياسة الإخوان ولا السلفيين ولازم نجربهم، وبعدين الإخوان مش حرامية، وعشان نرفع من اقتصاد البلد يبقي لازم نرضى بالإخوان عشان هما أغنيا.. ومعاهم رجال أعمال في الخارج من الممكن أن يستثمروا أموالهم في البلد».

أما عن أزمة «البنزين» فقال ببساطة حسدته عليها: «أنا سواق وفاهم، دي حاجة مفتعلة»، مشيراً إلى أن أصحاب سيارات التاكسي يلجأون إلى السوق السودة للحصول على البنزين بعلم المسئولين، وأن محطات الوقود لا تصلها حصصها اليومية من البنزين؛ لأن الحكومة بتفتعل الأزمة عشان تشغل الناس والثورة ما تكملش، «الحكومة عارفة إن البنزين بيتسرق وساكتة عشان تحصل أزمة».



بنفس الابتسامة استودعني عم صلاح بدعاء: «اللهم أصلح حال مصر وأرجع لها أمنها وأمانها»، فأجبته: «يا رب».

حاورته: أميرة العناني



أحداث محمد محمود على رقعة الشطرنج

أحمد عبد الحليم مصور مصري شاب وخريج معهد السينما قسم الرسوم المتحركة، شارك في أحداث الثورة بشكل عام، لكن أحداث شارع محمد محمود أثرت فيه بشكل خاص. استطاع أحمد أن ينقل أحد الزوايا المهمة لأحداث الشارع الشهيرة بشكل مبتكر وجديد من وجه نظره، حيث ربط بين الثورة وبين قطع الشطرنج من حيث المبدأ الرئيسي لهما، ألا وهو التضحية بالعسكري كي يخطو الملك والوزير نحو النصر.

يروي عبد الحليم قصة تصميمه قائلاً: «القصة بدأت أثناء وجودي في أحداث شارع محمد محمود، حيث كنت شاهداً على المعارك القوية بين المتظاهرين وقوات الأمن...كان الأمن يضرب علينا الرصاص ونستنشق الغاز المسيل للدموع، وفي الوقت نفسه وجدت على الجانب الآخر أحد السياسيين الكبار الذين فازوا في انتخابات البرلمان، يقف أمام المتحف المصري ويتحدث في السياسة دون أن يكلف نفسه حتى بمجرد الوجود إلى جانبنا، ونحن نواجه عنف قوات الأمن، فقط اكتفى بالحديث في السياسة والمناقشات في الوقت نفسه الذي يُقتل ويُصاب فيه المئات من المتظاهرين».

في هذه اللحظة قفزت الفكرة الأساسية للعبة الشطرنج إلى رأس عبد الحليم: «لكني شاهدتها في الواقع سواء على جانب المتظاهرين أو على الجانب الآخر من جنود الأمن المركزي، كل منهما دائماً في المقدمة، يضحون بأرواحهم من أجل أن يحقق الملك والوزراء المكسب الحقيقي». وهذا ما أوضحه أحمد في الصورة الأولي والتي تجسد المعركة بين عساكر القطع البيضاء التي تمثل المتظاهرين وعساكر القطع السوداء التي تمثل قوات الأمن، فعلى الجانبين هناك من يتم التضحية به من أجل هدف آخر قد لا يعلمه هو شخصياً. أما الصورة الثانية فيظهر فيها انتهاء دور العساكر سواء مصابين أو قتلى وبداية مرحلة الملك والوزراء سواء بالتفاوض أو جني الثمار والغنائم السياسية من المعركة.

محمد عدلي

بكر: تحرم عيشة اللى يحرم الموسيقى



صرَّح الموسيقار الكبير حلمي بكر، في لهجة حاسمة: «من يريد تحريم الغناء في المطلق حُرمت عليه عيشته». جاء ذلك رداً على دعاوي السلفيين الخاصة بتحريم الموسيقى والغناء. وقال بكر: «هذه دعاوى غير مقبولة مع دولة بحجم مصر لها حضارتها وريادتها الفنية». وأشار الموسيقار الكبير إلى أنه عاش عمره كله يحارب الإسفاف في الفن، ويطالب بعودته إلى أصوله الرصينة والجادة، كما وجَّه نصيحة إلى التيار السلفي، بأن عليهم أن يواكبوا عصرهم ويتوقفوا عن العيش في الماضي.

كرم فصاد



طرائف المشاهير

الغباء يتحدى التخسيس في عيادة ساري

دكتور مصطفى ساري استشاري العلاج الطبيعي والتخسيس، يواجه يومياً حالات سمنة مستعصية، لكنه بابتسامته الساحرة وبراعته كطبيب، يذيب أكثر الدهون صلابة. ذات يوم زاره في عيادته شاب في السادسة عشرة من عمره، يعاني سمنة مفرطة، وعندما طلب منه أن يصعد على الميزان بعد أن ينزع عنه حذاءه، امتثل لأوامره، لكنه صعد وهو يحمل حذاءه بين يديه. شعر ساري أنه يواجه حالة من الغباء المصاحبة للسمنة المفرطة، لكنه تغاضى عن الأمر، وطلب من الشاب أن يضع حذاءه جانباً، يقول "وضعت له بعد ذلك نظاما غذائيا ليطبقه ولكنه عاد بعد أسبوع ووزنه زائد اثنين من الكيلوات". اندهش دكتور مصطفى وسأل المريض إن كان يسير على النظام الغذائي الذي حدده له، فأكد الشاب أنه يفعل ذلك بحرص شديد. بعد أسبوعين عاد الشاب وهو زائد ستة من الكيلوات، فأصيب ساري بالصدمة، لدرجة أنه شك في قدراته كإخصائي تخسيس، ولم يجد أمامه سوى أن يطلب منه أن يأتي المرة المقبلة بصحبة والدته.

عندما أتت الأم، سألها ساري إن كانت تُطبق النظام الغذائي الذي حدده لولدها، فأجابته: " نحن نأكل معاً في كل الوجبات، ثم بعد ذلك أصنع له الطعام الذي حددته له بنفسي حتى يتناوله بعد الأكل». أجابها ساري غاضباً: " إيه دا هو بياكل معاكم؟"، فسألته ببراءة: "هو النظام ده كان قبل الأكل واللا بعده؟". حينها عرف دكتور ساري أن الغباء في الأسرة وراثي.

هويدا أبوسمك

عمرى 20

عزيزي راكب السيارة.. هتدخل محطة البنزين.. لف وارجع تاني، مفيش بنزين» ... تكررت هذه الحادثة منذ زمن في هولندا عندما واجهت أزمة نفطية هائلة، حينها بدأت الحكومة بأجمعها ركوب الدراجات، وبدأت في عمل ممرات لها في الشوارع الرئيسة، والآن في الجانبية أيضاً، وهذا كان الحل الوحيد للبنزين وأزمة المرور وممارسة الرياضة. درست في مدرستي درساً عن الدراجات بأمستردام عاصمة هولندا، وقدَّمت عرض باوربوينت عن الدرجات، حيث أخذت أفكر في شارعي، ونزلت الشارع، وبدأت في رفع مقاساته لعمل رسم ثلاثي الأبعاد لممر الدرجات بالمنيل بمساعدة الجيران الذين أوقفوا المرور حتى أنتهي من القياس. حسبت عدد الدراجات بالشارع فظهرت لي بأعداد فظيعة. عرضت مشروعي بالمدرسة، ونال إعجاب المديرة والمدرسين وزملائي، نمت الفكرة بعقلي، وقررت التوجه للدكتور محمد العقاد، عضو مجلس أمناء المجلس البرلماني من خلال ملتقى «العقاد» الكيان الذي يجمع الأفكار والمواضيع للنهوض بالمنيل، وأعجبته الفكرة، وذهبنا للقاء وزير الشباب رئيس المجلس القومي للشباب، وأعجبته الفكرة أيضاً، وقال إن البداية تبدأ بتوعية الناس بركوب الدرجات وعمل مارثون كبير جدا يتم غلق المرور في بعض شوارع القاهرة من أجله، لركوب الدراجات ثم التوجه لعمل الممرات في المدن الجديدة والتدرج إلى وسط القاهرة والجيزة.

بقلم: مصطفى مجدي حسين - 15 عاماً

مساحة مخصصة للشباب من عمر 15 إلى 20 عاماً
almash_had@yahoo.com